

رسالة تقدمت بها الطالبة

أزهار كامل ناصر

إلـــى

مجلس كلية التربية للبنات – جامعة البصرة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ القديم

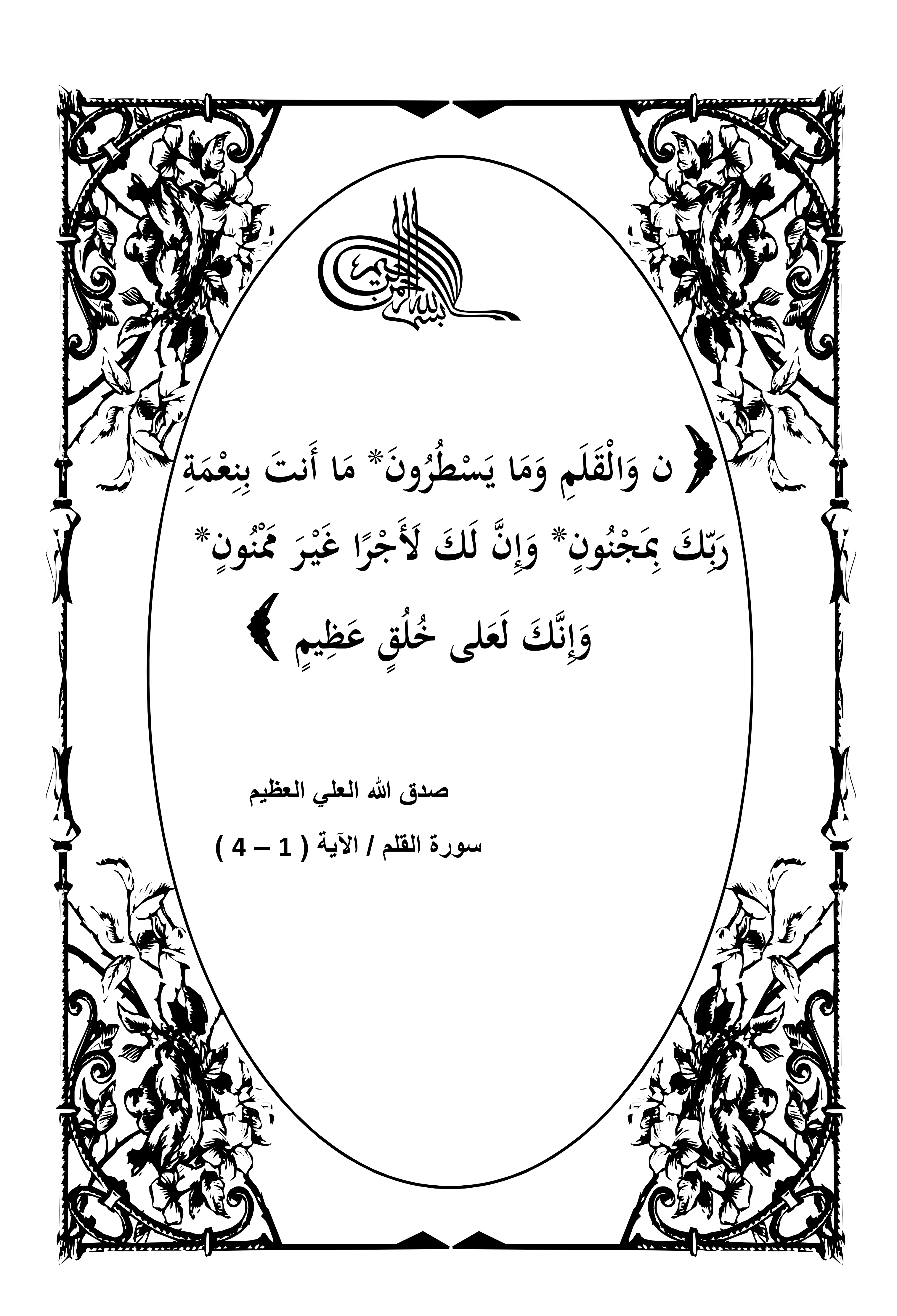
صفحة المكتبة التاريخية اليمنية
https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library

بإشراف

الأستاذ الدكتور

سهيلة مرعي مرزوق

1435 هـ 2014م



﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبّكَ بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة القلم / الآية (1 – 4)

بسم الله الرحمن الرحيم

توصية الأستاذ المشرف على الرسالة

اشهد إن إعداد هذه الرسالة " الاذواء والاقيال (دراسة في التاريخ اليمني القديم) " للطالبة ازهار كامل ناصر تمت تحت إشرافي في كلية التربية للبنات ـ قسم التاريخ الاسلامي وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ولأجله وقعت .

التوقيع:

المشرف: أ. د . سهيلة مرعي مرزوق

توصية رئيس قسم التاريخ الاسلامي

بناءاً على التوصية المقدمة من الأستاذ المشرف، أحيل هذه الرسالة إلى لجنة المناقشة لدراستها وبيان الرأي فيها.

التوقيع:

رئيس القسم : أ. م. د. كفاية طارش العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس واعضاء لجنة المناقشة ، وقد اطلعنا على رسالة طالبة الماجستير أزهار كامل ناصر " الاذواء والاقيال (دراسة في التاريخ اليمني القديم) " وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي وبتقدير((جيد جداً عال)) .

التوقيع :

أ.د. جواد مطر الموسوي
رئيس لجنة المناقشة
/ 2014/12

التوقيع :

أ.د. غسان عبد صالح
عضواً
2014/12/

التوقيع :

أ.م.د . عادل هاشم علي
عضواً
2014/12/

التوقيع :

أ.د. سهيلة مرعي مرزوق
عضواً ومشرفاً
2014/12/

صادق مجلس كلية التربية للبنات على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

أ.م.د. امل عبد الرزاق المنصوري

2014/12/



الاهداء

إلـى... معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه واله) ...

إلـى ... من سعى وشقى لانعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني ان ارتقى سلم الحياه بحكمة وصبر ... والدي العزيز ...

إلـى ... الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها ... حبيبة قلبي الاولى امي الحنونة ...

إلـى ... من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والابداع ...

إلـى اصدقائي الاعزاء ... محمد علي عبد الكريم المطوري ومالك كاظم محمد ونور كاظم ...

إلـى ... من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمى واجلى عبارات العلم ... إلـى ... من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح اساتذتنا الكرام ...

...اهدي هذا الجهد المتواضع...



أزهار



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والسلام على علي أمير المؤمنين وعلى سيدة نساء العالمين .

لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر والتقدير والامتنان الى استاذتي الفاضلة الاستاذ الدكتور سهيلة مرعي مرزوق لاقتراحها مشروع البحث وللجهد الذي بذلته والمتابعة المستمرة خلال فترة الدراسة ، وتزويدي بمعظم المصادر المهمة في التاريخ اليمني .

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى عميدة كلية التربية للبنات الاستاذ المساعد الدكتور أمل عبد الرزاق المنصوري ومعاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا الاستاذ المساعد أياد عبد الجليل مهدي والى معاون العميد للشؤون الادارية الاستاذ المساعد الدكتور صبيح نوري خلف لما أبدوه من دعم ومساندة لإتمام متطلبات الرسالة . كما اتقدم بجزيل الشكر والإمتنان الى رئيس قسم التاريخ الاستاذ المساعد الدكتور علي صدام نصرالله وجميع اساتذة قسم التاريخ الاسلامي .

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير وعظيم الامتنان الى الاساتذة الافاضل الذين اشرفوا على تدريسي في المرحلة التحضيرية الاستاذ المساعد الدكتور رباب جبار السوداني والاستاذ المساعد الدكتورعصام الشويلي والاستاذ المساعد الدكتوركفاية طارش العلي والاستاذ المساعد الدكتور رحيم البهادلي .

وأقدم شكري وتقديري للاستاذ الدكتور محسن مشكل فهد الحجاج لما قدمه لي من ملاحظات فكان نعم العون والسند .

ومن دواعي سروري البالغ ان أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى جميع الاساتذة اليمنيين وأخص منهم الاستاذ الفاضل صلاح الحسيني والدكتور جمال محمد الحسني والاستاذ نبيل الاشول والدكتور مهيوب الصلوي اللذين قاموا بتزويدي بعدد من المصادر المهمة فضلاً عما قدموه لي من تسهيلات ودعم وتشجيع معنوي ولم يبخلوا علي باسداء النصائح والارشادات فجزاهم الله خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر والعرفان الى العاملين القائمين في عدد من المكتبات ومنها مكتبة كلية التربية للبنات ومكتبة نازك الملائكة / كلية التربية للعلوم الانسانية والمكتبة المركزية في جامعة البصرة وأخص منهم بالشكر والتقدير الاستاذ احمد ناجي هاشم لما قدمه لي من خدمات كثيرة وجليلة .

وختاماً لا يسعني الا ان أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لعائلتي الوفية التي دعمتني مادياً ومعنوياً وبفضل الله وبفضلها وصلت الى هنا . واشكر كل من ساعدني ولو بالدعاء وكل من مدّ لي يد العون والمساعدة سُمي في هذه الاسطر ام لم يسم , سائلة الله ان يوفقهم جميعاً .

وأسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً .

... والله ولي التوفيق ...

الباحثــة

الرموز والمختصرات المستخدمة

ج	جزء
ص	صفحـة
ط	طبعة
مج	مجلد
ت	تاريخ الوفاة
د . ت	بدون تاريخ الطبع
م	التقويم الميلادي
هـ	التقويم الهجري
ق . م	قبل الميلاد

المختصرات والرموز الاجنبية

صفحة	page	P.
المصدر السابق	Opera Citato	Op. Cit

مفاتيح النقوش

CL	مجموعة نقوش أدوارد جلازر
Ja	مجموعة نقوش ألبرت جام
M	نقوش المعسال نصوص نشرها بافقيه
YMN	يوسف محمد عبد الله (مدونة النقوش)
Ry	مجموعة نقوش جاك ريكمانس
RES	Repertoire De'pigraphie Semitique
CIH	Corpus Inscription Semiticarum
Msshigaa	محمد السلامي شجاع
mm	نقوش متحف المكلا
Ha	نقوش هاليفي
N	نامي
E	مجموعة نقوش الأرياني
عنان	مجموعة نقوش زيد بن علي عنان
ك	مجموعة نقوش الكهالي

المحتويـــات

المحتويـــات





المقدمة



المقدمة

تمتعت اليمن بموقع استراتيجي يتوسط ثلاث قارات (أسيا، افريقيا، أوربا)، فهو همزة الوصل بين حضارات شرقي البحر المتوسط وبلاد الرافدين وبلاد النيل ، وحضارات الهند والصين وشرقي افريقيا. وقد انتفع اليمنيون القدماء من موقع بلادهم المتوسط بين الحضارات فمارسوا الزراعة ثم التجارة ، حيث بنوا المدرجات ليتمكنوا من زراعة الجبال واستخرجوا منها المعادن للاستفادة منها في مختلف أنواع الصناعات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية.

وقد أقام اليمنيون القدماء حضارة راقية تميزت بالتنوع والأصالة، ومن ابرز سماتها الحضارية الفن المعماري المتمثل ببناء القصور والقلاع والبيوت ومنشآت الري كالسدود والقنوات...

على الرغم من الدراسات العديدة عن تاريخ اليمن وحضارته عبر العصور التي قام بها الباحثون الاجانب والعرب الى جانب التنقيبات الآثارية التي انتجت لنا العديد من المؤلفات التي جمعت النقوش المسندية وتبعتها مؤلفات وكتابات بحثية ورسائل واطاريح جامعية تضمنت دراسة تلك النقوش الى جانب المعاجم اللغوية التي ساهمت بشكل كبير في تفسير تلك النقوش، اعتمدت معظم الدراسات التاريخية والنقشية دراسة تاريخ اليمن السياسي وأعمال وانجازات ملوكه أو التي وضحت المعتقدات الدينية بما اشارت اليه من اسماء الآلهة اليمنية ، لكن حتى تلك الدراسات العديدة عن الآلهة كانت عامة ولم تكن تخص شريحة او فئة في المجتمع التي بحثت القبائل اليمنية منفردة. ان الأذواء والأقيال الذين شكلوا قوة مهمة في المجتمع اليمني كان لها دوراً سياسياً وإدارياً ، فضلاً عن انها تمثل القوى القبلية اليمنية ودراستها توضح احوال اليمن وميزان القوى عبر فترات تاريخية مختلفة، ولذا وجدنا البحث في هذه المجموعة (الأذواء والأقيال) ضرورة لإلقاء الضوء على القوى القائمة في بلاد اليمن التي اسهمت في تطورات تاريخية مهمة أي مراحل القوة والانحلال والاضمحلال.

أما سبب اختياري لهذا الموضوع لقلة الدراسات فيه ولغنى حضارة اليمن بتراث حضاري كبير وعريق وهدف البحث التواصل الحضاري بين اليمن وبلاد الرافدين ، اما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في كتابة البحث فهي ندرة المصادر او المراجع المتعلقة بهذا الموضوع



لذلك اضطررت الى مراسلة الاساتذة اليمنيين الذين لم يألوا جهداً بالمساعدة وتزويدنا بالمصادر والمراجع .

قسم البحث هذا الى اربعة فصول: شمل الفصل الأول تعريف الأذواء والأقيال ودراسة مجتمع الاذواء والاقيال وقبائلهم .

وتضمن الفصل الثاني الدور الاداري والعسكري والعمراني حيث شمل دراسة مناصبهم وقيادتهم للجيوش ودور الاذواء والأقيال في مجال العمارة والبناء .

اما الفصل الثالث فقد تناول دراسة احوالهم الاقتصادية، فشمل الزراعة والتجارة والصناعة، وتناول الفصل الرابع معتقداتهم الدينية وأبرزها الآلهة والقرابين والنذور وعقائد ما بعد الموت .

وكانت اهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها: كتاب الأكليل للهمداني (ت 334 هـ)، إذ تحدث في الجزء الثاني منه عن أنساب حمير والجزء الثامن تضمن وصفاً لآثار اليمن المعمارية من محافد وقصور وقلاع وسدود ومدن والجزء العاشر تحدث فيه عن أنساب القبائل. وكتاب القصيدة النشوانية لنشوان بن سعيد الحميري (573 هـ)، وفيه ذكر ملوك حمير ومفاخرهم، وكتاب نشوة الطرب في اخبار جاهلية العرب لابن سعيد علي موسى الاندلسي (ت 685 هـ)، وقد افاد في معرفة أنساب القبائل .

والكتب البلدانية ومنها كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وكتاب البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي لاسماعيل بن علي الاكوع وكتاب معجم البلدان والقبائل اليمنية لابراهيم احمد المقحفي، الذي رتب مادته على الحروف الابجدية وتحدث عن أنساب اليمن وقبائلها. وقد افادت هذه المصادر بما تضمنته من معلومات في تحديد المواقع الجغرافية.

كذلك اعتمدت على كتاب نقوش محرم بلقيس (Sabaeaninscriptions from mahram bilgis) ، الذي وضعه عالم النقوش ألبرت جام ويحتوي على مجموعة النقوش المكتشفة في حفريات البعثة الامريكية لدراسة الانسان في محرم بلقيس بمأرب ، وهو من الكتب المهمة التي يستند عليها مؤرخوا علماء النقوش العربية



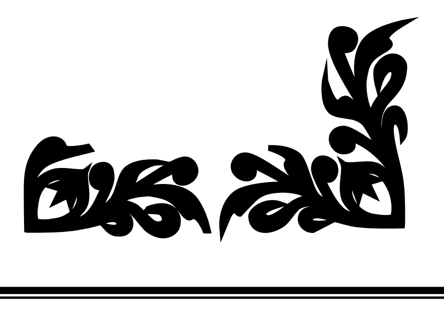
الجنوبية . وايضاً اعتمدت على البحث الذي نشره الدكتور محمد عبد القادر بافقيه في مجلة دراسات يمنية ((الاقيال والاذواء ونظام الحكم في اليمن القديم)) ، وهو من البحوث المهمة الذي تحدث فيه عن الاذواء والاقيال بالتفصيل ، كما بحث العلاقة بين قبيلة سيبان واليزنيين (اهل عبدان حيث كان يقوم بيت ذي يزن) (نقش عبدان الكبير) مركز سلطة اولئك الاذواء الصغار فالأقيال والاذواء الكبار قد تكون العلاقة قديمة قدم الوجود السيباني ، ولكن وضوح تلك العلاقة واتخاذها شكلاً رسمياً يعود الى الربع الاخير من القرن الخامس في ظروف يبدو انها كانت عاصفة وممهدة لأحداث القرن السادس .

ولا ننسى المعاجم وابرزها المعجم السبئي لبيستون وآخرون، والمعجم اليمني في اللغة والتراث للاستاذ مطهر علي الأرياني.

اما المصادر النقشية فكان من أهمها كتاب تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) لمطهر علي الأرياني، فقد تضمن شرح مجموعة كبيرة من النقوش اليمنية وترجمتها وقد قام الارياني بنشرها وجمعها في هذا الكتاب. وكتاب تاريخ اليمن القديم لمحمد عبد القادر بافقيه وفي هذا الكتاب ذكر الوقائع التاريخية، واورد فيه بعض النقوش المتعلقة بالأقيال ودورهم العسكري والديني، وكتاب آخر مختارات من النقوش اليمنية القديمة مشتركاً مع بيستون وكرستيان روبان ومحمود الغول. وكتاب تاريخ حضارة اليمن القديم لزيد بن علي عنان وفيه أورد النقوش المتعلقة بالاذواء والأقيال وقد قام عنان بجمعها ونشرها في هذا الكتاب. وكتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام للمرحوم جواد علي وهو من المراجع المهمة الذي تضمن معلومات عن الأذواء والأقيال وأورد بعض النقوش المتعلقة بهم. وأيضاً كتاب دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام للمرحوم منذر عبد الكريم البكر وتضمن دراسة شاملة عن تاريخ اليمن، فضلاً عن كتابُه معجم اسماء الآلهة والأصنام لدى العرب قبل الاسلام ويعد من المعاجم المهمة التي تناولت دراسة الأوثان والأصنام التي عبدها العرب قديماً ومنهم اليمنيون القدماء.

مدخل

جغرافي وتاريخي

مدخل جغرافي وتأريخي

اليمن : بفتح الياء المثناة التحتية والميم وفي آخرها نون ، وينسب اليها يمني ويماني، وهي بلاد عريضة كبيرة ، وقيل لها : اليمن لأنها يمين الأرض وقيل اشتق من اليمن والبركة[1] . وقيل سمي باليمن لأنه عن يمين الكعبة وقيل : سمي بذلك (أي باليمن) قبل ان تعرف الكعبة ، لأنه عن يمين الشمس ، والعرب يتيامنون والجهة اليمنى رمز الفأل الحسن [2].

كما سميت اليمن بالخضراء لكثرة مزارعها ونخيلها وثمارها [3] . وهي مشهورة بخصب أرضها ووفرة مياهها وكثرة معادنها [4] . وقد أشار القرآن الكريم الى ما كانت عليه اليمن من حضارة وعمران ، وهو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [5] .

---

[1] الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ) : الصحاح في اللغة والعلوم ، تحقيق : احمد عبد الغفور العطار ، ط1 ، بيروت ، دار العلم ، 1956م ، ج6 ، ص2220 ؛ الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد (ت 538 هـ) : الامكنة والمياه والجبال ، 1956م ، ص232 ؛ ياقوت الحموي ، ابي عبد الله شهاب الدين (ت 626 هـ) : معجم البلدان ، ط1 ، بيروت ، دار صادر ، 1993م ، ج5 ، ص447 .

[2] الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل (ت 175 هـ) : العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط2 ، دار الهجرة ، 1410 هـ ، ص387 ؛ البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت 487 هـ): معجم ما استعجم ، تحقيق : مصطفى السقا ، ط1 ، بيروت ، 1983م ، ج4 ، ص1401 .

[3] الهمداني ، أبي محمد الحسن احمد بن يعقوب (ت 334 هـ) : صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع الحوالي ، ط1 ، صنعاء ، مكتبة الارشاد ، 1990م ، ص93 .

[4] البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ، 1980م ، ص75 ؛ حسن ، حسين الحاج : حضارة العرب في صدر الاسلام ، ط1 ، لبنان ، 1992م ، ص22 .

[5] سورة سبأ ، الآية : 15 – 16 .

كما ورد في سجلات الملك الآشوري سرجون الثاني(721 – 705 ق.م) ، لفظة (يا – ما – نو) ، ويرجح إنها تعني اليمن ، كما ورد ان بلاد اليمن وضعت في وثيقة بابلية عثر عليها في مدينة نفر جاء فيها : (أرض يمان طاهرة – أرض يمان مشرقة – يمان فردوس الأرض) [1].

وفي النصوص العربية الجنوبية (المسند) وردت كلمة (يمنت – يمنات) ، كمنطقة صغيرة ذكرت في نص يعود الى ايام شمر يهرعش (300 م) بعد كلمة حضرموت في الترتيب (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، وتعني كلمة (يمنت) في العربية الجنوبية (الجنوب) [2].

ويبدو ان كلمة (يمنت) هي جنوب شبه الجزيرة العربية ، مقابل (شامت) أرض الشمال ، شمال الجزيرة العربية ، ان هذه التسمية قديمة ولكن نتيجة للتجزئة في رقعة السياسة اليمنية لم تتكن من النمو ، لذلك ظهرت نحو القرن الرابع الميلادي [3].

واطلق عليها اليونان والرومان اسم " العربية السعيدة " (Arabia Felix) [4] . وجهدوا بكل ما لديهم من قوة لدمجها في امبراطوريتهم ، فقد كانت تمثل الى العالم القديم الجسر

---

[1] باقر ، طه : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1 ، دار الوراق ، لبنان ، 2011م ، ج2 ، ص218 ؛ الفرج ، محمد حسين : الحضارة اليمنية العربية ومملكتها العظمى سبأ ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 21 ، صنعاء ، 1985م .

[2] البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص75 ؛ سليم ، احمد أمين : جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1997م ، ص19 ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول : في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975م ، ص70 ؛ زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، تقديم : حسين مؤنس ، ط2 ، دار الهلال ، مصر ، 1922م ، ج1 ، ص119 .

[3] راجع شكري ، محمد سعيد : جغرافية اليمن في القرن الاول للهجرة ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان 21 – 22 ، 1986م ، ص206 .

[4] سالم ، عبد العزيز : تاريخ العرب قبل الاسلام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ص18 ؛ طقوش ، محمد سهيل : موسوعة الحضارات القديمة ، ط1 ، دار النفائس ، بيروت ، 2011م ، ص145 ؛ AD Orieniid and Philo Drss : A history of the Arabia Felix or Yemen , 1970 , P.1 .

المؤدي الى الهند ، والسوق الذي تباع فيه جميع سلع الشرق الادنى القديم من ذهب واحجار كريمة ، وتوابل غالية الثمن [1] .

الجدير بالذكر ان زراعة الافاوية ساعدت على ازدهار تجارة اليمن مع البلاد الاخرى ، ولاسيما بلاد الرافدين وبلدان البحر المتوسط حيث كانت تصدر اليهم المنتوجات ، كما ساعد وقوعها على طريق الهند البحري على جعلها مركزاً هاماً لتجارة الترانسيت ، وعلى سيطرة بحاريها على ملاحة البحر الأحمر والبحر العربي [2].

ذكر ان اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان الى نجران ثم يلتوي على بحر العرب الى عدن الى الشحر حتى يجتاز عمان ، فينقطع من بينونة ، وبينونة بين عمان والبحرين ، وليست بينونة من اليمن . وقيل : حد اليمن من وراء تثليث وما سامتها الى صنعاء وما قاربها الى حضرموت والشحر وعمان الى عدن أبين وما يلي ذلك من التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله [3] .

وقد حددها الاغريق بخليج العرب من الشرق ، وبحر العرب من الجنوب والبحر الأحمر من الغرب ويسمونه خليج ، وتحدها البادية من الشمال [4] . وطبقاً لهذا التحديد يدخل في بلاد اليمن حضرموت والشحر والعروض واليمن ومعظم الحجاز وتهامة ونجد .

---

[1] هولفريتز ، هانز : اليمن من الباب الخلفي ، تعريب : هنري حماد ، بيروت ، 1961م ، ص27 .

[2] صالح ، عبد العزيز : تاريخ شبه العربية في عصورها القديمة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1996م ، ص77 .

[3] الغنيم ، عبد الله يوسف : اقاليم الجزيرة بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة ، الكويت ، 1981م ، ص37 .

[4] احمد ، محمد خليفة حسن : رؤية عربية في تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته ، دار قباء ، القاهرة ، 1998م ، ص165 ؛ عباس ، شهاب محسن : جغرافية اليمن الطبيعية ، صنعاء ، 1994م، ص2 .

ويبلغ طول هذا الاقليم من خليج عدن جنوباً ، حتى نجران شمالاً حوالي (550 كم) وعرضه من الحديدة حتى حضرموت نحو ألف كيلو متر [1] .

وذكر اليعقوبي ان كور بلاد اليمن تسمى (مخاليف) ، وهي أربعة وثمانين مخلافاً، والمخلاف اشبه بالمنطقة الادارية المحصنة ، يحكمها أمير يقال له (قيل) وجمعه (أقيال)، ويتكون المخلاف من مجموعة المحافد (القصور) ، ويعرف صاحب القصر بـ (ذو) أي صاحب ، فيضاف الى اسم المحفد ، فيقال مثلاً (ذو غمدان وذو ريدان) [2] . كان اهل اليمن في بداية حياتهم قبائل متفرقة ، وكانت كل قبيلة تدير شؤونها بنفسها يشرف عليها شيخ يجعل من التقاليد والاعراف الاجتماعية والدينية قانوناً وشريعة يدار بها الحكم داخل تلك القبيلة ، وعندما عرف اهل اليمن الاستقرار السياسي وتطوره نشأت لديهم الدول الموحدة واصبح نظام الحكم ملكياً وراثياً ، وقد حمل الحاكم في الدول اليمنية القديمة لقب "مكرب" ، ثم تسمى باسم الملك بعد ذلك . كما كان للملك مجلس يساعده في الحكم , ويقدم له المشورة ، وفي قصة سبأ المذكورة في القرأن الكريم مايشير الى نظام الشورى السائد في الدول اليمنية القديمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [3].

إما المناخ ، فيتميز مناخ اليمن بحصوله على امطار موسمية في فصل الصيف تكفي لنشوء مراعٍ خضراء ، وزراعة منتظمة في اليمن. وقد نجح أهل اليمن في هذا المجال نجاحاً كبيراً اذ عرفوا كيف يستغلون تربتهم ، فعملوا مدارج على سفوح جبالهم ، وعلى المرتفعات،

---

[1] محمود ، حسن سليمان : تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، ط1 ، بغداد ، 1969م ، ص6 ؛ الحداد، محمد يحيى : تاريخ اليمن السياسي ، ط1 ، دار وهدان ، القاهرة ، 1968م ، ج1 ، ص125 ؛ نيلسن، ديتلف وآخرون : التاريخ العربي القديم ، ترجمة : فؤاد حسين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1958م ، ص56 .

[2] احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 292 هـ) : تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج1 ، ص201 .

[3] سورة النمل ، الاية : 29- 33 .

أصلحوا تربتها، وذلك لحصر مياه المطر عند نزوله ، ضماناً لدخوله التربة وارووائها، اذ زرعوا تلك المدارج او السلالم العريضة مختلف المزروعات ، فأمنوا بذلك خيراً وافراً لهم جعل اليمن من اسعد بلاد شبه جزيرة العرب [1] .

وكان من اهم ما اشتهرت اليمن بزراعته في العصور القديمة البخور واللبان والصموغ والمرّ ، وكان اللبان ينمو في منطقة مهرة وظفار ، فقد تميزت هذه المناطق بإنتاجها أفضل أنواع اللبان واجودها. وكان طريق اللبان يمتد من ميناء قنأ في مصب وادي ميفعة على بحر العرب الى غزة على البحر المتوسط مروراً بمدينة شبوة ومأرب ثم يمر بوادي الجوف ومنه الى نجران حيث يتفرع الى فرعين [2] .

وقد اصبح لليمنيين بفضل التجارة اتصال كبير باليونان والرومان والبابليين والفينيقيين[3].

كما أسس اليمنيون مراكز تجارية كانت تقيم فيها جاليات من اليمنيين على طرق القوافل، في وسط شبه الجزيرة وشمالها ، وعبر بعضهم الى الشاطئ الافريقي ، وتاجروا واستقرت جاليات منهم في ارتيريا والصومال [4] .

وقد حدد اليمنيون لهم طريقين رئيسيين تسير القوافل عبرهما محملة ببضائعهم وبتجارتهم وتجارهم وهما :

---

[1] حموده ، عبد الحميد حسين : تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ، دار الثقافة ، القاهرة ، 2006م ، ص27 ؛ الهاشمي ، عبد المنعم : موسوعة تاريخ العرب ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2006م ، ج1 ، ص8 ؛ السعيد ، عصام : تاريخ العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 م ، ص49 – 50 .

[2] مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ص336 ؛ الشريف ، يوسف : اليمن وأهل اليمن ، ط1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 2008 م ، ص25 .

[3] فخري ، احمد : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963م ، ص132 ؛ يحيى ، عزة علي عقيل : البرونز في اليمن القديم ، ط1 ، دار الكتب ، صنعاء ، 2010 م ، ج1، ص37 .

[4] الويسي ، حسين بن علي : اليمن الكبرى ، ط2 ، مكتبة الارشاد ، صنعاء ، 1991م ، ج1، ص247 .

الأول / الطريق البري الموازي للبحر الاحمر الذي تسلكه القوافل بين اليمن والشام عبر الطائف ومكة ويثرب ، وتتفرع منه خطوط تتوجه صوب الغرب والشرق والشمال الشرقي وهذا الطريق يسمى بطريق العطور او البخور [1] .

والثاني / طريق البحر الاحمر الذي يربط شرقي افريقيا بالهند وسيلان والصين وجنوب آسيا [2] . واما الطريق من بلاد العرب الجنوبية الى مصر ، فكان الطريق البري الموازي لساحل شبه الجزيرة العربية الى جنوب فلسطين ، او الطريق البري على طول الساحل الافريقي . وربما انتقلوا الى مصر على مراحل يتوقفون خلالها للمقايضة في الأسواق على سلعهم ، وشراء سلع آخرى يأتون بها الى مصر [3] .

ووجه السبئيون انظارهم نحو العراق وموانئ الخليج العربي ، فاستخدموا الطريق الممتدة من نجران الى السليل ومن هناك الى الخليج والعراق [4] . وهذا الطريق يمر على الحافتين الشرقية والشمالية للربع الخالي . فكانت القوافل تخرج من مأرب وتسير على امتداد خط الواحات الموجودة في وادي نجران فوادي الدواسر فوادي خليل ثم في الوديان الواقعة في جنوب نجد ثم في اقليم اليمامة [5] ثم تعبر صحراء النفوذ الصغرى والدهناء شرقي نجد [6] .

وقد عرفت بلاد اليمن قديماً بتجارة البخور والعطور والطيب والمرّ والصمغ والكافور والورس، وهو نبات طبيعي يشبه الزعفران يستخدم في الصباغة ، وكان لمنتوجات اليمن سوق

---

[1] طقوش ، المصدر السابق ، ص156 – 157 ؛ العنزي ، سالم سمران سالم : طرق القوافل وآثارها في شمال جزيرة العرب ، ط1 ، 2007م ، ج1 ، ص37 .

[2] طقوش ، المصدر نفسه ، ص157 .

[3] مهران ، محمد بيومي : دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، العدد 6 ، الرياض ، 1976م ، ص312 .

[4] علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2 ، بغداد ، 1993م ، ج7 ، ص241 .

[5] اليمامة : بفتح المثناة من تحت الميم والف وميم ، من الحجاز ، وقيل من العروض وهو الأصح ، وهي مدينة أكثر نخيلاً من سائر الحجاز . ينظر : أبو الفداء ، عماد الدين بن اسماعيل بن محمد بن عمر (ت 732 هـ) : تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1984م ، ص96 – 97 .

[6] البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص135 ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص127 .

رائجة في مصر الفرعونية ، اذ كان يستخدم اللبان اليمني والصومالي مع البخور في المعابد ، كما يستخدم في تحنيط الموتى [1] .

وقد احتكر التاجر اليماني البخور والراتنج ، وهو من مواد الترف التي لا غنى عنها لدخولها في العطور والمواد المستعملة في التجميل والتحنيط ، وكذلك احتكر تجارة اللبان الطبيعي ومصدره أشجار في حضرموت ، وأيضاً الأعشاب الزكية الرائحة والتوابل على أنواعها والمعادن الثمينة كالذهب والاحجار الكريمة واللؤلؤ والعاج والرياش الفاخرة [2] .

ومن اصناف التجارة كانوا يحملون الذهب والعاج والقصدير والاحجار الكريمة من الهند وكذلك الصندل والتوابل والبهارات والفلفل والقطن ، وكانوا يحملون من شواطئ افريقيا العطور والاطياب وخشب الابنوس وريش النعام والذهب والعاج ، إما ما يحمل من حاصلات اليمن نفسها فهو البخور واللبان وبعض الاحجار الكريمة كالجزع والعقيق ، ويحملون من سقطرى العود والند ، ومن البحرين اللؤلؤ ، وكانوا يفضلون حملها براً على القوافل فراراً من الاخطار في البحر الاحمر او الخليج العربي [3] .

وكانت المنتوجات التي انفردت اليمن بتصديرها الى بلدان الشرق الادنى ومنطقة البحر المتوسط مصدر رخائها وغناها ، كما كانت من اسباب تنافس الدول الكبرى عليها وذلك لشدة الطلب على شراءها . وقد تزايد الاقبال على شراء هذه المنتوجات اليمانية مثل العطور والافاوية

[1] اسماعيل ، حلمي محروس : الشرق الادنى القديم وحضارته ، مطبعة روان ، مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية ، 1997م ، ص220 ؛ العزعزي ، نعمان احمد سعيد : التشريعات القتبانية والحضرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2001م ، ص132.

[2] بيرني ، جان جاك : جزيرة العرب ، تعريب : نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط1 ، بيروت ، 1960م ، ص130 ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص180 .

[3] الويسي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص247 ؛ سيديو ، ل . أ : تاريخ العرب العام ، ترجمة: عبد الله علي الشيخ ، ط1 ، الاردن ، 2002م ، ص18 .

والبخور التي كانت لها اهمية كبرى عند الناس في التاريخ القديم ، حيث كانت تستعمل في المعابد والطقوس الدينية والتحنيط [1] .

وللاستدلال على مدى اهمية هذه المنتوجات (العطور والبخور والافاوية) ، فلآبد ان نذكر ان معبداً لآله امون في مصر القديمة استعمل في اوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد (2159 جرة في سنة واحدة) ، وان الكلدانيين كانوا يحرقون سنوياً في معبد الإله بعل في مدينة بابل ألف كيلو غرام فيما يقال [2] .

---

[1] العلي ، احمد صالح : محاضرات في تاريخ العرب ، ط4 ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1968م ، ج1 ، ص18 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص43 ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص125 .

[2] العلي ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص18 ؛ ستارك ، فرايا : البوابات الجنوبية لبلاد العرب ، ترجمة : علي محمد باحشوان ، جامعة عدن ، العدد 2 ، 1990م ، ص133 .

الفصل الأول
الحالة الاجتماعية

(1) تعريف الأذواء والأقيال

(2) المجتمـــــــع

(3) قبائلهـــــم

الفصل الأول
الحالـة الاجتماعيـة

(1) تعريف الاذواء والاقيال :

(أ) الأذواء :

اصل ذو ذوىً وتثنيته ذوان وجمعه ذوون. وأذواء حمير ملوك منهم يتسمون باسماء يضاف اليها ذو كقولهم ذو سحر وذو جدن وذو يزن...[1] .

وقيل: الأذواء هم ملوك اليمن في قضاعة المسمون بذي يزن، وذي جدن، وذي نؤاس وذي فائش، وذي أصبح وذي الكلاع وذي المنار[2] وهم التبابعة[3].

---

[1] الحميري ، نشوان بن سعيد (ت 573 هـ) : منتخبات في اخبار اليمن ، تصحيح : عظيم الدين احمد، مطبعة بريل ، ليدن ، 1916م ، ص12 .

[2] الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) : القاموس المحيط ، تحقيق : مجد الدين يعقوب ، دار الفكر ، بيروت ، 1983م ، ج3 ، ص79 ؛ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1208هـ): تاج العروس في جوامع القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، 1994م ، ج1 ، ص244 .

[3] التبابعة : ومنها تبع ملك يتبعه قومه ويسيرون تبعاً له او لكثرة اتباعه وان الملوك سموا بذلك لأنهم كانوا يتبعون بعضهم في الملك او من التبابع ، وقيل تبع تشبيهاً بالظل الذي يتفيأ به اذ كان الملوك ظلاً لرعيتهم وكهفاً وملجأ لها . ينظر : الهمداني ، ابو محمد الحسن احمد بن يعقوب (334 هـ) : الاكليل ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، منشورات المدينة ، بيروت ، 1986م ، ج2 ، ص55 ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت 346 هـ) : التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله الصاوي ، القاهرة ، 1938م، ص157 ؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت 711 هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1956م ، ج8 ، ص31 .

وقد تأتي (الذو) بمعنى (الذي) في لغة طيء، او تجيء ذو زائدة مضافة الى الاسماء في اليمن[1]. أي علامة للاضافة بعض افراد من الجماعة، نفر من، هذا بتصريفاتها[2].

وكان صاحب المحفد او القصر يعرف باسم هذا المحفد او القصر مضافاً الى لفظ (ذو) فيقال: ذو غمدان وذو رعين وذو ناعط تحت سلطانه محافد – وان هذه المجموعة من المحافد تسمى مخلافاً – وطبيعي ان بعض تلك القصور او المحافد كانت تنمو وتكون مدناً حيث تحول قصر ريدان الى مدينة ظفار وقصر سلحين الى مدينة مأرب [3] .

ويقول الاصفهاني: ان كلمة (ذو) كلمة من كلام العرب لا من كلام الروم وهي مبدأ القاب ملوك اليمن[4].

تجدر الاشارة الى ان اسماء الملوك الذين حكموا حوالي القرن 6 – 2 ق. م، وحتى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، يتصدرها المقطع (ZA) ، ومعناه صاحب او سيد، ويقابله في العربية الجنوبية (ذو) – كما في ذي يزن وذي جدن – والذين عرفوا عند الحميريين بالأذواء[5].

وقيل : ان الاسماء التي تسبقها كلمة (ذو) الأذواء هي اسماء اشخاص على وجه العموم وقد أفرد الهمداني في (أكليله) باباً لمن غلبت عليه الأذوائية من حمير، وعنده (ذو)

---

[1] الطعان، هاشم : تأثير العربية باللغات اليمنية القديمة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1968م ، ص47 .

[2] الأرياني، مطهر علي : المعجم اليمني (في التراث واللغة)، ط1 ، دار الفكر ، المطبعة العلمية ، دمشق ، 1996م ، ص37 .

[3] البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص116؛ السالم، هداية السلطان: المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم ، ط2، الكويت، د. ت، ج1، ص69 .

[4] حمزة بن الحسن (ت 370 هـ) : تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء ، (د.ت) ، ص108 .

[5] مهران : دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة ، ص393 .

تعني كما هي بالعربية (صاحب)[1]، فيقول : ومعنى ذو بيح هو ذو خيرة القوم وشرفهم[2]، وذو بيح هو ابن ذو قيفان[3].

ان اقتران كلمة (ذو) باسم العلم يعبر عن واقع ملكية اقتصادية، ويؤكد ذلك كثرة الاماكن والاشخاص التي اقترنت بكلمة (ذو) ولاسيما في منطقة حمير[4].

وتأتي لفظة (ذو) متبوعة باسم من القصر الملكي في حمير، وقد أعرب عن عادة هوية الامراء والنبلاء من خلال اعطاء اسم ولقب الشخصية من شخص، متبوعاً باسم من النسب التي سبقت بواسطة (ذو)، وقد أدت هذه الممارسة الى استعمال مصطلح الأذواء (جمع ذو) عادة في المصادر العربية لتدل على نبل حمير [5].

يذكر مهران ان الأذواء هم أمراء صغار ممن يسميهم الكتاب العرب (الأذواء)، ويقصدون بذلك جمع (ذو) أي صاحب، التي يضاف اليها اسم المكان، من حصن او محفد، مثل غمدان وصاحبه (ذو غمدان)، وريدان وصاحبه (ذو ريدان)، ثم تحولوا الى أمراء لعدد من الحصون او المحافد ممن يسمون (الأقيال)، ومفردها (قيل)، وهم في الطريق الى ان يصيروا ملوكاً او أباطرة على البلاد [6].

---

[1] عبد الله ، يوسف محمد : التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم ، مجلة المؤرخ العربي، العدد 6، بغداد ، 1978 م ، ص59 .

[2] الهمداني : الاكليل ، ج2 ، ص278 .

[3] ذو قيفان : هو ذو قيفان بن علس بن جدن والذي يقول فيه عمرو بن معد يكرب :

وسيف لابن ذي قيفان عندي تحيزه الفتى من قوم عاد

وقيفان : فعلان من القفن ، والقفن : دخول الرأس في العنق والصدر . ينظر : ابن دريد ، ابي بكر محمد (ت 321 هـ) : الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت ، ص532 .

[4] الحديثي ، نزار عبد اللطيف : أهل اليمن في صدر الاسلام ، بيروت ، د.ت ، ص67 .

[5] Martin Huth and Peter G. Van AlFen : Coinage of the Caraven Kingdoms Studies in the ancient Arabian monetization , New York , 2010 , P. 329 .

[6] دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص272 .

ويعرف الأذواء أيضاً بأنهم حكام البلاد الأصليين، ومنهم نبغ الملوك الذين أسسوا الدول، والأذواء طبقتان: الطبقة الأولى سماها الملوك المثامنة ، وهم ثمانية أذواء كانوا اقوياء ناهضوا حمير في ايام دولتهم على ما يظهر. والطبقة الثانية أذواء مستقلون[1].

والأذواء المثامنة اشارت لهم الأبيات الاتية [2] :

كانت لحمير املاك ثمانيـــــــــة كانوا ملوكاً وكانوا خير أقـوالِ

فذو خليل وذو سحـــر وذو جدن وذو مناخ كريم العم والخـــــالِ

واسمع هديت ومنهم حين تنسبهم ذو ثعلبان بأعلا باذخ عـــــــالِ

ومن صميمهم ذو عثكـــلان ولا ينبيك مثل أمرئٍ بالعلم قـــوالِ

وذو مقار وذو صرواح ثامنهـــم أولاك املاكنا في عصرنا الخالي

وهناك من عدّ " الأذواء " الطبقة الثالثة وهم دون الأقيال في المرتبة، اذ يحكم " الذو " مقاطعة دون مقاطعة " القيل " بل ويدخل تحت أوامر ونواهي القيل، وقيل أيضاً: ان (ذو) لم تكن مرتبة وإنما سمة ملوك اليمن[3].

نستنتج مما سبق ان الأذواء كانوا طبقتين: الأولى أذواء أقوياء مثل (ذو ثعلبان وذو خليل وذو سحر وذو جدن وذو صرواح وذو مقار وذو حزفر وذو عثكلان)، إما الطبقة الثانية من الأذواء وهم (ذو مرافد وذو دفين وذو يزن وذو الرمحين وذو أصبح) وغيرهم [4].

ومما يجدر ذكره ان الحميري عرف المثامنة بإنهم ثمانية بيوت كانت تشارك في الحكم ايام الدولة الحميرية، وقال: لا يصلح من ملك من ملوك حمير الا بهم حتى يقيمه هؤلاء

---

[1] زيدان ، المصدر السابق ، ج1 ، ص152 .

[2] الهمداني ، الاكليل ، ج2 ، ص271 – 274 ؛ الحميري ، منتخبات في أخبار اليمن ، ص48 .

[3] مرزوق ، سهيلة مرعي : اليمن إبان القرن السادس الميلادي (دراسة في التاريخ السياسي اليمني) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 1997م ، ص73 .

[4] العبدلي ، احمد فضل بن علي بن محسن : اخبار ملوك لحج وعدن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1351م ، ص47 ؛

AL. Hamdais' : The Antiquities of south Arabia , 1938 , P. 98 .

المثامنـة ، وان اجتمعوا علـى عزلـه عزلـوه والمثامنـة هم : ذو خليـل وذو سـحر وذو جـدن وذو حزفـر وذو ثعلبان وذو عثكلان وذو مقار وذو صرواح[1].

وقد ينبغ من الأذواء او الاقيال رجل ذو مطامع فيمد سلطته على جيرانه ويسمي نفسه ملكاً، وينظم مملكته ، ويجعل محفده قصبة مقاطعته، وتنسب اليه المملكة ، كذو ريدان أو (ذو سبأ وريدان)، ويتولى الحكم في عقبه فيتألف منهم دولة قد يتسع نفوذها او يقصر او يطول بقاؤها او يضمحل حسب الظروف والاحوال [2].

وقد وردت كلمة (ذو منخم) (ذو مناخ) في السطر الرابع من نقش بئر العيل، وهي تعني: ذو مناخ من قبائل حمير وهو من المثامنة في حمير[3].

وتشير القصص الشعرية والنثرية الى ان القائد الذي لعب دوراً بارزاً في اليمن هو ذو رعين – وهي التسميـة السلالية الجامعة التي اشتهرت بها من القرن السـادس الى القرن الثامن الميـلادي [4].

قيل: إنه ملك بعد أسعد ابو كرب ، ابنه حسان بن تبع ، وهو الذي سار الى جديس باليمامة وآبادهم، ولم يزل حسان يتبع قتلة ابيه واحداً بعد واحد وقتلهم حتى كرهوه ، فأتوا عمرو بن تبع فبايعوه على قتل اخيه وتمليكه بعده ما خلا رجلاً من أشرافهم يقال له: (ذو رعين)، فإنه نهاه عن قتل الاخ وحذره سوء العاقبة فلم يقبل منه وقتل اخاه [5].

---

[1] نشوان بن سعيد (ت 573 هـ) : ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي ، ط2 ، دار العودة ، بيروت ، 1978م ، ص157 .

[2] الويسي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص217 ؛ محمود ، محمود عرفة : العرب قبل الاسلام (أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم) ، ط1 ، 1995م ، ص114 .

[3] عبد الله ، يوسف محمد : مدونة النقوش اليمنية (نقش بئر العيل) ، مجلة الاكليل ، العددان 3 – 4 ، صنعاء ، 1988م ، ص251 – 256 .

[4] طربوش ، قائد محمد : ملحمة اسعد الكامل ، مطبعة دار السلام ، دمشق ، 1985م ، ص98 .

[5] الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2008م ، ج2 ، ص57 ؛ الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص153 .

يبدو ان المصطلح (ذو) الذي كان يعني في الماضي الانتماء الى مكان او قبيلة غير معناه في عهد القرون الوسطى المبكرة، في القرن الخامس والسادس شأنه شأن المصطلح (قيل)، وأصبح في معظم الاحوال يعني مُلكاً يعود لشخص ما [1].

(ب) الأقيال :

يعرف القيل بإنه: ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم، والمرأة قيلة، وأصله قيل بالتشديد، كأنه الذي له قول: أي ينفذ قوله، والجمع أقوال وأقيال [2].

وعرف (الأقيال) أيضاً: إنهم مثل المرازبة عند الفرس، يولونهم على الولايات العظيمة، ولا يكلم الملك غيرهم . وقيل : ان (الأذواء) فوقهم ، وان الملوك كانوا يلون الجهات، فتنسب اليهم ، فيقال : ذو رعين وذو اصبح . والأقيال بعدهم، وهم بمنزلة الأمراء والقواد ولهم اوضاع مستحسنة في ترتيب مراتبهم [3].

وقيل إنهم حوزته وناصيته التي لا يدخل عليه في قصره غيره [4] . ويُعرف القيل أيضاً : بإنه المقول بالكسر، والقيل بلغة اهل اليمن والجمع المقاول[5].

وعُرف الأقيال أيضاً : الأقيال بالقاف والمثناة من تحت رؤساء الدين دون الملوك [6].

---

[1] بيوتروفسكي ، ميخائيل : اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري ، تعريب : محمد الشعيبي ، ط1 ، دار العودة ، بيروت ، 1987م ، ص298 .

[2] الجوهري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 1806 .

[3] ابن سعيد ، علي بن موسى بن عبد الملك الاندلسي (ت 685 هـ) : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، الاردن ، د.ت ، ج1 ، ص93 .

[4] ابن منظور ، المصدر السابق ، ج4 ، ص171 .

[5] البغدادي ، عبد القادر بن عمرو (ت 1093 هـ) : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : محمد نبيل طريفي وأفيل بديع اليعقوبي ، ط4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م ، ج2 ، ص254 .

[6] البغدادي ، أبو الفوز محمد أمين (ت 1246 هـ) : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع أحاديثه : كامل مصطفى الهنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، مج1 ، ص46 .

وقيل : " وليس في جميع التواريخ تاريخ أسقم ولا أخل من تاريخ الأقيال ملوك حمير، لما قد ذكر فيه من كثرة عدد سني من ملك منهم مع قلة عددهم " [1].

ويذكر أيضاً القيل بأنه القول وجمعه أقيال، لقب أمارة عرف منذ العصر العتيق والذي انحصر تقريباً في انحاء اليمن وكانت تحمله أسر تتقاسم بينها النفوذ في تلك الانحاء، اذ تتولى كل أسرة من الأقيال الحكم المحلي في مقاطعة بعينها ، يعينها على السيطرة عليها قبيلة من حملة السلاح وملاك الأرض في آن واحد مثل بني همدان في حاشد وبني تبع في حملان، وبني سخيم في يرسم او هجر، وكلها ضمن ما كان يعرف بـ (س م ع ي)[2].

ويعرف جواد علي الأقيال فيقول : بإنهم طبقة من كبار الاقطاعيين من اصحاب الأرضين الواسعة ، ومن رؤساء القبائل كذلك، والسادات الكبار، وكانوا يتمتعون بسلطان واسع، ويقال للواحد منهم (قول) في المسند، و (قيل) في عربيتنا والجمع (أقوال) ، أي: الأقيال[3].

وعرف " القيل " في المعجم السبئي بإنه (احد افراد بيت رئاسة في شعب) ، وإنه صار قيلاً او تولى منصب قيل ، وله مقر او مسكن ، وعليه واجبات ومسؤوليات [4].

وعرفت بيغوليفسكايا الأقيال بإنهم : طبقة الاعيان او الامراء و " الأقيال " (قول، أقول)، أي البيوتات المحلية الحاكمة [5].

---

[1] علي ، جواد : القصيدة النشوانية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد 32 ، بغداد ، 1981م ، ص63.

[2] بافقيه ، محمد عبد القادر واخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، تقديم : محي الدين صابر ، تونس ، 1985م ، ص31 .

[3] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج5 ، ص278 .

[4] بيستون ، أ.ف وآخرون : المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء ، ج . ع . ي ، دار نشريات بيترز، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1982م ، ص109 .

[5] نينا فكتورفنا : العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي ، نقله عن الروسية :صلاح الدين عثمان ، الكويت ، 1985م ، ص309 .

أذن الأقيال هم زعماء البلاد الذين كانوا يتمتعون بسلطة واسعة في إدارة مناطقهم . وكان مرجعهم في الأمور الهامة الى الزعيم الاعلى وهو الملك [1].

ويبدو ان نظام الحكم والإدارة في اليمن لقرون طويلة ترجع الى ما قبل العصر الميلادي هو نظام القيالة ، وهو نظام وليد ظروف اليمن الخاصة ، ليس بالاقطاعي ولكن شبيه به وفيه تتقاسم النفوذ في المملكة الواحدة أقيال وزعماء في مستواهم يدينون بالولاء لملك واحد او اسرة ملكية واحدة في نظام كونفدرالي يكون فيه القيل في أرضه حاكماً له كل مظاهر الملك سوى الاسم [2].

وتسمى المقاطعة التي يحكمها القيل مقولة ويرسم حدودها في العادة املاك قبيلة او اكثر يحمل رجالها السلاح وتدافع به تحت قيادة قيلها عن اراضيها او تخوض عند الاقتضاء معارك لصالح المملكة كلها [3].

ويكتب القيل في النقوش اليمنية القديمة هو(   )" قيل " أو (   ) " قول " ، وظهر هذا اللقب في سبأ في آواخر عصور الملكية السبئية ويعني هذا اللقب (أمير ، سيد ، رئيس ، أو احد أفراد بيت رئاسة في شعب) [4].

إن بلاد اليمن كانت تعيش في نظام اجتماعي وسياسي يشبه في كثير من الجوانب نظام الاقطاع الذي عرفته اوربا في العصور الوسطى ، فكانت البلاد تنقسم الى محافد والمحافد الى قصور ، والقصر أشبه بالقلعة او الحصن ينزله زعيم قوي ويحيط به اتباعه والخاضعون له [5].

---

[1] عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ط1 ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1976م ، ص100 .

[2] بافقيه ، محمد عبدالقادر: العربية السعيدة، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1993م، ج1، ص91 .

[3] بافقيه ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص91 – 92 .

[4] بيستون ، المصدر السابق ، ص110 ؛ الارياني ، مطهر علي : في تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) ، تحقيق : عبد العزيز المقالح ، القاهرة ، 1972م ، ص57 .

[5] البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص166 .

وقد نشأت الحاجة الى التمييز بين لقب الملك الاعلى او " ملك الاملاك " وألقاب الملوك التابعين . وتم ذلك من خلال تطور ادى الى قيام او انتشار نظام القيالة فاختفى مع مرور الوقت لقب الملك في الشعوب التابعة ليحل محله لقب " قيل " [1].

وتجدر الاشارة الى ان نظام الأقيال كان معروفاً في حمير وملحقاتها قتبان وحضرموت أيضاً [2].

فالقيل مصطلح ظهر في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد ، وقد وردت كلمة (القيل) مرتين في النقوش في مملكة قتبان في عهد المكرب يدع أب ذبيان ، اذ عثر على نقشين ، النقش الاول هو نقش ملكي كتبه المكرب نفسه ، والنقش الثاني كتبه قيل من مضحي القبيلة التي اشرفت على بناء الطريق الجبلي [3].

والقول في الأصل المتحدث باسم القوم او جماعة من فروع القبيلة كأن يكون رئيس حي او عشيرة او ما شاكل ذلك من القبيلة ، ثم توسع نفوذه ، وازداد شأنه حتى صار في منزلة (كبر) كبير ، بل حل محله [4].

وهناك من يرى ان هذا اللقب حل محل لقب ملك الذي كان ينتحله كبير القبيلة وذلك بعد ان ازدادت قبضة ملوك سبأ على الممالك الصغيرة . ولكل سلالة من الأقيال او الأذواء في النقوش اسم يتقدمه لفظ (بن) او (ذو) للمفرد و (بنو) بمعنى أذواء للجمع [5].

---

[1] بافقيه ، محمد عبد القادر : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 27 ، صنعاء ، 1987م ، ص143 .

[2] احمد ، مهيوب غالب : صراع المجموعات القبلية حول السلطة في مأرب ووصول أسرة رفشان الهمدانية الى الحكم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 62 ، بغداد ، 2005م ، ص56 .

[3] Gajda , Ifona : Two inscriptions commenorating the construction of a mountain pass , by yada ab dhubyan son of shahr mukarrib of Qataban and the qayls of madni tribe , 2006 , P. 160 .

[4] علي ، المفصل ، ج5 ، ص278 .

[5] بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص141 .

وقد تجتمع عدة محافد يتولى شؤونها أمير واحد يسمى " قيل " وجمعه أقيال ويسمى مجموع المحافد او ما يلحقها من القرى والمزارع مخلاف ، وهو كالقضاء أو الكورة او الرستاق ، يحكمه قيل او ملك صغير [1].

ذكر بأن ملكة سبأ بلقيس[2] في بيت مملكة، وكانت في مأرب على ثلاثة أيام من صنعاء ، وكان أولوا مشورتها ثلاثمائة واثنتي عشر " قيلاً " ، كل قيل منهم على عشرة الاف رجل [3].

وجاء في كتابات المسند ذكر أقيال عديدين ، مثل أقيال سمعي ، وأقيال بكيل من آل مرثد ، وقد كان على مدينة صرواح حاكم درجته درجة (قيل) [4].

وورد ذكر الأقيال في النقوش كأشراف الناس ، أولئك الاشراف الذين يشغلون وضعاً بارزاً في الدولة ، وقد عاش هؤلاء الأقيال في حصون وقصور ، وكان لكل حصن من تلك الحصون تسمية خاصة [5].

ووردت عبارة الأقيال في نقش معروف في حصن الغراب وهي : (واقولهم احمرم وارحبن)، وقد ترجم هذا المصطلح قيل الى (كونت)، أمير ، والأمراء الاقطاعيين للملك عموماً، اما الترجمة العادية لهذا المصطلح هي " أمير " يسمى الأمير الحميري " قيلاً " [6].

كما يحدث ان بعض الأقيال او الأمراء يزداد نفوذهم على مجموعة من المحافد ويمدون سلطانهم الى جيرانهم فيؤلفون ملكاً يتوارثه اعقابهم [7].

---

[1] الويسي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص216 .

[2] بلقيس : ابنة الهدهاد ملكة سبأ التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم في سورة النمل ، وقص خبرها وخبر سليمان بن داود (عليه السلام) وخبر الهدهد الذي كتب معه الى بلقيس وقومها . للمزيد راجع : الحميري ، ملوك حمير وأقيال اليمن ، ص77 – 78 .

[3] الصنعاني ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله : الانباء عن دولة بلقيس وسبأ ، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء ، 1984م ، ص12 .

[4] علي ، المفصل ، ج5 ، ص278 .

[5] بيغوليفسكايا ، نينا فكتورفنا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ترجمة : قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، (نسخة مصورة) ، ص17 / 167 .

[6] بيغوليفسكايا ، المصدر نفسه ، ص 15 / 165 – ص 16 / 166 .

[7] البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص166 .

وان بعض المناطق اليمنية لم يحدث فيها التحول الى لقب " القيل " بهذه الطريقة وإنما أتخذ مساراً مختلفاً حيث كان الحاكم المحلي يلقب بـ (كبير) ، وهذا ما نجده حينما اوكل الى بعض كبار العشائر امر الاستيلاء على مناطق معينة على رأس مستوطنين من العشائر السبئية واتباعها فظهر لقب جديد وهو (كبير أقيان) ، الذي حمله طويلاً أقيال بكيل شبام (كوكبان)، ثم تخلوا عنه في المراحل المتأخرة وأصبحوا يعرفون بـ (بن أقيان) تتبعها صفة القيالة التي اكتسبوها قبل ذلك [1].

واول الأمر كان القيل فرداً بارزاً من افراد العشيرة الرئيسة في الشعب ، ولكن منذ القرنين الثاني والثالث الميلاديين أخذ يسمى بالأقيال الموظفون الملكيون الذين كانوا يحكمون الشعوب ، أي الأعيان المحنكون وقد ورد ذكر الأقيال في النقوش العائدة الى القرنين الرابع والخامس بعد الملوك فوراً ، وكانوا يقودون جيوش المشاعيات وفصائلهم وفصائل الملك وأكد على ذلك النقش الموسوم (Ja 1028) والنقشان (Ry 508 – 707) [2].

وكان بإمكان القيل ان يملك احياناً اللقب الاداري والعسكري"مقتوي" [3] ، وقد ورد في المعجم السبئي ان " مقتوي " تعني (خازن ، نائب او مدير عن الملك ، خادم او قيل او قبيلة او أمير الجند) ، وقد تساوي هذه اللفظة كلمة ( ) ع ز ل " عزل " وهي لفظة تعني كذلك نائب الملك [4].

المقتوي يتبع الملك، ويمكن اعتباره من اهم مساعديه ، فهو يمثل خيرة القادة العسكريين، يتولى قيادة قوات مختلفة من شعوب متفرقة يخالطه أحياناً بعض الاعراب[5]. ولا يشترط ان يتبع المقتوي الملك دائماً ، فهناك (مقتويين) يتبعون أقيالاً ، نجد ذلك واضحاً في عدد من النقوش ومنها النقش (E / 33) [6].

---

[1] بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص 145 .

[2] بيوتروفسكي ، المصدر السابق ، ص 293.

[3] نقلاً عن : مجاهد ، عبد المنعم محمد : الشرق الادنى القديم ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، 2009 م ، ص 142 .

[4] بيستون ، المصدر السابق ، مادة (م ق ت و) ، ص 109.

[5] الجرو ، اسمهان سعيد : ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد 3 ، مج23 ، الاردن ، 2007م ، ص174.

[6] الارياني ، نقوش مسندية ، ص207 – 208 .

ويشير النقش (CIH 287) ، الى ان المدعو (ا و س ل ت) ، (اوس لت) ، الذي كان مقتوياً من قادة ناصر يهأمن (115 ق.م) ونقش آخر هو (Ja 708) ، وفيه يمنح قيل بعض جنوده لقب مقتوي [1] . هذا يدل على ان المقتوي يمكن ان يترقى الى درجة قيل وأنه أقل رتبة من القيل ، ولكن في بعض الاحيان يحمل الاقيال اللقبين معاً في آن واحد .

وقد أشير في النقش (Ry 51) الى قيل من أقيال يزن سميّ بـ (لحيعت ذجدنم) (لحيعت ذي جدن) ، وقد دونه رجل اسمه (تمم يزد) (تميم يزيد) نعت نفسه بـ (مقتوت لحيعت ذجدنم) ، اي ضابط ومقتوي لحيعت ذي جدن [2] . معنى هذا إنه كان لهذا القيل جيش وكان تميم من قادة جيش القيل لحيعت .

وكـــذلك كلمـــة ( ) " ع ق ب " أو ( ) ع ق ب ت " عقبت " بمعنى تابع او والي او نائب الملك . وقد وردت كلمة " العاقب " في النقوش السبئية فعلاً أيضاً بمعنى عمل والياً او عمل قائداً للجند ، او عين عاقباً ، او هو بمعنى نائب الملك بلفظة " عقبن ملكن " [3] . وقد ورد في احد النقوش السبئية هذا اللقب مشتركاً مع اللقب مقتوي [4] .

وما زالت كلمة " مقتوي " مستعملة في اللغة العربية بمعنى خادم ، وإما مطهر الأرياني فيرجح ان الكلمة من مادة " قوي " من القوة و " المقتوي " هو المستقوى به [5] وكان يتلقب بهذا اللقب أقيان القبائل كتابعين للملك الحاكم وكذلك الرجال الذين يعتمد عليهم كبراء القبائل في الأمور المهمة التي تخص الدولة او القبيلة سواء في مجالات الحرب او الادارة او السفارة او نحوها من الامور التي تخص الحكم [6] . أي ان الأقيال كانوا خاضعين للملوك ويتبعونهم في قيادة الجيش وينفذون تكليفاتهم وأوامرهم وينالون التعيينات منهم . ولذا تعتبر كلمة (وزير)،

---

[1] يوسف ، هالة : دراسة تحليلية للقب (مقتوي) في النقوش السبئية ، مجلة جامعة الملك سعود ، مج22، الرياض ، 2010م ، 187 .

[2] علي : المفصل ، ج2 ، ص598 .

[3] بيستون ، المصدر السابق ، ص 18 .

[4] المعاني ، سلطان عبد الله : التكريس عند العرب القدماء ، مجلة المنارة ، العدد 1 ، مج4 ، 1994م ، ص38 .

[5] نقوش مسندية ، ص295 .

[6] الارياني ، المصدر نفسه ، ص295 .

كأحد التفاسير للمصطلح " قيل " وقيل إنه : " من يتكلم مع الملك ذلك يسمع حديثه حتى النهاية ولا يتكلم مع شخص آخر الا معه " [1] .

وفي احد نقوش القرن الثالث (المعسال 3) ، يبدو ان صاحب النقش هو الذي تولى قيالة ردمان بعد ان آلت الى حمير ، قيلاً لها ولاختها خولان (الجنوبية) ، الى جانب انه (ذا الكلاع) و (محرج الشعب ذبحان) [2] .

وقد لقب اكثرهم نفسه بلقب ملك ، مع إنه دون الملك في الحكم ، وفي امتلاك الأرض بكثير بل كان حكم بعضهم أقل من حكم سيد قبيلة [3] .

ان بعض الملوك كانوا أقيالاً قبل ان يصبحوا ملوكاً مثل يريم أيمن (145 ق.م) [4] وسعد شمس وابنه مرثد وكذلك الشرح يحضب الذي كان بدرجة كبير أقيان قبل ان يكون ملكاً.

ويبدو من النص : " اوسلت رفشن وبنوه بنو همدان حي عثر يطاع ويارم [أيمن وبارج يهرحب] أقول شعبن سمعي شلشن وذخشدم ... وبابهم تالب ريام " ، ويعني : (اوسلة رفشان وبنوه التابعون لقبيلة همدان وهم : حي عثر يطاع ويريم أيمن وبرج يهرحب أقيال قبيلة سمعي ثلث حاشد وبأبيهم تالب ريام) [5] .

والذي يهمنا في حياة يريم أيمن ان ابنه (علهان نهفان) اتخذ لقب (بن بتع) وهمدان جامعاً بذلك صفة القيالة في همدان وحاشد مع تقديم صفة (بن بتع) على صفة اسرته

---

[1] بيوترفسكي ، المصدر السابق ، ص 296 .

[2] بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص151 .

[3] علي ، المفصل ، ج5 ، ص278 .

[4] يريم أيمن : أقدم ذكر معروف في النقوش للقيل يريم أيمن يعود الى عهد الملك وتار يهأمن ملك سبأ وذي ريدان (أرياني 14)، وكان وقتها يريم شاباً يافعاً فقد كان صاحب النقش أبوه اوسله رفشان وكانت مناسبة كتابة النقش المذكور هي تقديم قربان لتالب ريام لرعاية يريم أيمن نفسه ، وهو احد الأقيال الذين رابطو في الرحبة تحسباً من غزو مفاجئ من بني ذي ريدان . راجع : بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص44 ؛ شرف الدين ، احمد حسين : تاريخ اليمن الثقافي ، دار الكتب ، صنعاء ، 2004م ، ص50 ؛ الحداد ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 69 .

[5] الهمداني : الاكليل ، ج10 ، ص30 ؛ وانظر ملحق رقم (2) .

الاصلية في همدان [1]. وقد ورد اسم علهان نهفان وهو لايزال قيلاً في نقوش منها (Ja 561) و (CIH 53) [2] .

وتعد النصوص الموسومة بـ (CIH 2 , CIH 296 , CIH 305 , CIH 312) من النصوص المدونة في ايام علهان نهفان حين كان قيلاً ، ولذلك ورد فيها اسمه دون ان تلحق به جملة (ملك سبأ) [3] .

ومما يجدر ذكره ان يريم أيمن قد استغل نفوذه ونفوذ قبيلته الهمدانية للوصول للبلاط الملكي [4] .

وقد أشار الأرياني في تعليقه على نقش (E / 17) : ان القيل شفع عثت اشوع كان قيلاً كبيراً تمتد سلطته على نطاق اوسع مما هو معروف للأقيال العاديين وذلك من خلال المناطق التي تتبعه او التي يمثلها وهي تشمل مناطق حاشدية وأخرى بكيلية [5] . ومن مظاهر علو هذا القيل إنه ذكر في نقوش اخرى ، ويبدو فيها متشبهاً بالملوك ومسجلوها هم مقتويه وهم يذكرونه وحده دون ذكر أي ملك ويتوسلون الى المقه ان يمنحهم حظوته ورضاه كما في النقشين (Ja 708 – Ja 713) [6].

وفي اواخر القرن الثالث للميلاد تشير النقوش الى احد أقيال همدان واسمه (نوف بن همدان) المعروف بـ (القيل الكبير) الذي حكم مقولته غيمان ، إبان حكم الملك السبئي (الشرح يحضب الثاني واخيه يازل بين) (240 – 250 م) مع نهاية مرحلة تشعب النزاع الحميري واحتدامه ، ويعد القيل نوف من كبار اعوان السبئيين الذين استقلوا بحكمهم الاقليمي [7].

---

[1] بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص44 .

[2] الأرياني ، نقوش مسندية ، ص99 .

[3] علي : المفصل ، ج2 ، ص365 .

[4] بافقيه : العربية السعيدة ، ج1 ، ص73 .

[5] الأرياني : نقوش مسندية ، ص137 .

[6] Jamme . A: Sabaean Inscription from mahram Bilgis (Marib) , Baltimor, 1962 , P.196 .

[7] الكثيري ، ناجي جعفر بن مرعي : القيالة والاذوائية وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن ، الندوة العلمية : اليمن .. وحدة الارض والانسان عبر التاريخ ، ط1 ، دار جامعة عدن ، 2001م ، ص62 .

ان المدة التي توصف بحكم سبأ وذي ريدان غلب عليها الصراع الدامي الذي قام فيه الأقيال وقبائلهم باسهام ملحوظ الى جانب الملوك الذين يدين لهم الأقيال [1] .

كما إنه لابد من الاشارة الى ان هناك عملية توصف بـ (   ) ت ق ن ع " تقنع" وهي كلمة بمعنى (ارتضى ، حاز ، قبل ، رضا) ، قام بها الأسباء المحاربون و (الخمس) الجيش و الأقيال نحو أنمار يهأمن بن وهب آل يحز وترتب عليها انتقاله الى قصر سلحين مقر الحكم في مأرب [2] . من خلال هذه الفقرة نلحظ هنا إنه يشير الى دور الأقيال في اختيار الملك .

وتربط ملحمة اسعد الكامل مدة حكمه بترقية عشائر الأقيال الأكثر تأثيراً عشيرة ذو الكلاع ، وذو رعين [3] اللتان برزتا في نقش (CIH 541) ، وقد كانا زعماء هاتين العشيرتين قائدا جيش اسعد الكامل (385 – 450 م) [4].

ويرد ذكر اليزنيين في عدة نقوش تعود للقرن السادس الميلادي ، ومنها النقش الموسوم (CIH 541) ، وقد ورد ذكر القيل (سميفع آشوع) مرتين في النقوش ، ملكاً لسبأ، وعضواً في القيالة اليزنية [5].

وتضم النقوش المسندية زهاء خمسين نقشاً للأقيال اليزينين وخدمهم ورعاياهم موجودة على الصخرة القائمة في شعب ينبق بمنطقة نصاب – ميفع [6].

---

[1] احمد : صراع المجموعات القبلية حول السلطة في مارب ووصول أسرة رفشان الهمدانية الى الحكم ، ص56 ؛ بافقيه : مختارات من النقوش الينية القديمة ، ص31 .

[2] نقلاً عن : مجاهد ، المصدر السابق ، ص 141.

[3] ذو رعين : فأولد يريم ذو رعين الأكبر بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقال الشاميون : ذو رعين ، هو مرة ، ومن أبيه يريم تفرقت رعين : زيداً ومثوباً والحبس وحجراً وبدراً ستة نفر بني ذي رعين كلها بطون . ينظر : الهمداني : الاكليل ، ج2 ، ص203 – 204 .

[4] طربوش ، المصدر السابق ، ص 37 ؛ الكثيري ، المصدر السابق ، ص62.

[5] لوندين ، أ . ج : اليمن آبان القرن السادس ب . م ، ترجمة : قائد محمد طربوش ، مجلة الاكليل ، العددان 3 – 4 ، 1988م ، س12 – 14 .

[6] بيوترفسكي ، المصدر السابق ، ص 299.

علماً ان ملوك حمير اوكلوا لبعض الاذواء اليزينيين في أودية المشرق التابع لحضرموت مهمة اخضاع القبائل المتمردة في انحاء السراة وفي بلاد مهرة وجعلوهم قادة على رأس قوة من أعراب حضرموت [1] .

وجاء في نقش (E / 13) ، ذكر لأقيال شبوة حاضرة حضرموت وكان يقتسمها أقيال او يحكمها أسرة واحدة من الأقيال . فهي مركز السلطة الملكية وفيها قصر الملوك شقير كما يذكر نفس النقش [2] .

ولكن بافقيه يذكر ان هؤلاء الأقيال الذين ذكرهم الأرياني هم ليسوا أقيال شبوة وإنما هم أمراء من مستوى الأقيال عند السبئيين [3] .

وكانت قيادة جيش الاعراب تسند الى احد الأقيال ، لهذا نجد في النقوش التي تعود الى العصر الرابع (300م – 525م) من عصور الدولة السبئية جملة (جيش الملك والقيل)[4]. مع العلم بإن جيش الاعراب يجب ان يكون تحت قيادة القيل .

ومن اشهر الشخصيات القيلية القيل (سعد تالب يتلف الجدني) ، الذي ذكر في النقوش (كبير ملك سبأ ومذحج وحريم وباهل وزيد ايل وكل اعراب سبأ وحضرموت ويمنات)[5].

ان مسألة الألقاب اليمنية التي تبلورت في (ذو) و (قيل) المتداخلين إنما تعكس صورة النظام الذي يمكن ان نسميه بنظام القيالة ، كما إنه نظام يجوز وصفه بأنه (شبه اقطاعي) لتقريبه من الأذهان [6] .

---

[1] بافقيه : العربية السعيدة ، ج2 ، ص274 .

[2] الأرياني : نقوش مسندية ، ص74 – ص86 ؛ الحامد ، صالح : تاريخ حضرموت ، مكتبة الارشاد ، جدة ، د.ت ، ج1 ، ص51 .

[3] الاذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص145 .

[4] كاظم ، شاكر مجيد : صفحات من التاريخ العسكري لبني جدن في اليمن قبل الاسلام ، مجلة آداب البصرة ، العدد 45 ، 2008م ، ص169 .

[5] الأرياني : نقوش مسندية ، ص239 .

[6] بافقيه : الاذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص145 .

(2) المجتمع :

ان طبيعة الظروف الجغرافية والمناخية في شبه الجزيرة العربية قد حملت سكان هذه البلاد على التكيف معها فانقسموا الى قسمين : بدو وحضر . وقد اعتمد البدو في حياتهم على رعي الحيوانات بصورة اساسية ، فكانوا ينتقلون من مكان لآخر طلباً للماء ، والكلأ ، لذلك اطلق عليهم " اهل وبر " لأنهم كانوا يعيشون في خيام مصنوعة من الوبر [1] .

إما الحضر فقد قامت حياتهم على الاستقرار في القرى والمدن ، واحترفوا الزراعة والصناعة والتجارة ، وقد اطلق عليهم تسمية " اهل مدر " لأنهم اتخذوا لهم مساكن مبنية من قطع الطين كناية عن حياة الاستقرار ، وقد ساعدت حياة استقرار الحضر على تطوير حياتهم [2] .

كانت القبيلة عند العرب الجنوبيين يعبر عنها بلفظة " شعب " وهي وحدة لا تقوم على رابطة الدم فحسب ، وإنما هي وحدة ربطت افرادها بروابط اجتماعية ودينية واقتصادية ومصالح مشتركة [3] . وكانت القبائل السبئية الاكثر شهرة خارج مأرب مثل مرثد وجرت قد ارتبطت بأسرة ملوك سبأ بروابط الاصل والنسب [4] .

كانت كل قبيلة تسيطر عليها عائلة نبيلة ، وكان هؤلاء النبلاء الأقيال في الوقت نفسه خاضعين للملوك وأسياداً للعشائر المنضوية تحتهم [5] .

---

[1] علي ، سيد أمير : مختصر تاريخ العرب ، ترجمة : عفيف البعلبكي ، ط1 ، دار العلم ، بيروت ، 1961م، ص8 .

[2] علي ، المفصل ، ج4 ، ص271 .

[3] علي ، جواد : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1980م ، ص228 – 229 ؛ الراوي ، ثابت اسماعيل ؛ السامرائي عبد الله : محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1969م ، ص64 .

[4] صالح ، المصدر السابق ، ص116 ؛ نيلسن ، المصدر السابق ، ص8 .

[5] هيلند ، روبرت : تاريخ العرب في جزيرة العرب ، ترجمة : عدنان حسين ، مراجعة زياد منى ، ط1 ، بيروت ، 2010م ، ص151 .

وقد أشارت النقوش اليمنية القديمة الى وجود طبقتين اساسيتين الملوك والكهنة ، فضلاً عن شيوخ القبائل وقادة الجيش ، وقد كانت الفئات مجتمعة تتمتع بالكثير من الامتيازات الخاصة بالمقارنة مع الطبقات الدنيا [1] . وهذه الطبقة الأخيرة التي تعود اليها كل الاشغال العامة من انشاءات وري وحراسة ، وكانت بدورها تتكون من عدة فئات . ففي القمة كان يوجد الجنود الذين تعود اليهم مهمة الحفاظ على النظام العام وأمن الطرق وحراسة القصور [2] .

وقد اطلق على الجيش في المسند (   ) خ م س " خمس " ، وقد عثر على نقش يعود للقرن السادس الميلادي دونه ملك سبأ سميفع اشوع وحفيده سميفع اشوع بن شرحبيل يكمل وجاء فيه : " خ م س م م و / م ل ك ي م / و ق ي ل ي م " ويعني (الجيش التابع للملك والجيش التابع للقيل) ، يستدل من النص ان الجيش التابع للملك مكون من البدو اللذين ينتمون للتنظيمات القبلية ، في حين ان الجيش التابع للقيل مكون من مجموعة من القبائل يطلق عليها لفظة (شعب)[3]، كما اطلق على المحاربين او الجنود لفظة أ س د ن " اسدن " (   )، اما المحاربون الرجّالة أي المشاة فيطلق على الواحد منهم ر ج ل " رجل " (   )، والمحاربون الركبان او الفرسان فيطلق عليهم ر ك ب م "ركبم" (   ) ، واما قائد الجيش فقد اطلق عليه ع ق ب " عقب " (   )، و ق د م " قدم " (   ) ، أي قائد او مقدم يتقدم هجوم الجيش [4] .

اما المزارعون فمنهم الاجراء وهم الأشخاص الذين يشتغلون بأجور يدفعها لهم اصحاب الأرض او اصحاب المال او اصحاب العمل وقد كانوا طبقة من الطبقات الدنيا والاجراء اكثر حرية من العبيد ، لأنهم يشتغلون بأجر وبعقود يتفقون عليها فإذا أنتهى العقد او حصل خلاف ، جاز للأجير الانتقال الى موضع آخر او الى صاحب عمل آخر [5] .

---

[1] الصياد ، احمد صالح : ملاحظات أولية حول نمط الانتاج في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 19 ، صنعاء ، 1985م ، ص180 .

[2] المعاني : التكريس عند العرب القدماء ، ص38 ؛ ابا حسين ، علي : مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبيل الاسلام ، ط1 ، مطبعة دار قريش ، مكة المكرمة ، 1966م ، ص103 .

[3] بيغوليفيسكايا : العرب على حدود بيزنطة وايران ، ص295 .

[4] بيستون ، المصدر السابق ، ص18 .

[5] علي : المفصل ، ج4 ، ص550 – 553 .

وأدنى الطبقات منزلة في المجتمع اليمني ، هي طبقة العبيد او الرقيق ، وهي طبقة تقوم بالخدمة وسائر الأعمال التي يأنف الانسان من ممارستها وقد كان العبيد ملكاً يباع ويشترى بيع الأموال المنقولة ، ويتصرف صاحب العبد بالعبد تصرفه بملكه الخاص [1] .

واطلق على العبيد في نقوش المسند ع ب د م " عبدم " ( ) وقد تعني كذلك عابد إله ، ومن الألفاظ الأخرى التي تشير الى هذه الطبقة لفظة (آدم) ( ) ، وتعني (خدم ، اتباع ، موالي ، عبيد وكذلك عمال السخرة) . إما الخادم فيطلق عليه لفظ (ر ج ل ي) " رجلي " ( ) او (ش و ع) " شوع " ( ) ، التي تعني كذلك (تابع ، نصير) أو شخص قام بخدمته [2] .

وقد أشير في النصوص الى " اقولن " و " مُراس " و " شعبن " و " تسبانن " و " اعرابن " و " اقولن " هم الأقيال ، و " حراس " هم الرؤساء أصحاب السيادة و " شعبن " هم الشعب و " تسبانن " هم المحاربون و " اعرابن " وهم الاعراب ، اشارة الى طبقات المجتمع[3] .

وكان لبعض الأعراب شأن كبير في سياسة بلاد العرب الجنوبية مثل سعد تالب يتلف الجدني الذي كان يلقب بـ " كبر اعراب ملك سبأ وكدت ومذحجم وبهلم " أي (كبير اعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وبهل) وقد تنامت قوة الاعراب الذين كانوا في بادئ الأمر مرتزقة ثم اصبحوا فيما بعد جزء من اللقب الملكي كما في العبارة : (وأعرابهم في الطود والتهائم) [4] .

كما تجدر الإشارة الى إنه بعد استيلاء الاحباش على اليمن ظهرت طبقة جديدة في المجتمع وهي طبقة الأبناء الحبش ، وقد تكونت هذه الطبقة من عنصرين : حبش ولدوا في اليمن من ابوين حبشيين ، ثم بقوا في اليمن وعاش ابناءهم فيها ، وحبش تزوجوا من نساء

---

[1] احمد ، مصطفى وآخرون : دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ط1 ، مكتبة الاسكندرية ، 1982م ، ص105 ؛ المعاني : التكريس عند العرب القدماء ، ص 40 .

[2] مجاهد ، المصدر السابق ، ص147 .

[3] علي ، جواد : أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، مجلة الجمع العلمي العراقي ، العدد 2 ، مج30 ، بغداد ، 1980م ، ص74 .

[4] صالح ، المصدر السابق ، ص 119 .

يمنيات فنشأ نسل فيه دماء الحبش ودماء اهل اليمن وقد عاش الجيلان في اليمن وتعربا وصارا يتكلمان العربية [1] .

(3) المرأة :

كان للمرأة مكانة في المجتمع اليمني القديم ، ومما يدل على مكانة المرأة في المجتمع هو ان العرب ملكوا عليهم نساء كبلقيس ملكة سبأ [2]، ويقول اسعد بتع في فخرهُ : [3]

ولدتني من الملوك ملـــوك   كل قيل متوج صنديـــد

ونساء متوجـــات كبلقيس   وشمسٍ ومن لميس جدوى

وكذلك الملكة لميس التي قيل انها ابنة اسعد بتع [4] . وكان للنساء حرية اختيار الزوج ، ولهن دور في الحروب وحق وراثة العرش [5] .

لقبت المرأة اليمنية بكثير من الألقاب التي نالتها في معظم حضارات الشرق الادنى القديم مثل لقب (الملكة ، والكاهنة ، خازنة بيت المال ، والعارفة) [6] .

وورد ذكر المرأة اليمنية في العديد من النقوش ، ومنها نص معيني يتحدث عن حشد نسائي يتم خلاله اختيار احداهن لتصبح دورياً " عروس عثتر " [7] .

---

[1] علي : المفصل ، ج4 ، ص557 ؛ حمزة ، عفت وصال : نساء حكمن اليمن ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1999م ، ص10.

[2] مرزوق ، سهيلة مرعي : لمحة عن المرأة في المجتمع العربي القديم في ضوء نقوش شبه الجزيرة العربية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، العدد 12 ، 2013 ، ص4 .

[3] الهمداني : الاكليل ، ج8 ، ص50 ؛ الحميري : منتخبات في اخبار اليمن ، ص57 .

[4] الحوفي ، احمد محمد : المرأة في الشعر الجاهلي ، ط2 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1993 م ، ص530 .

[5] يوسف ، محسن : أوضاع اليمن الاجتماعية والاقتصادية ، مجلة جامعة تشرين ، مج 18 ، العدد 11 ، دمشق ، 1986م ، ص41 .

[6] الحداد ، فتحي عبد العزيز : المرأة في اليمن القديم ، مجلة جامعة عين شمس ، العدد 17 ، 1999م ، ص441 .

[7] الشيبة ، عبد الله حسن : مكانة المرأة في اليمن القديم ، مجلة بحوث جامعة تعز ، العدد 1 ، 1998م ، ص10 .

وقد تبوأت المرأة منصب الكهانة واكدت على ذلك نقوش كثيرة ، وكانت اعلى مراتب الكهانة في العربية الجنوبية (ر ش و) (رشو) ، فقد وردت في النقوش الدينية ولم تكن الكهانة مقصورة على الرجل بل كان للمرأة نصيب فيها [1] .

وقد وجدت نقوش كثيرة لكاهنات في معابد العربية الجنوبية قدمن نصباً للآلهة ومنها نقش للسيدتين أحت أمة وشفنرام اللتان قدمتا نصباً للإله المقه كما في النقش الموسوم (CIH 389) ، وكذلك الكاهنة نعمة التي قدمت تمثالاً للإله المقه في معبد اوام كما في النقش (Ja 731) والكاهنة برأت [2] .

كما ساهمت المرأة اليمنية بتقديم القرابين والنذور للآلهة ، ففي النقش الموسوم بـ (عنان 46) ورد ان (حملة وتنعمة سعد) هاتان الامرأتان قدمتا هدية للإله المقه لأنه أنعم عليهما بالأولاد ، وليدم المقة مانحاً ما اردنه لأنهن يقدرنه ويخفنه [3] .

وجاء في النقش أيضاً ذكر أمة اعترفت اعترافاً علنياً وتقدمت بنذر تكفيراً عن ذنبها كما في نقش (CIH 504) ، وكان اسمها (قيل زاد) أمة بني فوقم ، التي قدمت لوجه الإله ذات بعدن ، لأن ابنتها جلبت الماء من بركة المعبد وهي غير طاهرة [4] .

وقد ورد أيضاً ذكر الملكة (حلك) في نقش (أرياني 13) كما يلي : (يشرح مراتهمو ملك حلك ملكت حضرموت) و (ووكب اختهمو ملك حلك بوسط بيتن شقر) [5] .

وهذا النقش شاهد على حكم الملكات العربيات في الجنوب ، فقد ورد فيه اسم حلك الملكة وذلك عندما اعطى الملك (شعر اوتر) أمراً الى القيل فارع احصن لحراسة هذه الملكة فانطلق هذا القيل والرجال الذين كانوا معه وقادهم الى قصر شقير (... ملك حضرموت)

---

(1) مرزوق ، سهيلة مرعي : الكهانة بين الرجل والمرأة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، العدد 71 ، بغداد ، 2005م ، ص271 .

(2) عقاب ، فتحية حسين : معرفة المرأة الكتابة في مجتمع الجزيرة العربية ، مجلة اودماتو ، العدد 20 ، 2009م ، ص61 .

(3) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص 305.

(4) عقاب ، فتحية حسين : دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية ، مجلة الداره ، العدد 3 ، 1431هـ ، ص114 .

(5) علي : أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، ص151 .

تنفيذاً لأوامر سيدهم (شعر اوتر) ، لتحصين القصر والمرابطة به وحراسة سيدتهم (ملك حلك) ملكة حضرموت بنت علهان نهفان ملك سبأ [1] .

وثمة مجموعة من النساء اليمنيات شغلن مناصب سياسية وإدارية في الدولة ، كمنصب (مقتوت) [2] . فقد وردت لفظة (مقتوت) ، أي مقتوية بمعنى (ضابطة) والمقتويين كانوا طبقة ممتازة من القادة يعينهم الملك من الأقيال وسادة القبائل [3] . وإن صح النص عن (مقتوية) أو لم يصح ، لا استبعد ان تكون المرأة من بين النخبة المختارة الى جانب الملوك [4].

وربما كانت لفظة (مقتويت) ، هي إما ان تكون نائبة الملك في أمور إدارية وعسكرية وربما مدبرة أمور قصر الملك أو بيت الملك [5] .

ويشير النقشان (CIH 95) و (2 / 14 N) الى ان هناك نساء في المجتمع السبئي شغلن منصب مقتوي [6] .

ويذكر نقش (CIH 289)، ان هناك امرأة تدعى " أسيل " تولت منصب مقتوي ، الذي مؤنثه (مقتويت) ، وله عدة تفسيرات منها ان صاحبه يتولى قيادة عسكرية [7] .

وبما ان السيدة " أسيل " قامت بجمع ضريبة العشر التي هي من اختصاص الكهنة ، فهذا يعني ان لهذا المنصب دلالات دينية [8] .

---

[1] الأرياني : نقوش مسندية ، ص74 – ص86 ؛ شعلان ، عميده محمد : الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم ، مجلة الأكليل ، العدد 28 ، صنعاء ، 2004م ، ص128 .

[2] الجرو ، اسمهان سعيد : المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، مجلة سبأ ، العدد 9 ، دار جامعة عدن ، 2000م ، ص38 .

[3] علي : أصول الحكم عند العرب الجنوبيين ، ص67 .

[4] مرزوق : لمحة عن المرأة ، ص4 .

[5] شعلان ، المصدر السابق ، ص 128 .

[6] الفاسي ، هتون جواد : ملكات العرب في الالف الاول قبل الفترة المعاصرة ، مجلة الخليج للتاريخ والآثار ، العدد 7 ، الرياض ، 2012 م ، ص20 .

[7] عقاب : دور المرأة في المعبد ، ص130 – 131 ؛ وانظر ملحق رقم (3) .

[8] عقاب ، المصدر نفسه ، ص130 – 131 .

وأشارت اسمهان الجرو الى ان هذا اللقب للنساء يوحي بإن صاحبات هذا اللقب تبوأن مناصب قيادية مدنية وربما عسكرية ، كالسيدة (شرح بنت همدان) وغيرها [1] .

وتحدثنا النصوص عن عدد من السيدات ذوات المكانة الرفيعة واللائي يمكن ادراجهن ضمن الأذواء فكما كان من الرجال (ذو غيمان ، ذو يزن ، ذو جدن) فإن هنالك من السيدات (ذات حضر ، ذات يفرع ، ذات بني عرق) [2] .

ويبدو ان المرأة اليمنية التي تولت منصب (مقتوت) ، أي قائد عسكري لمجموعة من الجند، كانت أيضاً تمارس اعمالها التجارية بحرية دون تدخل الرجل [3] . وربما كان لها نصيب في القيالة طالما كانت مقتوية الا ان النصوص لم تسعفنا في ذلك .

وفي احد النقوش اشارة الى ان المرأة شاركت في العمليات العسكرية ، بدليل ان امرأة تدعى (لبابة) قد حملت السلاح ، كوسيلة للأيقاع بجنود القلاع في حرب الملك السبئي (شعر اوتر) ضد الملك عزيلط كما في نقش (أرياني 13) ، وعملت أيضاً في التحكيم بين المتخاصمين ، وفي ايجاد احكام سليمة وجديدة للمجتمع [4] .

(4) قبائلهم :

يلاحظ من نقوش المسند ان اهل اليمن قد استعملوا مصطلح (شعب) للدلالة على الجماعة الحضرية التي تتألف من ابناء اكثر من قبيلة ، وان شكلت إحدى القبائل القوية نواة ذلك الشعب[5] .

---

[1] المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، ص38 .

[2] الحضراني ، بلقيس ابراهيم : الملكة بلقيس ، تقديم : جبرا ابراهيم جبرا ، بغداد ، 1994م ، ص114 .

[3] الموسوي ، جواد مطر : المرأة في اليمن القديم ، مجلة المجمع العراقي ، مج 54 ، ج1 ، بغداد ، 2007م ، ص69 .

[4] عقاب : دور المرأة في المعبد ، ص 59 – 60 .

[5] الارياني : نقوش مسندية ، ص293 .

ان لفظة شعب تدل على اتباع الذو والقيل وتأتي أحياناً لتدل على اتحاد او جماعة او شعوب كما في عبارة (الشعب سمعي) من وجود (الشعب حاشد) إذ إن حاشد هي احد اثلاث سمعي[1] .

وكثيراً ما ضمت مقولة الى اخرى لأسباب تتعلق غالباً بالولاء للملك او للحاجة العسكرية مثلاً يوكل الى قيل اثبت جدارته قيادة قبيلة او عدة قبائل الى جانب قبيلته الأصلية[2].

هذا وان النقوش كثيراً ما تصف شعبين تابعين لقيل واحد ، مثل ردمان وخولان بالنسبة لبني معاهر ، بعبارة (شعبيهم) تارة و (شعبهم) تارة أخرى [3].

ويعبر عن ذلك بإضافة اسم الأسرة او الأسر القبلية التي كانت تقود القبيلة او القبائل الجديدة الى اسم ذلك القيل[4] .

وكنتيجة طبيعية للأوضاع السياسية ولتشعب الحروب ، تغيرت البنية الداخلية للقبائل فتحولت الى قبائل اقليمية ، فنجد الأقيال في المرتفعات بمثابة حكام محليين يتمتعون بالاستقلال الداخلي ضمن صيغة اتحادية يجمعها الولاء لملوك سبأ [5] . بل واصبحوا ينافسون السلطة ، فكانت لكل قيل ينشد ان يكون ملكاً على سبأ ، وأبرز القبائل السبئية قبائل سمعي يضم هذا الاتحاد ثلاث قبائل هي : همدان ومركزها ناعط ، وحملان ومركزها حاز ، ويرسم ومركزها هجر او شبام سخيم ، وقبائل أخرى ارتبطت بالدولة السبئية ومنها قبيلة مرثد، في شبام

---

[1] بافقيه : العربية السعيدة ، ج2 ، ص91 .

[2] بافقيه ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص92 .

[3] بافقيه : الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، ص150 .

[4] بافقيه : العربية السعيدة ، ج1 ، ص92 .

[5] بافقيه ، المصدر نفسه ، ج1 ، ص57 .

أقيان ، وقبيلة بني جرة (جرت) ومركزها كنن [1] ، وقبائل ذمري (سمهر، قشم) ، وقبيلة غيمان [2] .

وكان للقبائل الزعيمة الكبيرة برئاسة الأقيال ، ومنهم الأقيال (الملوك) الثقل العسكري المتميز خلال القرن الرابع للميلاد الى القرن الخامس الميلادي . اذ لم يعد الاعتراف بالأذواء والأقيال كحكام مستقلين او شبه مستقلين ، الأمر الذي يشغل حكام ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وأعرابهم طوداً وتهامة ، بل كان شغلهم الشاغل قد تبلور في كيفية استمالة او احتواء الحكام الأذواء والأقيال في شكل ما من التحالف او التأييد بقصد اضعافها او الفوز بتعاونها عسكرياً خاصة وان أسرة (أبي كرب اسعد) كانت تطمح الى مدّ سلطانها نحو الاطراف الشمالية من اليمن باتجاه جنوب نجد [3] .

ونلمس اهمية القبائل بما ورد من اشارات توضح ادوارها في التاريخ اليمني ومنها :

1-(جـدن) :

ورد اسم قبيلة (جدن) في كتابات عهد ملوك سبأ [4] . وهو اسم موضع واسم قبيلة، ويظهر منها إنهم كانوا اصحاب سلطان وحكم فقد وردت جملة : (آدم جدنم) أي (خول جدن) في كتابات دونها أناس كانوا في خدمتهم وولائهم [5] .

---

(1) كنَنَ : بالتحريك ، جبل من أعمال صنعاء على رأسه قلعة يقال لها قيلة لبني الهرش . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، ص485 ؛ ابن عبد الحق ، صفي الدين البغدادي (ت739هـ) : مراصد الاطلاع على اسماء الاكنة والبقاع ، تحقيق :علي محمد البجاري ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1992 م ، مج3 ، ص1182 .

(2) الجرو ، اسمهان سعيد : كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية ، ط1 ، دار جامعة عدن ، عدن ، 2001م ، ص44.

(3) بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص59 .

(4) جدن : فعل بالفتح ، وجدن اسم موضع وذو جدن ملك من ملوك حمير وهو احد المثامنة من ولده ذو جدن الاصغر . راجع : ابن دريد ، المصدر السابق ، ص532 ؛ الحميري ، منتخبات في اخبار اليمن ، ص18 .

(5) علي : المفصل ، ج2 ، ص 406 .

ويذكر مطهر علي الأرياني : (ان الأصل في جدن اسم مكان وهو على الارجح حصن او قلعة او مصنعة او قصر ، ولكنه كان في منطقته مقراً لأصحاب الشأن ، ولعله أسرة طال بها الزمان ، وهي صاحبة الشأن في تلك المنطقة ، فغلب عليها اسم المكان ، واطلق عليها (بني جدن) او (بني ذي جدن) ، إما المنطقة ذات العلاقة بهذا الاسم (جدن) فهي مشارق (خولان ومأرب) ، ويدخل في صميمها أراضي (بني جبير) من خولان ، وفي صميم وادي حباب ، فقد كان مقر الأقيال بني جدن في هذا الوادي ومنه بسطوا نفوذهم على ما حوله)[1].

وقد ورد في النص الموسوم بـ (CL 456) جملة ذكر فيها (كبير خليل) ، دونها جماعة من بني جدن لمناسبة ما أقاموه من العمارة لحصن (تفظ) باسم الملك (وهب ال يحز)، وقد ذكروا قبل اسم الملك جملة : (بمقم مراسمهو) ، أي بمقام رئيسهم ، أي سيدهم[2]. وصاحب الكتابة اسمه (وهب عثت يفد) ، وهو من (بني جدنم) ، أي من بني جدن وأولاده هم (رثدنم ازأد) و (هوف عثت يهثع) و (وهب اوم يرحب) و (سعد ثون)[3].

وذكر الهمداني من فروعهم ذو قيفان وذو الملاحي وذو ترخم وذو مخربن يعفر وذو عرار وسامك ، وقد تردد ذكرهم في كثير من النقوش القديمة مما يدلل على علو شأنهم ، كما جاء اسم ذي جدن كواحد من الأذواء الثمانين[4].

2- (جـرت) :

يتبين من دراسة النقوش التي اشارت الى (جرت) انها أسرة واحدة من عشيرة سمهرم من قبيلة ذمري ، وقد ذكرت في النقوش على أنها أقيال قبائل ذمري حلفاء سمهرم [5].

---

(1) نقوش مسندية ، ص328 .

(2) علي ، المفصل ، ج2 ، ص 406 .

(3) علي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص406 .

(4) الأكليل ، ج2 ، ص271 - 277 .

(5) البكر ، منذر عبد الكريم : قبيلة جرت ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العددان 25 – 26 ، 1986م ، ص121 .

ويظهر ان قبيلة (جرت) برزت على مسرح الأحداث السياسية في حوالي سنة (80م) وذلك لأن هيبة الملوك في مأرب كانت قد ضعفت وقوة أمراء الإقطاع القبلي في مخاليف اليمن زادت . كما تمكنت هذه القبيلة بقيادة أقيالها من القضاء على جيش الاحباش وعادوا بالغنائم فقدموا الشكر للآلهة لأنها منت عليهم بالأموال والثروة حتى تمكنوا من تشييد الأبنية وزخرفتها في مدينة نعض الجريتية وكان ذلك في عهد الشرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان[1].

ويبدو ان قبيلة جرت كان لها اثر في تاريخ اليمن القديم لاسيما عندما كان هناك خطر يهدد الوجود العربي [2] . ففي النقش الموسوم بـ (مجموعة الكهالي 20) ، اشارة الى انتصار الملك (نشأ كرب يهأمن يهرحب) على الاحباش ، لكنهم عادوا خائبين بعد ان سقط عدد منهم في الأسر [3].

3- (حمــلان) :

واما قبيلة حملان فقد ورد اسمها في عدد من الكتابات ، منها الكتابة الموسومة بـ(CL 179) التي دونت في أيام الملك (أنمار يهنعم بن وهب آل يحز) (290 ق.م) ملك سبأ، دونها جماعة من بتع وقد قدموا الى الآله (تالب ريام) تمثالاً لأنهم رجعوا سالمين من الحرب معافين[4]. وكان بنو حملان اتباعاً لـ (بتع) ، إذ دونوا جملة (آدم بتع) ، كالذي ورد في الكتابة الموسومة بـ (CIH 224) ، وقد دونها رجال من ذي حملان بمناسبة بناء بيتهم ومذقنة [5] تريش وذلك بتوفيق من الآله تالب ريام وبمساعدة رئيسهم (سخمان يهصبح) من (بتع)[6].

---

[1] البكر : قبيلة جرت ودورها السياسي قبل الاسلام ، ص122 - 125 .

[2] البكر ، منذر عبد الكريم : الحس القومي عند العرب قبل الاسلام ،مجلة آفاق عربية ، العدد 1 ، 1984م ، ص65 - 69 .

[3] الأرياني : نقوش مسندية ، ص112 .

[4] المقحفي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص1320 - 1321 .

[5] مذقنة : موضع عبادة (في بيت او مدفن) ، قاعة مدخل ، او حجرة أمامية . ينظر : بيستون ، المصدر السابق ، ص39 ؛ بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص371 .

[6] علي : المفصل ، ج2 ، ص 411 - 412 .

وقد ورد أيضاً في احد النقوش اسم حملان بعد جملة (كبر أقيان) التي تعني زعيم المنطقة او القبيلة[1].

وورد اسم قبيلة حملان في عدد من الكتابات التي ترجع الى دور الهمدانيين ، وقد ورد ذكرهم مثلاً في نص يعود الى أيام الملك (علهان نهفان) (145 – 115 ق.م) ، ويتحدث عن حرب وقعت بين سبأ وقبائل حمير[2].

اما النقشان (Ja 564 , 542) من عهد (أنمرم يهأمن) ، وفيه يتقدم صاحبه القيل (سخمان يهصبح) البتعي من أقيال سمعي ثلث (حملان) بتقديم قربان الى المقه[3].

4- (خولان) :

إما قبيلة خولان فقد جاء ذكرها في النقوش لأول مرة بالكتابة المعينية الموسومة (CL 1155)، (Ha 535 , 578) ، التي تحدثت عن قيام السبئيين والخولانيين بالهجوم على قافلة تجارية معينية[4] وكان الهجوم في موضع ما بين معين ورجمت[5].

ويرجع نسب خولان الى (خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ)[6].

وقد ذكر الهمداني في الأكليل قصراً منسوباً الى هذه القبيلة ووصفه بإنه من القصور العجيبة ... وكانت منازل خولان جوار مأرب وصرواح[7].

---

[1] مغنية ، احمد : تاريخ العرب القديم ، ط1 ، دار الصفوة ، بيروت ، 1994م ، ص55 .

[2] علي : المفصل ، ج2 ، ص411 .

[3] بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985م ، ص92 ؛ Jamme : op . cit , P. 44 .

[4] علي : المفصل ، ج2 ، ص 400 .

[5] رجمت : اسم عشيرة الرجمة . رجام وادي ، الرجم ناحية واسم قرية في اليمن . ينظر : ديب ، فرج الله صالح : اليمن هي الأصل ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، بيروت ، 1988م ، ص210.

[6] ابن عبد ربه الاندلسي ، احمد بن محمد (ت 328 هـ) : العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1953 م ، ج3 ، ص317 ؛ الهمداني : الاكليل ، ج1 ، ص277 .

[7] الاكليل ، ج8 ، ص75 .

وجاء في نقش (بئر العيل) ذكرهم في الصيغة الاتية : (وهب آل / بن معهر/ وذخولن) ، (أي وهب أيل الذي ينتمي الى اتحاد قبيلتي معاهر وذو خولان)[1] .

ومن أقيال (ذي معاهر) الذين حكموا الخولانين والردمانين ، القيل (كرب اسرع) وكان من أسرة غنية لها أرضون زراعية خصبة تسقى بمياه الآبار في (وادي ضفخ) ووادياً آخر ، وفي أرض (ذات حراض) ، وقد عنيت أسرته باصلاحها وبإروائها من آبار حفرتها في هذه الاماكن ، وكتبت ذلك على الحجارة تبجيلاً لعملها هذا ، وليكون وثيقة شرعية بامتلاكها هذه الأماكن [2] . وورد اسم قيل آخر من أقيال ذي معاهر الذين حكموا القبيلتين هو (القيل كرب اسأر) ، وكانت له املاك في أرض (ذات حراض)[3].

إما النقش (Ja 671) ، فصاحباهُ قيل وابنه قاما فيه بحمد الإله المقه على نجاة الأب من مرض اصيب به في ظفار واضافة (خولان جددنم) هنا الى القبائل التابعة للقيلين واضافة اسأر نعتاً للابن [4].

وورد اسم قيل آخر حكم القبيلتين معاً ، هو القيل (نصرم يهحمد) ، وهو من ذي معاهر [5].

كما ورد في نقش دونه القيل وتار يرتع ذكر اشتراك الأخوين وهب ايل عمدان وهوف عم يزل ووصفهما وتار بإنهما قيلي ردمان وخولان [6].

وتولى القيل وتار يرتع أيضاً قيالة ردمان ، وخولان قيلاً مستقلاً في عهد الملك (عمدان بين يهقبض)، ثم تولى القيالة بعده اخوه لحيعة يريم الذي يمكن ان يكون آخر قيل – وفق النقوش المكتشفة من أسرة معدي كرب حكم مقولة ردمان وخولان [7].

---

[1] عبد الله : مدونة النقش اليمنية القديمة (نقش بئر العيل) ، ص252 .

[2] علي ، المفصل ، ج2 ، ص 402.

[3] علي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص 402.

[4] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص147 ؛ Jamme : op . cit , P.177 .

[5] علي ، المفصل ، ج2 ، ص403 .

[6] الاغبري ، فهمي علي : نقش مسندي جديد من منطقة الطفة – وادي حرير ، مجلة الأكليل ، العددان 35 – 36 ، صنعاء ، 2010م ، ص99 .

[7] الاغبري ، المصدر نفسه ، ص100 .

وتبين من النصوص ان قبيلة خولان ثارت على سبأ ، فجهز السبئيون حملة عسكرية عليهم ، دحرت خولان ، وتغلبت عليها ، وحصل السبئيون على غنائم كثيرة ، وكان يحكم خولان آنذاك قيل أشير اليه (بذي خولان) [1] .

وقد وردت في احد النصوص عبارة : (قول ومخرج شعبن ردمن ذ سلفن) ، أي قيل ومخرج قبيلة ردمان صاحبة سلفان [2] ، ويقصد بـ (سلفان) (السلف) ، فردمان هؤلاء أصحاب الكتابة هم ردمان السلف [3] .

وورد أيضاً ذكر (ح ب ب) ( ) في احد النقوش ، وهم أذواء حباب أسرة بارزة في صرواح التي كانت تعرف أحياناً (بخولان صرواح) تمييزاً لها عن (خولان ارحب) ، وقد تركوا نقوشاً عديدة ترجع الى عصور مختلفة وأصبحوا في النقوش أقيالاً لخولان [4].

كما ورد ذكر أسرة (ذي حباب) و (سأرين) في النقوش كما في النقشين (Ja 649 – Ja 617) ، الأول من عهد الملك نشأ كرب يأمن يهرحب والثاني من عهد الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وأول نصه : " وامن اجر من حباب وهينان [5] وثأران ذي عمد وسأرين وحوال أقيال قبلي صرواح وخولان وذخضلم وهينان ... " [6].

---

[1] مغنية ، المصدر السابق ، ص53 .

[2] سلفان : أو سفلن او سفلان او السفل قبيلة بدوية من همدان ولكنها أخذت تثير المشاكل لحاشد مع بقية البدو . راجع : الأرياني ، نقوش مسندية ، ص138 .

[3] مغنية ، المصدر السابق ، ص 54 .

[4] بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص182 .

[5] هينان : من فرع الجوف الاعلى هين ناو هينان والعقل وورور والرزوة وهي أنهار تصب كلها بالخارد وتمر بالمناحي . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص218 .

[6] الأرياني : نقوش مسندية ، ص 149.

5- (ذو غيمـان) :

ورد ان (ذو غيمان) أسرة من أقيال سبأ تقع ديارها جنوب شرق صنعاء ، وغيمـان اسم منطقة سميت على اسم القبيلـة (غيمان) [1] ، وان أقيال هذه القبيلـة هم بنو غيمان ، وكانت هذه القبيلـة تحت سيادة احد أقيال بنـي همدان ، ولكنهـا مـا لبثت ان استقلت وأصبح ساداتها من اهلها [2].

وقد ذكرت في عدد من النقوش بعبارة (شعبن غيمن = قبيلة غيمان) ومنها (Ja 942 , 626 , 585 , 577 , 562 , 644 , 691 , 695 , 716 , 747 , 799)[3].

وبنـو كبسـي هم أقيـال سبأ ، ومنـازلهم فـي جنـوب خـولان العالية بـالقرب مـن أراضـي غيمـان وجرت[4] ، وكـان من اتباعهم شعب (تنعم وتنعمة) [5] ، ويرى المقحفي ان بني كبسي هم من ينسبون الى منطقة كبس [6].

6- (رعين) :

(رعين) اسم قبيلـة باليمن (ذرعن) [7] . ورعين بطن من حمير يعرف بذي رعين نسبة الى يريم ذو رعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عمرو بن عريب [8].

---

[1] غيمان : تقع على بعد 17 كم جنوب شرقي صنعاء . ينظر : البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص318 .

[2] مكياش، عبد الله احمد عبد الله : اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن ، 1993م ، ص 100 .

[3] الأرياني ، نقوش مسندية ، ص162 .

[4] مكياش ، المصدر السابق ، ص105 .

[5] تنعم وتنعمة : بضم العين المهملة : قريتان من اعمال صنعاء . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج2 ، ص49 .

[6] ابراهيم احمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، دار الكلمة ، صنعاء ، 2002 م ، ج2 ، ص1320 - 1321 .

[7] الروسان ، محمود محمد : القبائل الثمودية والصفوية ، ط1 ، الرياض ، 1992م ، ص309 .

[8] الهمداني : الأكليل ، ج2 ، ص303 ؛ الحميري : ملوك حمير وأقيال اليمن ، ص169 .

وهذه القبيلة لها عدة فروع منها : ذو بارق وهو بطن من حمير من ذي رعين وهو ذو بارق بن عريب بن شرحبيل بن زيد ... بن يرسم ذي رعين . وثاث أيضاً وهو بطن من حجر رعين الحميرية ، ينسبون الى القيل (ذي ثاث) بن عريب بن أيمن بن الحارث بن زيد بن يرسم ذي رعين [1] . منازلهم في الوادي الذي يحمل اسمهم (وادي ثاث) الواقع بالقرب من مدينة رداع [2].

7- (سخيم) :

ومن القبائل المهمة قبيلة (سخيم)، التي كانت تتمتع بمنزلة محترمة وتشغل مكاناً هاماً ، وكانت تملك أراضي واسعة تؤجرها الى من دونها من القبائل مقابل جعل وخدمات تؤديها لزعمائها وتعد منطقة (شبام سخيم) [3] الموطن الرئيسي لبني سخيم [4] .

وكان منهم أقيال ، حكموا قبائل أخرى ، ومن سادات ورؤساء سخيم (الرم يجعر) ، وكان (قولاً) قيلاً على سمعي ، التي تكون ثلث حجرم في أيام الملك (وتر يهأمن) ، وهو ابن الملك (الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) ، وقد ارسله الملك لمحاربة (خولان جددن)، أي خولان النازلة بـ (جددن) ، فانتصر عليها وعلى من انضم اليها كما يدعيّ النص الذي سجله هذا القيل (Ja 601) [5].

ومن سادات قصر (بيت ريمان) واربابه وأصحابه ، القيل (شرح عثت أشوع) وابنه (مرثدم) ، وهما من سخيم . وكانا قيلين على بطن (يرسم) من بطون سمعي في أيام

---

[1] الحميري : ملوك حمير واقيال اليمن ، ص181 .

[2] رداع : مدينة يسكنها خليط من حمير من الاسوديين ومن خولان . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص101 .

[3] شبام سخيم : من قصور اليمن شبام سخيم وكان فيها السخميون من سخيم بن يداع بن ذي خولان . ومن شبام سخيم هذه كانت تحمل الفضة الى صنعاء وبينهما أقل من نصف نهار . ينظر : الهمداني : الأكليل ، ج8 ، ص83 – 84 .

[4] مغنية ، المصدر السابق ، ص53 ؛ علي : المفصل ، ج2 ، ص 394 .

[5] Jamme : op . cit , P. 102 .

الملكين : ثأران يهنعم و ملككرب يهأمن (378 م) ملكا سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت [1] .

8- (سمعي) :

ومن القبائل المهمة قبيلة (سمعي) ، وهي قبيلة همدانية سكنت المنطقة ما بين حاشد وحملان وفي الحجر [2] ، وهي امارة او مشيخة قوية انتحل سادتها لقب ملك وتمتعوا بشيء من الاستقلال ، ولعل اهم أمرائها (يهعان ذبيان بن يمه كرب) و (سمه افق بن سمه يفع) الذين جاء ذكرهما في نقش (CL 302) [3].

وكانت هذه القبيلة تشغل مكاناً مهماً وتتفرع الى فروع عديدة متوزعة في مناطق مختلفة وقد عثر على نص دونه احد أمرائهم أفتتح فيه بدعاء موجه الى الاله (تالب) ، بإن ينعم عليه ويبارك له ولأولاده : (زيدم ويزد ايل) واولادهما واملاكهم جميعاً وبيتهم المسمى بيت بعد [4].

وكانت تستغل الأرضيين التي يمتلكها الأقيال البتعيون ، فكانوا يعدون اصحاب تلك الأرض أقيالاً عليهم ، ونسبوا الى الأرض التي اقاموا فيها او العشائر التي نزلوا فيها فورد (سمعي حملان) و (سمعي حشدم) ، أي (سمعي حاشد) و (سمعي حملان) ، وهم السمعيون الذين سكنوا أرض حملان واختلطوا بالحملانيين لذا نسبوا الى حملان ، فقيل : (سمعي حملان) [5].

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص397 .

[2] الحجر : موضع كانت عشيرة سمعي قاطنة او تسكن فيه ، وكان يعد هذا الموضع ملكاً لقبيلة سخيم او تابعاً لنفوذ سخيم السياسي ، وكان لقبيلة سخيم نفوذ على فرع من عشيرة سمعي القاطنين في هذا الموضع . راجع : علي : المفصل ، ج2 ، ص 409 .

[3] مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص331 .

[4] مغنية ، المصدر السابق ، ص54 .

[5] علي : المفصل ، ج2 ، ص 409 .

وقد جاء في نص (CL 302) ، ذكر (بنو رأبان) (رابن) حلفاء سمعي وعم شفق، وهو قيل يرسم ، و (اقولن) أقيال يهيبب و (املك مريب) ، أي ملوك مأرب ، و (شعبن سمع) ، أي قبيلة (سمع) و (سميع) ، وكرب ال وتر ملك سبأ [1] .

وكان أقيال سمعي أقيالاً على عشيرة (يهيبب)(ي هـ ي ب ب) ، ويرى (Glaser)، ان أرض يهيبب تقع على مقربة من مكة او في جنوبها [2] .

9- (همــدان) :

من القبائل الكبيرة التي كان لها شأن يذكر في ادارة البلاد ولعب أذواؤها وأقوالها دوراً في التاريخ اليمني ، والنسابون يرجعون نسبها الى : (اوسلة بن مالك بن زيد بن اوسله بن ربيعة بن الخيار بن زيد كهلان) [3] .

واصبح اسم اوسلة الذي هو اسم همدان والد القبيلة مرادفاً لاسم اوسلة رفشان في كتابات المسند[4] وهو والد يريم أيمن ملك سبأ [5] .

وقد ذكر اسم اوسلت رفشان في نص وسمه العلماء بـ (CIH 647) ، وهو نص قصير ، يفهم منه إنه بنى بيتاً ، ولم يرد في النص أين بنيّ ذلك البيت ، ولا نوع ذلك البيت ، (أكان بيتاً سكنياً ام بيت عبادة ؟) ، وقد كان اوسلت رفشان من المعاصرين للملك (رب شمس) من ملوك حضرموت ، والملك (وهب آل يحز) ، وهو من ملوك بني بتع من سمعي[6].

كما يتبين من النص الموسوم بـ (CIH 287) ، ان اوسلت كان (مقتوياً) ، أي قائداً كبيراً من قواد الجيش عند (ناصر يهأمن) ، ثم صار (قيلاً) أي قول على قبيلة

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص411 .

[2] علي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص412 .

[3] ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204 هـ) : نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق: ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، 2004م ، مج 1-2 ، ص509 .

[4] علي : المفصل ، ج2 ، ص 355 .

[5] الهمداني : الاكليل ، ج8 ، ص123 .

[6] علي : المفصل ، ج2 ، ص357 ؛ الارياني : نقوش مسندية (أرياني رقم 4) ، ص59 .

سمعي في أيام الملك (وهب آل يحز) ، فبرز اسمه واسم أولاده وصار لهم سلطان في عهد هذا الملك [1] .

وترجع بطون همدان وهي كثيرة الى حاشد وبكيل [2] . وتقع مواطن حاشد في الارضين الغربية من بلد همدان ، وإما بكيل فقد سكنت الارضيين الشرقية منه [3] .

وإما يرسم فقبيلة كانت تقيم في هذه المواضع من أرض همدان [4] ، وقد ورد في إحدى الكتابات اسم قول ، قيل يدعى (عم شفق بن سروم) ، من أقرباء ملك سمعي ، وكانت له أرضه عند حدقان [5] ، وهذا القيل من (سروم) ، وكان أقيال يرسم من (بني سخيم) ، وقد ذكرت هذه القبيلة في عدد من النقوش ومنها (Ja 616 , 670 , 671 , 718) [6] . وقد وردت في احد النقوش جملة (يرسم ثلث ذي حجرم) ، ويفهم من هذه الجملة ان عشيرة يرسم كانت تستغل جزءاً من أرض حجر [7] .

الجدير بالذكر ان بني عثكلان هم احد القبائل اليمنية القديمة . عثكلان معروفون جيداً في النقوش ولعلهم فرع من أسرة بكيلية استقرت في مأرب منذ فترة مبكرة ، وكانت تتولى الاعمال الهامة للحكام السبئيين وللملوك ، وعندما كان هذا العمل يناط الى كبير من كبار بني عثكلان ، فإن تدوين تأريخ السنين كان يتم باسمه [8] .

---

(1) علي : المفصل ، ج2 ، ص358 .

(2) ابن حبيب ، ابو جعفر محمد (ت 245 هـ) : مختلف القبائل ومؤتلفها ، دار الكتاب ، بيروت ، 198م، ص39 .

(3) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص293 ؛ علي : المفصل ، ج2 ، ص353 ؛ الدباغ ، مصطفى مراد : الجزيرة العربية ، دار الطليعة ، بيروت ، 1963م ، ص277 .

(4) المقحفي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص1905 .

(5) حدقان : ويقال له قصر حدقان ، وهو هيكل من الهياكل اليمنية التي فيه آثار ضخمة بالقلم الحميري يتضمن قوانين وشرائع قامت على العدل والنظام وهذا يدل على عراقة الحضارة اليمنية . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص157 .

(6) الارياني : نقوش مسندية ، ص147 .

(7) علي : المفصل ، ج2 ، ص412 .

(8) الأرياني : نقوش مسندية ، ص71 .

ولما كانت التحالفات القبلية القديمة تتشابك في جميع انحاء الساحة اليمنية وتتداخل أواصرها بين كتل سياسية قد تكون اماكنها متباعدة جداً ، فإن بني أسار من اليزنين لا يستبعد ان تربطهم علاقات حلف على جهة المرابطة او المؤاخاة مع قبائل (بكيل) ، وفي نقوش المسند ادلة على مثل هذه التحالفات ، ومثل هذا القول ينطبق على محايل ، التي جاءت بعد كلمة سأران في نقش الأرياني (نقش جديد من مأرب) [1].

واهم تكوينات همدان قبيلة بتع من قبائل حاشد ، فـ (بنو بتع) هي مواطن همدان ، مثل (حاز) و (بيت غز) و (حجت) ، ومواضع آخرى من صميم أرض بتع ، وكانت بتع على ما يتبين من النصوص تتمتع بنفوذ واسع ومكانة ظاهرة ، ولها ارضون واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون من بتع ومن غير بتع ، تأتي الى أقيالها بأرباح طائلة [2].

وكان رؤساء البطون والافخاذ الذين يؤجرون الأرضيين من بتع يعدون أنفسهم بحكم اقامتهم في كنف (أقيال بتع) وفي جوارهم اتباعاً لهم ، ولهم حق السيادة عليهم ويعبرون عن ذلك في كتاباتهم بجملة : (آدم بتع) ، أي خول أو خدم بتع ، ويقصدون بها أنهم كانوا أتباعاً لهم [3].

ويرجع نسب الأسرة الملكية الهمدانية الى (بتع) ، والهمداني جعل (بتعاً) أبناً لـ(زيد بن همدان)[4].

وقد ذكر اسماء الأقيال في كتاباتهم واشادوا بفضلهم ومساعداتهم ، ودعوا لهم بطول العمر والبركة والخير ، ويرجون من آلهتهم ان تزيد في سعادتهم ومكانتهم وارباحهم ، ومن اسماء الأقيال البتعين الذين وردت اسماؤهم في الكتابات : (بارقم) ، (ذرح إل يحضل) ، (هوف عثت) ، (لحي عثت اوكن) ، (وتر عيلان اسعد) ، (نشأ كرب اوتر) ، (نشأ كرب يزأن) ، (رب شمس نمران) ، (ردمم يرحب) ، (عريب بن يمجد) ، (سعد اوام نمران) ، (سخمان يهصبح) ، (شرحم يهحمد) ، (شرحم غيلان) ، (شرحم) ، (شرح

---

[1] الأرياني ، مطهر علي : نقش جديد من مأرب ، مجلة دراسات يمنية ، العددان 25 – 26 ، 1986م ، ص70 .

[2] مغنية ، المصدر السابق ، ص 54 ؛ المقحفي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص134 .

[3] علي : المفصل ، ج2 ، ص408 .

[4] الهمداني : الأكليل ، ج10 ، ص26 .

ال)، (شرح عثت) ، (شرح ايل) ، (يهأمن) وآخرون ، ومن هؤلاء من تولوا مشيخة سمعي ومشيخات آخرى [1] .

اما (أربع) فهي قبيلة كان يلقب شيوخها بلقب (ملك) ، ومنهم (نبط ايل ولحي عثت بن سلحان) و (عم أمن) ، الذي كان معاصراً لملك سبأ (يثع أمر بين) (520 ق.م) ، ولم تكن مملكة ، وإنما كانت قبيلة لها شيوخ يتمتعون بشيء قليل من الاستقلال ، في حدود أرض قبيلتهم ، وان خلعوا على أنفسهم لقب ملك [2] .

وقد ورد ذكر هذه القبيلة في نقش (E / 70) بالعبارة الآتية : (أقول / شعبن / بكلم ربعن / ذهجرن) ، وتعني كلمة (ر ب ع) ، الربع التابع لمدينة شبام ، أي الأقيال وهؤلاء الأقيال هم من أقيال بكيل ، ولكن مقولتهم مقتصرة على ربع بكيل الذي مركزه شبام [3] .

ويرى الأرياني ان كلمة (ربعن – ربعان) آتية من احد معاني مادة (ربع) وهو المعنى الدال على السكن والاستقرار [4] . وقد وردت في عدد من النقوش بالصيغة (ربعو . ربعاو . ربعاء . اربعاء) كما في النقش (Ja 650) و (E / 19) [5] .

ومن القبائل الأخرى قبيلة (مرثد) ، وقد ولدت هذه القبيلة عدداً من الملوك جلسوا على عرش سبأ ، وكان لمرثد أرضون غنية واسعة في الجزء الغربي من بلد همدان ، وهي جزء من أرض (بكل) (بكيل) ، تستغلها قبائل بكيل وبطونها لقاء جعل تدفعه لسادات القبائل والملوك ، يتفق على مقداره ، ويقال لهذا العقد من الاتفاقيات (وتف) (وتفن) [6] . وقد ورد ذكر هذه القبيلة في النصوص ومنها نص دونه (مرثد ال بن فسول) ، وكان قيلاً على عشيرة سمعي [7] .

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص408 – 409 .

[2] مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص331 – 332 .

[3] الأرياني : نقش جديد من مأرب ، ص265 – 269 .

[4] نقوش مسندية ، ص293 .

[5] الارياني، المصدر نفسه ، ص294 ؛ Jamme : op . cit , P. 154 .

[6] وتف: و ت ف (فعل) ، دون ، سجل ، وتعني : وثيقة منحة ، او وثيقة تنازل عن أرض . ينظر : بيستون، المصدر السابق، ص151 ؛ بافقية: مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص408 .

[7] علي : المفصل ، ج2 ، ص 192.

ورد في النص الموسوم بـ (CIH 79) ، اسم احد رؤسائهم من مرثد ، وهو (يفرعم) (يفرع) ، ومن القبائل التي اعترفت بسيادة مرثدم عليها ، (بنو كبنم) (بنو كنب) و (بنو عبدم ذي روثن) ، أي بنو عبد اصحاب (روثان) ، (وبنو أرفث) و (بنو ضبنم) و (بنو اسدم) ... [1] .

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص393 .

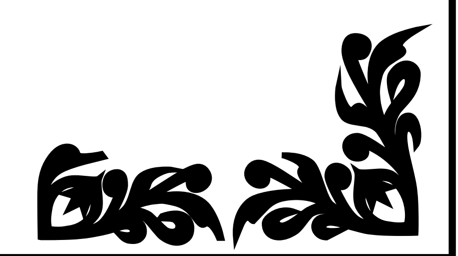
الفصل الثانــي

الدور الاداري والعسكري والعمراني

(1) الدور الاداري

(2) الدور العسكري

(3) الدور العمراني




الفصل الثاني
الدور الاداري والعسكري والعمراني

(1) الدور الإداري:

لعب الأذواء والأقيال دوراً مهماً في إدارة بلاد اليمن عبر فترات تاريخية مهمة، وكانت تلك الادوار مباشرة اثناء تكليفهم من قبل الملوك او من خلال قبائلهم القوية وتحالفاتهم الكبيرة التي لم يكن باستطاعة ملوك اليمن تجاوزها، ولذا كان للأذواء والأقيال في ادارة البلاد دور كبير فضلاً عن دورهم السياسي والعسكري.

وكان من مهام الأقيال أيضاً حلّ النزاعات وهذا الأمر يعكس الدور الهام للأقيال وهيبتهم كقضاة تحكيم[1] كما في النقش (CL 1210)، ويتولى فيه (ذو مذنحان) القضاء[2].

يشير النقش الموسوم بـ (Ja 660) الى تغييرات ادارية مهمة قام بها الملك شمر يهرعش من اجل ترسيخ الوحدة والانطلاق بعد ذلك لضرب الطامعين، فعين كباراً (كبير) للإدارة الجديدة ، لضرب طبقة الأقيال التي تمثل بقايا النظام العشائري في البلاد[3].

وقيل: ان لقب " كبير " يعني الشخص الأكبر سناً، وكان شخصية راشدة جداً ، ربما كان رئيس قبيلة او جماعة مهنية مثل " رئيس الفرسان "، ورئيس البنائيين " كبير نحمت " او وكيل الملك في مدينة او منطقة نائية[4].

---

(1) بيوترفسكي ، المصدر السابق ، ص 297 .

(2) نامي ، خليل يحيى : نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، 1943م ، ص27 .

(3) البكر ، منذر عبد الكريم : لمحات من الصراع العربي – الفارسي قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العددان 21 ، بغداد ، 1982 م ، ص10 – 11 .

(4) هيلند ، المصدر السابق ، ص 153 .

ولكن الارجح ان لقب كبير هو شخص موظف حمل لقباً، نمى من النظام العشائري ، اصبح ممثل القبيلة مع مرور الوقت واكتسب وظائف جديدة، اذ لم يكن رئيس القبيلة فقط بل ارتبط نشاطه بمنطقة معروفة وبوحدة جغرافية محددة فعلى سبيل المثال كان لقبيلة خليل كبراؤها [1].

وقد ورد في احد النقوش، الى جانب " أقيال" و "الناس" "باش"، عقل المشار اليه، وتعني كلمة عقل – عاقل رئيس القبيلة في العربية الجنوبية ما عدا حضرموت [2].

وهناك لقب " محرج وكبور " ، يصور علاقة اليزينين بشعب او قبيلة سيبان مع غيرهم من الأقيال الذين تحدثت عنهم نقوش المسند ، كما ان هؤلاء الأقيال لم يكونوا أقيالاً لسيبان، بل كانوا بمثابة شيوخ او كبار لعشائرها[3].

اما النقش (CL 1210) ، فنرى فيه مكانة الأقيال تتصدر المجالس النيابية، وذلك عندما ازدادت صلاحية الملوك في اصدار القوانين ، وأخذ المجلس النيابي تدريجياً يفقد مكانته كنتاج طبيعي لتغيير البنية الداخلية للمجتمع اليمني الذي تحول الى اقطاعات اقليمية تربط بين افرادها علاقات المكان والمصلحة المشتركة ، يأتي على رأسها زعيم يطلق عليه لقب (قيل)[4]. وقيل : ان اليمنيين كان لهم مجلس نيابي[5]. وفي حالة موت الملك وعدم وجود من يستحق العرش في اسرته فإن الأمر يعود الى مجلس يتكون من سادات القبائل من الأقيال وكبار رجال المملكة الذين يكونون مجلس الثمانين قيلاً ، فيختارون من يرونه اكفأ الناس وينصبونه ملكاً [6] . فقد ورد في نقش (Ja 562) ان الاسباء والأقيال والخميس اجمعوا على تولية

---

[1] بيغوليفسكايا ، بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص 24 / 174 .

[2] بيغوليفسكايا ، المصدر نفسه ، ص25 / 175 .

[3] بافقيه : العربية السعيدة ، ج2 ، ص92 .

[4] الجرو : المبدأ الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة ، ص38 .

[5] الحوالي ، محمد بن علي الأكوع ، اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط2 ، مكتبة الجيل الجديد، 1982م ، ص212 .

[6] الهمداني : الأكليل ، ج2 ، ص144 .

أنمار يهأمن (290–270 ق.م) ، القيل وجعله ملكاً فانتقل من بيت بني ذي غيمان الى سلحين أي من قصر الأقيال في غيمان الى القصر الملكي لسبأ في مأرب [1] .

وقد ذكر الهمداني: بإنه اذا حدث بالملك حادث كان الأقيال هم الذين يقيمون القائم من بعده ، ويعقدون له العهد، وكان قيام الملك من قدماء حمير عن اجماع كهلان، وفي الحديث عن رأي أقوال حمير ، وكانوا اذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضو لخيرهم ، وادخلوا مكانه رجلاً ممن يلحق بدرجة الأقوال فيتم الثمانين قيلاً[2]. وهذا مجلس من مجالس الأقيال ينظر في أمور الملك .

وهناك مجلس المثامنة الذي اشرنا اليه والذي يمثل " ابعل هجرن " أي سادة المدينة وكان مكون من ثمانية اعضاء لمناقشة القضايا الزراعية من ضرائب يدفعها المزارعون للحكومة [3].

وتوجد مجالس فرعية آخرى في المدن الكبيرة والاقاليم تولى ادارة الاقاليم والمدن الكبيرة مثلاً كان في معين موظفين تلقب كل منهم بلقب " كبر " أي كبير ، او والٍ ، وكان من اختصاصه تولي القضاء وجباية الضرائب واقامة المشروعات العامة في اقليمه [4] . وورد في النقوش المعينية ما يؤكد معنى مجلس وقاعة اجتماع رسمي كما في النقش (R 2779) . (ملك / معن ، ومسود / معن / بسود / منعن) أي (ملك معين ومجلس شورى معين بالمجلس المنيع) [5] .

---

[1] بافقيه ، محمد عبد القادر : أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره ، مجلة ريدان ، العدد 7 ، صنعاء ، 2001م ، ص49 .

[2] الأكليل ، ج2 ، ص114 – 115 .

[3] علي : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، ص56 .

[4] سليم ، احمد أمين : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، (د.ت) ، ص89 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 93 .

[5] الأغبري ، فهمي بن علي بن علي : ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة صنعاء ، 2003م ، ص63 .

وفي كتابة دونها رجال من " ذي حملان " " آدم بتع " ، بمناسبة قيامهم ببناء بيتهم والمذقنة التي كانت بمثابة (المزود) ، أي دار ندوة القوم وناديهم يجتمع فيه الناس للمشاورة والمداولة في أمور السلم والحرب [1] .

ويبدو الدور الاداري للأقيال بما قام به علهان نهفان ابن القيل يريم أيمن منذ بداية نشاطه على ان يعم السلام الاجتماعي بين مختلف فروع قبائل سمعي المثالثين وبعدها بين قبائل سبأ ، كما اوقف الزحف الحميري المتواصل على الأراضي السبئية ضد الحكومة المركزية في مأرب . وقد طلب من حضرموت المساعدة لمواجهة المطامع الحميرية المتزايدة في الأراضي السبئية التي كانت تشكل خطراً على سبأ وحضرموت في آن واحد معاً ، بعد ان استولت على بعض الأراضي القتبانية ، كما اقترح اقامة تحالف عسكري سياسي بين سبأ وحضرموت [2] .

(2) الدور العسكري:

يبدو ان الأقيال كانوا خاضعين للملوك أحياناً ويتبعونهم في قيادة الجيش وينفذون تكليفاتهم وأوامرهم وينالون التعيينات منهم [3] .

يرى بافقيه ان الأقيال (كالملوك) ، إنما هم طبقة ارستقراطية محاربة الى جانب كونهم مالكي أراضٍ وحماة أراضٍ تملكها الشريحة او الشرائح التي تليهم في الترتيب الاجتماعي ، خاصة أولئك الذين يطلق عليهم وصف (شعبهم) ، كحاشد بالنسبة لبني همدان ، والذين هم بدورهم من حملة السلاح [4] .

وبما ان الأقيال هم زعماء خدموا الدولة وحازوا على ثروات كبيرة وخاصة في القرنين الخامس والسادس الميلاديين ، وخضعت لهم المشاعيات القروية ، والمناطق كما امتلكوا كتائب

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص411 .

[2] احمد : صراع المجموعات القبلية حول السلطة في مأرب ، ص58 ؛ مهران : دراسة حول العرب وعلاقاتهم في العصور القديمة ، ص395 – 396 .

[3] ابن سعيد الاندلسي ، المصدر السابق ، ص93 .

[4] العربية السعيدة ، ج2 ، ص84 .

حربية خاصة بهم لذلك نالوا استقلالية ملحوظة ، وتحولوا في القرن السابع الميلادي الى حكام البلد الحقيقيين [1] .

ومما يدل على اهمية الأقيال هو ما وصف به القيل (علس ذو جدن الحميري)، الذي قيل أنه : " كان على سرير كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه عصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن القيل ، لخليلي مني النيل ، ولعدوي مني الويل"[2].

يتضح مما تقدم أنه لا فرق بين الأذواء والأقيال في المجتمع اليمني القديم وهناك تداخل كبير بينهما وكلاهما يمثلان الهرم في المجتمع اليمني القديم وقد لمسنا ذلك كثيراً في النصوص النقشية مثال / القيل (ذو جدن) .

إذن لم يكن هناك تمييز بين الأذواء والأقيال ، وما ورد نادر في المصادر والمراجع بحكم كونها تعبر عن واقع المجتمع اليمني والعلاقات بين تكويناته السياسية والقبلية لأن معظمها بعيدة عن فترة ما قبل الاسلام .

كان بامكان الأذواء والأقيال اختيار الملك وعزله لأنهم ينتسبون لقبائل كبيرة شكلت تحالفات مهمة ، وبعضهم كان قادة جيوش وبالتالي هم يمثلون القوة التي لا يمكن لملوك اليمن الاستغناء عنها .

ويذكر: ان (ذو خولان) ، الذي كان قيل ردمان قد تحالف مع يدع آل ملك حضرموت ونبط ملك قتبان ، وكان على ما يبدو قد مدّ نفوذه الى الأراضي (م ض ح ا) (مضحا) الواقعة في انحاء حصي الأثرية [3] مركز الأقيال من آل ذي أصبح أقيال مضحا ، ويعتقد بأن هذه الحروب التي يصفها هذا النقش كانت الشرارة التي أدت الى انتشار الحرب في كل بقاع اليمن القديم [4] .

---

[1] طربوش ، المصدر السابق ، ص 36.

[2] الزركلي ، خير الدين (ت 1410 هـ) : تراجم الاعلام ، دار العلم ، بيروت ، 1980م ، ج4 ، ص247 .

[3] حصي : مدينة او بلدة أثرية في الشرق الجنوبي من مدينة البيضاء ، بمسافة نحو 20 كيلومتر . كانت قديماً عاصمة لمخلاف (سرو مذحج) . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 472 .

[4] بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص210 .

لعب الأذواء والأقيال دوراً ادارياً وعسكرياً في فترة الصراع بين سبأ وذو ريدان الذي انتهى بانتصار ريدان على سبأ وقيام دولة سبأ وذو ريدان .

ويبدو دور الأذواء في تاريخ اليمن من خلال التحالفات بين قبائلهم وقد أشارت الى ذلك عدد من النقوش ومنها النقش الموسوم بـ (Ja 1003) بين ذي جدن وذي يزن [1] .

كما اقترن اسم خولان باسم ردمان في كثير من النقوش ، وهذا يدل على وجود روابط وثيقة بينهما ، وقد حكم الخولانيين والردمانيين أقيال من ذي معاهر ، فكان القيل سيداً على القبيلتين في آن واحد ، وفي ذلك دلالة على الصلات والروابط السياسية التي ربطت بين خولان وردمان وذي معاهر [2] .

وقد ورد في نقش من عهد شرحبيل يعفر (450م) ان هناك قيلان وهما (ذو ثعلبان وذو كيفان)، قد حكما وهذا يدل على وجود قيلين حاكمين في نجران في وقت واحد [3] .

لقد برز الأقيال كزعامة حربية حيث غالباً ما يذكرون كجزء عسكري هام مرافق للملك منذ القرن الثالث بعد الميلاد ، كما في (Ja 577 / Ry 535 / Ja 576) الشرح يحضب ، وجزء من أقيال جيشه وفرسانه ، وتقابل الأقيال الصغيرة في زمن اسعد الكامل كأحد اصناف الجيش المشاركين في الحملة في وسط الجزيرة العربية (Ry 509) [4] .

وقيل إن الأقيال طلبوا من عمرو ، ابن اسعد الكامل ، ان يقتل أخاه حسان ، ولم يوافق احد الأقيال ، وهو ذو رعين ، على ذلك ولكنه لم يجرؤ ان يقف ضد الرأي العام علناً [5] .

---

[1] بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص259 .

[2] علي ، المفصل ، ج2 ، ص401 .

[3] بيغوليفسكايا ، بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص 20 / 170 .

[4] طربوش ، المصدر السابق ، ص 37 .

[5] الطبري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 73 ؛ الحميري : ملوك حمير وأقيال اليمن ، ص144 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت 808 هـ) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2001م ، مج2 ، ص64 .

وتربط الملحمة فترة حكم اسعد الكامل بترقية عشائر الأقيال الأكثر تأثيراً في يمن قبل الاسلام عشيرة ذو الكلاع [1] ، وذو رعين اللتين برزتا في نقش (CIH 541) ، وقد كانا زعيما هاتين العشيرتين قائدا جيش اسعد [2] .

وقد عثر على نقش في عبدان ، يدون فيه أقيال حميريون من اليزنيين اخبار حملتهم العسكرية في منتصف القرن الرابع الميلادي وتمثل هذه الحملات اندفاع الحميريين نحو الشمال، واهم حملات الحميريين التي يذكرها النقش هي تلك التي بلغت مناطق اليمامة والبحرين ، وأرض الازد ومناطق قبائل معد ونزار وغسان [3] .

إما النقش (ك 6) ، فورد فيه ذكر قيلان من بني ساران ومحيلم أقيال قبيلة بكيل الربع من ريده وهما (سعد يسكر ويهعن يغنم) وابنهم (كلبم اوكن) ، يتحدثون عن نجاتهم عندما أتوا الى مأرب مع الأقيال في اليوم الذي كانت فيه حرب بين الاسباء ولحي عثت كبير أقيان، وهي معركة حدثت ضمن المعارك القديمة في هذه الفترة [4] .

اما النقش (عنان 68) ، فقد دونه قيل اسمه (اوس ال بضع) قيل غيمان اشار الى انتصاره على قبيلة شداد ورب اوام بن شمس ، الذين تصدوا لحرب سيدهُ يهقم ملك سبأ وذي ريدان بن ذمر علي ذرح الذي قام ببناء قصور وبيوت في مأرب ، فقد مدوّه بقوة في مدينة صنعاء ، ومن كان بمأرب ودحروا شداد وقام باذلال لحيعث ورب شمس وشداد وقتل (604) من الخيل ، وكان عدد الجنود في هذه الغزوة (300) أسد أي جندي [5] .

---

[1] ذو الكلاع : هو يزيد بن النعمان ، إما ذو الكلاع الاصغر فهو سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الاكبر ، وهما من أذواء اليمن ، والتكلع بمعنى التحالف ، والتجمع ، لأن حمير تكلعوا على يده . ينظر : الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ص 79 .

[2] SIMA, Alexander : Epigraphische notizen zu Abraha's Damminschrift (CIH 541), Germany , 2002 , P. 126 – 132 .

[3] عبد الله ، يوسف محمد : حمير بين الأثر والخبر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 42 ، 1990م ، ص44.

[4] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص88 .

[5] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص390 ؛ علي : المفصل ، ج2 ، ص477 .

كما ان القيل وهب اوام بن عم يدوم وسعد تالب ذرح إل قائدا ربيب نسر بن بتع أيضاً قاما بغزوة في أرض حمير وردمان ، وحصلوا على غنائم مرضية لزعمائهم [1] .

كما ورد ذكر (وهب اوام) ، الذي كان كبيراً للأعراب ومقتوياً لشمر يهرعش في نقش (Ja 660) بمناسبة تكليفه بمطارد ة الحارث بن كعب وسعد بن عمر اللذين تسللا من "ذحزفن" بمدينة مأرب هما وجنودهما من نخع وحرم ومعهم (يعمر اشوع) زعيم قبيلة سبأ وقد أدركهم وهب اوام واعادهم مكبلين الى سيدهم شمر يهرعش [2] .

ويوضح النقش الموسوم بـ (عنان 26) ، الدور المتميز لأقيال جرت وهم (كرب عثت يدف وسعد عثت) ، في الحرب التي خاضوا غمارها ضد الاحباش الغزاة وقبائل عك التي يحتمل أنها قد اجبرت من قبل الاحباش للدخول في الحرب الى جانبهم [3] . كما إنه في النقش الموسم بـ (Ja 629) يشرح دور القيل الجرتي نشأ كرب وثوبان أقيال شعب سمهرم[4].

كما ان المقتوي يهل اسعد الجرتي " بن جرت وبدت " أقيال قبائل ذمري الذين هم اربع (هوتن اربعو) ذ سمهرم كما في النقش (Ja 650) ، قد اشترك في حرب على سهرتن[5].

وهناك نقش معيني يتحدث عن احد أذواء سبأ واسمه الشرح يحضب يتحدث عن حروب خاضتها سبأ ضد حضرموت وولد عم من جهة وضد حمير من جهة أخرى [6] .

ونقش (E / 69) ، الذي دونه اثنان من امراء الشرح يحضب وهما (وهب اوام ذو جدن وكرب عثت اسعد السأراني) ، ويتحدث هذا النقش عن عقد صلح وسلام بين مملكة سبأ ممثلة بالملك الشرح يحضب وحمير ممثلة بالملك شمر ذي ريدان ، وبناءاً على ذلك اندمج الكيانان السبئي والحميري معاً تحت سلطة الملك السبئي [7] .

---

[1] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص241 .

[2] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص140 – 141؛ Jamme : op . cit , p . 128 .

[3] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص 251 .

[4] البكر : قبيلة جرت ، ص125 ؛ Jamme : op . cit , p . 164 .

[5] البكر ، المصدر نفسه ، ص126 ؛ بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 139 .

[6] بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص37 .

[7] الارياني : نقوش مسندية ، ص324 ؛ عقيل ، عبد البديع : الاحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، 2008م ، ص36 – 39 .

ويذكر النقش (Ja 578) ، اخبار الصدام بين الملكين الشرح يحضب وأخيه يازل بين وبين كرب إل ، وقد كتب هذا النقش مقتويان للملكين سجلا فيه قصة ثلاث معارك كلها لصالح الملكين وأدت في النهاية الى استسلام (كرب إل) ، ففي الاولى تم اجلاء كرب إل وجموع قبائل حمير وطوردوا حتى وصلوا الى انحاء رداع ، والثانية اندحر كرب إل وأقياله وانسحب الى يكلا ، كما قام الملكين بحملة آخيرة على أرض حمير وبلغا مدينة هكر [1] ، التي كان كرب إل قد تحصن بها هو وأقياله فاضطر الى الاستسلام لهما [2] .

وهناك نقش (Ja 564) ، يعود الى عهد كرب إل وتر (620 ق.م) ، وصاحبه هو (انمرم الغيماني)، الذي يشير في ثنايا نقشه الى بني غيمان ويصفهم في مطلعه بإنهم (ابعل البيت سلحين)، وأقيال غيمان وفيه يذكر إنه وكل الجنود الذين شايعوه من قبيلتهم غيمان قاموا بالمرابطة بمدينة مأرب ، لذلك لابد من الاشارة هنا الى الدور الذي لعبه الغيمانيون في الدفاع عن سلحين في عهد الملك يهقم بن ذمر علي ذرح كما في النقش (Ja 644) [3] .

ويعد النقش الموسوم بـ (CIH 314) [4] من النصوص المهمة ، وقد جاء في هذا النص ان رب شمس قيل قبيلة بكيل التي تكون ربع ريده، ووهب اوام من جدن وخذوة، وكانا مقتويي الشرح يحضب وشقيقه يازل بين وقد تقربا الى المقه لأنه نصرهما وأذل اعداءهما، واكره شمر ذي ريدان على ارسال رسول عنه يطلب الصلح منهما واجبر الريدانيين وحلفاءهم الحبشة على الطاعة والخضوع وعلى عقد الصلح [5] .

اما النقش (Ja 606) ، الذي جاء فيه ذكر واتر يهأمن كملك لسبأ وذي ريدان، فإنه أيضاً مهم لفهم التطورات السياسية وصاحباه القيلان سعد شمس وابنه مرثد يهمحد من أسرة بني جرت أقيال قبائل ذمري وسمهر، والقيلان سعد شمس وابنه مرثد هما نفسهما الملكان سعد

---

[1] هكر : بالفتح ثم السكون والراء ، مدينة لمالك بن سقار بن مذحج وهي من مخلاف زبيد وحصن باليمن من أعمال ذمار على مسافة نحو 27 كيلو متر في الشرق من ذمار . ينظر : الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص206 – ص238 .

[2] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص130 .

[3] بافقيه ، المصدر نفسه ، ص93 .

[4] http: // dasi. Hument . unipi. It / Dasl : Digital Archive for the study of pre – Islamic Arabian Inscriptions .

[5] علي : المفصل ، ج2 ، ص439 .

شمس وابنه مرثد ملكا سبأ وذي ريدان وكانا موالين للملك المراثدي البكيلي واتر يهأمن الابن الحقيقي للشرح يحضب الأول [1] .

ويبدو من النصين (758 , Ja 739) ، ان الأخوين (نمران اوكن وجحضم احصن)، قائدان كبيران بدرجة (مقتوي) ، ومعنى ذلك ان هذين الأخوين كانا من اصحاب القوة والسلطان في هذا العهد ، ولا يستبعد ان يكونا قد ألفا جيشاً خاصاً بهما ، يحاربان به ، بسبب تزايد نفوذ نمران اوكن وقوته ، فقد قام باعلان الثورة والتمرد على سيده الشرح يحضب كما في النص (CIH 429) [2] .

وفي مجموعة الكهالي نقش هو (ك 28) ، سجله (شرح عثت اشوع ذي حبب) ... أقول شعبهن صروح وخولن خضلم) ، بمناسبة عودته من مهمة سياسية بأرض الحبشة واكسوم، اوفده اليها الملك كرب ايل وتر الى النجاشي [3] .

ويستدل من النص المعروف بـ (CL 1228) ، ان وهب ال يحز(150 ق.م) ، قد دخل في صراع حربي مع الريدانيين ، وقد ساعد السبئين في هذه الحرب بعض القبائل ومنها محظرن، وسخيم ، وذو خولان ، وبنو بتع بينما انضم الى جانب الريدانيين سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد [4] .

وقد أشار نص آخر الى هذه الحروب مع الريدانيين وهو النص المعروف بـ(Ja 561) ، وقد سجله بعض أقيال همدان وقد قدموا قربانهم الى المقه لأنه منّ عليهم وانتصروا بالمعركة واعطاهم الغنائم الكثيرة في الحرب التي وقعت بين ملوك سبأ وذي ريدان واشتركوا فيها، اذ ترأسوا بعض القبائل كذلك في غاراتهم على أرض العرب المجاورين والنازلين على حدودها ، أولئك العرب الذين أخطئوا اتجاه أمرائهم وساداتهم ملوك سبأ ، واتجاه بعض قبائل ملوك سبأ [5] .

---

[1] الأرياني : نقوش مسندية ، ص25 .

[2] علي : المفصل ، ج2 ، ص446 ؛ Jamme : op . cit , p . 215 - 227 .

[3] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 147 .

[4] الشيخ ، حسين : العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ص111 .

[5] مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص293 ؛ Jamme : op .cit , p . 36 .

كما أشارت النصوص الى ان وهب إل يحز قاد تجمعاً كبيراً من زعماء المرتفعات وخاصة من أقيال سمعي ، وخاض حرباً عاتية ضد ذمار علي يهبر [1] وكان الى جانب ذمار علي يهبر (340 ق.م) القيلان سعد شمس وابنه مرثد ، إما القيل يريم أيمن فقد كان يحارب الى جانب الملك وهب إل يحز كما في النقش (Ja 567) ، وقد انتهت هذه الحرب بانتصار وهب إل يحز (150 ق.م) ، ووصوله الى عرش سبأ في سلحين [2] .

وهناك نقش يرجع الى عهد الملك (نشأ كرب يأمن يهرحب) [3] ، ويصف الاستقرار الذي نعمت به البلاد حيث برزت مظاهر الوحدة ، فالمقولة الغيمانية وقيلها (دومان يازم)، وقادته بني ذرحن وقصراها (ذرحان – يحضر)، وشعبها غيمان وحلفاؤها (ذي كنية وموره ونؤاس) ... هذه المظاهر الوحدوية تجسد الجهود الحربية التي بذلها الملك المحارب (الشرح يحضب وأخوه يازل بين)[4] .

ويتحدث النقش (Ja 612)، عن حملة قام بها احمهد يغنم وهو ابن (نشأي)، وكان من كبار ضباط (مقتوي) الملك نشأ كرب ، كما أهدى الى المقه اوام صنماً من الذهب ، لأنه منّ عليه في الحملة التي قادها مع أقيال وجيش الملك الى أرض حضرموت ، ولأنه اعاده سالماً معافى بعد ان قتل رجلين [5] .

---

[1] ذمار علي يهبر : هو من ملوك اليمن ، وقد عثر على تمثال من البرونز للملك ذمار علي يهبر وكان فيه كتابة نقش بصدر التمثال في مقر يسمى (صنو) ، كدار للندوة وتابع للقبيلة ذو رناح بالحداء . ينظر : شرف الدين ، احمد حسين : اليمن عبر التاريخ ، ط2 ، مطبعة السنة المحمدية ، 1964م ، ص92 .

[2] الشماحي، عبد الله بن عبد الوهاب : اليمن الانسان والحضارة ، ط3، دار التنوير، بيروت، 1985م، ص65 .

[3] نشأ كرب يأمن يهرحب : هو آخر الملوك من الاسرة الشرعية الحاكمة ، وقد انتقلت سبأ بعده من حكم الملوك السبئيين الى حكم اسرة جديدة يرجع نسبها الى قبيلة همدان وذلك سنة (115 ق.م) . ينظر : علي : المفصل ، ج3 ، ص351 .

[4] الجثام ، فضل عبد الله : الحضور اليماني في تاريخ الشرق الأدنى (سبر في التاريخ القديم) ، ط1 ، دار علاء الدين ، دمشق ، 1999 م ، ص436 .

[5] علي : المفصل ، ج2 ، ص461 .

ويرد في النص (Ja 616) ، خبر المعارك التي اشترك فيها اصحاب النص ، وهم من بني سخيم سادات بيت ريمان ، وكانوا أقيالاً على عشيرة يرسم من سمعي ، كما كانوا من كبار ضباط الملك نشأ كرب ، أي من درجة (مقتوي) [1] . وقد نشبت تلك المعارك بسبب امتناع عدد من القبائل عن دفع الضرائب ، مما حمل الملك على ارسال حملة عسكرية تمكنت من اخضاعها ، فاضطرت عشائر (خولان جدن) ، الى ارسال ساداتها للملك وعرض طاعتهم عليه وخضوعهم له ورضي عنهم الملك ونجحت هذه الحملة وسرّ أصحاب النص بهذا النصر [2] .

اما النقش (E / 13) ، فيتحدث عن دور القيل فارع أحصن الأقياني العسكري ويتمثل دوره بإنه كان احد كبار القادة التابعين للملك شعر اوتر (80-50 ق.م) ملك سبأ وذي ريدان ، وشارك مع الملك في المعركة التي شنها ضد العزيلط ملك حضرموت ، وضد جيش حضرموت النظامي [3]. وقد انتصر الملك شعر اوتر في هذه الحرب ، كما قام باكتساح واسقاط كل حضرموت جيشاً وقبائل في المعركة التي دارت في مدينة (ذات غيل) الواقعة في أرض قتبان، وقد تمكنوا من أسر ملك حضرموت العزيلط ، وجاءوا به أسيراً الى مأرب وقد استعمل الملك شعر اوتر ، القيل فارع أحصن لتحصين قصر شقير [4] والمرابطة به لحماية سيدهم وحراسته، فانطلقوا الى القصر بقوة قوامها 30 رجلاً وقتلوا حراساً كما قتلوا حكاماً وبعضاً من أقيال مدينة شبوة وأسيادهم [5] .

ويجسد النقش الموسوم بـ (Ja 621) ، الذي كتبه القيل الجرتي قطبان اوكن ما قامت به قبيلته ضد الاحباش الذين اعلنوا الحرب على الملك (شعر اوتر) في البحر

---

(1) Jamme : Op. Cit , P. 113.

(2) علي ، المفصل ، ج2 ، ص461 – 462 .

(3) الأرياني : نقوش مسندية ، ص77 .

(4) شقير : بفتح الشين وكسر القاف ، جبل يطل على مدينة حريب . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص873 .

(5) الأرياني : نقوش مسندية ، ص77 – ص82 .

واليابسة، وردهم على اعقابهم ثم هاجم أرض الحبشة والملك (جدرت) ملك الحبشة واكسوم، وهذا يدل على إنه ركب البحر وهاجم الساحل الأفريقي وانتصر على النجاشي وعاد سالماً [1].

ثم يصور النقش المعارك التي وقعت في مدينة (نعض) [2] و (ظفار) التي تقدم نحو (بيجت) ولد النجاشي ثم باغتهم ليلاً فذعر الأحباش والتجأوا الى حصن وسط مدينة ظفار بعدها عزز جيش قطبان اوكن بقوات من قبل الملك لعزز يهنف يصدق ملك سبأ وذي ريدان وقضوا على الاحباش في وسط المدينة [3] .

وفي اليوم الثالث ، بدأ قطبان اوكن بتعقب الاحباش ومعه بعض الرماة المعافريين بحيث يجلبون معهم أسرى معسكرهم ثم انسحب بعد ذلك الاحباش من انحاء ظفار [4] .

ويتضح ان قطبان اوكن استجاب لنداء الاستغاثة من الحميريين المحاصرين في ظفار من قبل الاحباش ولم يكن هذا تنفيذاً لأوامر (شعرم اوتر) .

ويبدو أيضاً ان الأقيال كانوا يتعرضون الى خطر الأعراب فأشارت النصوص الى ان القيل (شوف عثت آشوع الهمداني) مع ابنه (زيد أيمن) وكلاهما من همدان وقد تزعما قبيلة فيشان وسأران وهما من أقيال سمعي قاما بغزوة ضد عشائر الأعراب (سفلن) و (يام)[5] و (ذي ابان) و (اراش) الذين أغاروا على أراضي حاشد وقد نازلهم شوف

---

(1) البغدادي ، رشاد محمود : العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم في القرن الثالث الميلادي ، مجلة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج16 ، العدد 28 ، 1424هـ ، ص461 ؛ وانظر ملحق رقم (4) .

(2) نعض : بضمتين قرية في سفح جبل كنن من بلاد سنحان . تبعد عن صنعاء جنوباً بمسافة 35 كيلاً ، وقد جاء ذكرها في عدد من النقوش المسندية وفيها آثار . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص1745 .

(3) البغدادي : العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم ، ص461 .

(4) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 114 .

(5) يام :اسم قبيلة من اليمن اضيف اليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء . ينظر : الاكوع، اسماعيل بن علي : البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ط2 ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، 1922م ، ج1 ، ص119 .

عثت وقتل منهم (320 مقاتلاً) [1] ، وكذلك غزوة غزاها الى منطقة تندحان [2] ضد عك ومن غزوة غزاها الى وادي عتود وريم ضد قبيلة (دواءة) ، وقد عاد من كل هذه الغزوات سالماً بعد الحاق الهزيمة بالعدو ، واحراز الفيء من الانعام والسبي والغنائم والأموال [3] .

كما ذكرت النقوش قائداً عرف بقدراته القيادية ، وهو (سعد تالب الجدني) كبير جيش الأعراب التابع للتاج السبئي في عهد الحكم المشترك لـ (ياس يهنعم) وأخاه (ذو أمر) ، ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه ، اذ اشارت النقوش الى انه قام بمهاجمة مدينة العبر [4]، وشارك بمعركة اراك وهو موضع قرب مأرب وكانت النتيجة تغلب تالب الجدني على قوات الحضارمة ، وايقاع الهزيمة فيهم وأسر بعض من افراد قوتهم وهروب بعضهم الآخر [5].

إما النقش (Ja 652) ، فقد دونه المقتويان شرحبيل واخوه مرثدم ذي حظرن في اليوم الذي وجهه سيده شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان " لوضع وشرح القصر سلحين " أي للاقامة والحراسة بالقصر سلحين [6] .

ويعد النص الموسوم بـ (CIH 407) من النصوص المهمة أيضاً ، فهو يتحدث عن حملة قام بها شمر في شمال غربي اليمن ضد قبائل سهرت وعك [7] وغيرها ، وقد دونه رجل

---

[1] الأرياني : نقوش مسندية ، ص101 ؛ الجثام ، المصدر السابق ، ص130 .

[2] تندحان : او تندحه او تنداحة هي العين من أودية جرش وفيها اعناب وآبار وكان يسكنها بنو اسامة من الأزد . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص230 .

[3] الأرياني : نقوش مسندية ، ص101 .

[4] العبر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم راء ، وهو في الاصل منطقة في الشمال الغربي من شبوه على بعد 80 كم ، وقال : (فمن اراد حضرموت من نجران الى الجوف : جوف مأرب وهمدان فمخرجه العبر منهل فيها آبار) . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص165 ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، ص78.

[5] مرزوق : اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، ص85 .

[6] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 139 .

[7] عك : قبيلة باليمن يضاف اليها مخلاف يقع ما بين وادي رمع جنوباً الى وادي مور شمالاً. ينظر : الاكوع ، المصدر السابق ، ص210 .

اسمه (ابو كرب) ، وهو في درجة (مقتوي) ، قائد في جيش شمر يهرعش ، وقد أبلى في الحرب بلاءاً حسناً ، فقتل 300 من الأعداء ، وغنم أموال كثيرة [1] .

وتعد الكتابة الموسومة بـ (Ja 649) من الكتابات المهمة وقد دونها رجل اسمه (وفيم احبر) وهو من (حبب) و (هينن) و (ثارن) ، وهم من عمد وسارين وحويلم ، أقيال عشائر صرواح ، وكان ضابطاً كبيراً بدرجة مقتوي عند شمر يهرعش [2] .

ويتحدث النقش (Ja 685) عن أب شمراولط واخيه رفا اشوس وهما قيلان رافقا سيدهما شمر يهرعش عندما غزا أرض خولان ، وكلف الملك أب شمر بترتيب حراسة بمدينة صعدة ولملاحقة وكبح جماح عشيرة خولان ثم بعد ذلك اغاروا على عشيرة سنحان بوادي دفأ[3]، كما إنهم (أي أب شمر وأخيه رفا اشوس) ، كانوا برفقة أقيال وبتكليف من الملك شمر يهرعش هجموا على سهرتن وحاربوا عشائر نشد ايل [4] بوادي عتود [5] في شامت .

اما النقش (Ry 509) ، فينص على ان (أبا كرب اسعد وابنه حسان يهأمن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعراب – أرض طود وتهامة ، ابني حسان ملكيكرب يهأمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات) قد عبروا الممر الصخري بين الجبال في وادي (مأسل الجمح) حينما حملوا على أرض معد واجتاحوها بجيش من القبائل – الموالية – وبجيش من عموم شعبهم (حضرموت وسبأ وابناء مأرب) بقيادة الزعماء والأقيال والقادة

---

(1) علي ، المفصل ، ج2 ، ص541 .

(2) علي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص542 – 543 .

(3) Jamme . op . cit , P.163 .

(4) نشد ايل : اسم لمجموعة عشائر دخلت في حرب ضد الملك شمر يهرعش . ينظر : بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص149 .

(5) وادي عتود : هذا الوادي يصب في البحر الاحمر ويقع على مسافة (85 كم) الى الشمال الغربي من مدينة جيزان التي تقع حوالي (8 كم) الى الشمال الشرقي من مدينة عتود . ينظر :

Jamme : Op. Cit , P. 370 .

العسكريين ورجال من سلاح الفرسان ورماة السهام ، الى جانب جموع من أعراب كندة وسعد...) [1] .

ويعد نقش المعسال (M5) من اهم النصوص النقشية التي تناولت احداثاً تاريخية جرت في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي ، فمن خلاله نلمس ان القيل حظين اوكن طارد الأحباش حتى عدن ، ثم يشرح النقش ما قام به حظين اوكن من اعمال كلفه بها سيده شمر يهحمد ، ومن بعده سيده كرب إل أيفع (253م) ، اذ كان قيلاً لمهأنف ايام كرب إل إيفع ثم قيلاً لمقرى ، ثم انتهى به المطاف في بيوت بني معاهر قيلاً لردمان وخولان ، ثم انتقل هذا القيل من رداع الى المعلل [2] في المرتفعات الغربية [3] . كما ان أفراداً من الشعب (مهأنف وألهان) اتجهوا الى الرحبة ومعهم وحدات من الجيش الحميري ، تحت إمرة القيل حظين وخاضوا حرباً وانتصروا على اعدائهم الاحباش وعادوا بغنائم كثيرة [4] .

وفي عهد ذو نؤاس (468–527م) ، نجده لم يقف مكتوف اليدين بل استنفر كل امكانياته وجمع من حوله من ابناء القبائل وزعماء الأقيال الذين يدينون له وسار بهم على من خرج على طاعته وهذا ما اخبرنا به النص الذي دونه القيل (شرح ايل يقبل بن شرح يكمل) من بني (يزأن) (يزن) [5] . ويتبين من النقش (Ry 507) ، ان ذا نواس هاجم ظفار مقر الاحباش على قليس [6] .

---

[1] الأرياني ، مطهر علي : انشودة من محرم بلقيس ، مجلة الثوابت ، العدد 41 ، عمان ، 2005م ، ص95 – 96 .

[2] المعلل : المعلل وحقل سهمان ويعموم وبيت نعامة وبيت حنبص تصب في سهمان ثم الى ريحان ثم الى ظهر ثم الرحبة فالخارد الا بيت نعامة فإنه يصب الى ريحان وكلها موجودة في مخلاف مأذن الذي ينسب الى القيل ذي مأذن . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص157 .

[3] احمد ، مهيوب غالب : مقرى – وألهان القبيلة ، مجلة سبأ ، ع14 – 15 ، عدن ، 2007م ، ص87 .

[4] احمد , المصدر نفسه، ص88 .

[5] لوندين ، المصدر السابق ، ص20 .

[6] قليس : بفتح القاف وكسر اللام وسكون السين كما هو شائع على ألسنة الناس اسم الكنيسة التي بناها أبرهة وكانت وما يزال موضعها في صنعاء . ينظر : الاكوع ، المصدر السابق ، ص 234 ؛ مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص380 ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص143.

وعندما توجه الملك مع جيوشه الى نجران وفي صعيد هذه المدينة تجمع سادات (بني يزأن) ، وقبائل همدان واهل مدنهم وأعرابهم وأعراب (كدت) و (كندة) ، (مردم) و (مرد) و (مذحج) ، وكان مع الملك وفي جيشه (اقولن) ، الأقيال (لحيعث يرخم) و(سميفع اشوع) و (شرح بال اسعد) [1] .

يبدو من نقش أبرهة ان حكمه لم يكن يروق لعرب اليمن على اعتبار أنه غاصب للعرش الحميري ، لذا نجد ان القيل (يزيد بن كبشت) من السادات البارزين في اليمن والذي كان نائباً عن أبرهة وخليفته على قبيلتي (كدت) و (كندة) قد ثار عليه لسبب لم يذكره النص واعلن العصيان ، وانضم اليه أقيال سبأ وسحرن (ذسحر ومرة وثمت وحنش ومرثد وخضم وذخلل وازانت والقيل معد يكرب بن سميفع وهعن واخوته) [2] .

نستنتج من ذلك ان هناك أقيال مؤيدين للقيل يزيد بن كبشة وهؤلاء هم ذو سحر وذو مرة وثمامة وحنش ومرثد وذو خليل والقيل معد يكرب . في حين ان هناك أقيال وفدوا على أبرهة وهنئوه ومنهم : (اكسوم ذو معاهر وذو رعين وذبين ومر حزاف وذو رناح وعادل فيشان وذو الكلاع وذو همدان وذو شولمان وذو شعبان) [3] .

وقد اعترض الأقيال الثائرون سبيل جرة ذي زنابر، الذي انفذه أبرهة ليدير المشرق ، وقتلوه ودمروا مصنعة كدور الحصن ، ولما بلغ أبرهة ما فعلوه بادر الى جمع الاف المقاتلين من الاحباش وحمير وسرعان ما جاءت الاخبار الى أبرهة بإن السرايا التي ارسلت الى كدور إلقت القبض على الأقيال المتمردين [4] .

---

(1) صكر ، احمد علي : موقف القبائل العربية من حملة أبرهة ، مجلة ديالى ، العدد 52 ، 2011م ، ص5 .

(2) شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص131 .

(3) بافقيه : محمد عبد القادر : أبرهة تبعاً (تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) ، مجلة دراسات يمنية ، العددان 25 – 26 ، صنعاء ، 1986م ، ص96 – 197 ؛ بيغو ليفسكايا ، المصدر السابق ، ص167/17 .

(4) بافقيه ، المصدر نفسه ، ص96 – 98 .

الجدير بالذكر ان " جرة ذنبر " الوارد ذكره في نقش أبرهة ، هو اسم القائد الذي ارسله أبرهة لأخماد حركة " يزيد بن كبشة " وكان من الأذواء واسمه (جرة) ، ولقبه (ذو زنبر) ، ارسله قائداً وجعل اقليم المشرق تحت إمرته [1] .

(3) الدور العمراني :

ان غنى جنوب شبه الجزيرة العربية بالحجارة ، وبحجر الجرانيت المناسب للبناء بشكل خاص، جعل اليمنيون يعتمدونها في البناء بصورة واسعة ولاسيما في عمائرهم الدينية ، ومدافن عظمائهم وقصورهم وقلاعهم ، كما اعتمدوا أيضاً الاخشاب التي كانت توفرها الغابات في تلك الأزمان [2] .

واستعمل اليمنيون في سقوف مبانيهم وتيجان اعمدتهم الطابوق بأشكال مختلفة ، كما برعوا في نحت الحجارة وهندستها التي تدخل في تشييد واجهات المباني واعمدتها ، وبذلوا عناية كبيرة في تزيين تلك الجدران والاعمدة بفصوص من الذهب او غيره من المعادن التي كانت بلاد اليمن غنية بها [3] .

ومن اشهر القصور التي بنيت في اليمن هو قصر غمدان في صنعاء ، ويعتبر من عجائب البناء واعظمها [4] . وكان مسكن سيف بن ذي يزن الحميري[5] . بينما طائفة تنسب بناء هذا القصر الى القيل الذي اصبح ملكاً فيما بعد وهو الشرح يحضب [6] .

---

[1] نقلاً عن : الكعبي ، نصير : أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، ط1 ، بيروت ، 2011م ، ج1 ، ص313 .

[2] ابو الصوف ، بهنام : اطلالة على تاريخ اليمن وحضارته , مجلة آفاق , العدد6, بغداد, 1992 م ، ص 52 .

[3] زيدان ، المصدر السابق ، ص 168 .

[4] ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج2 ، ص100 .

[5] سيف بن ذي يزن : هو احد الاقيال الذي يعتبر احد أقيال حمير العظماء وقد نهض من بين الزعماء ليتولى مهمة تحرير البلاد من الاحباش ، ولقد صادف ظهوره وفاة الحاكم أبرهة ، وتولى خلفاً عنه ابنه يكسوم الذي عرفت سيرته زمن حكم أبيه ، حينما تولى حكم قيالة ردمان ، وتلقب بلقب قيل . ينظر : الكثيري، المصدر السابق ، ص 66 ؛ بافقيه : العربية السعيدة ، ج2 ، ص208 - 209 .

[6] سالم ، المصدر السابق ، ص 33 .

وكان القصر يتألف من سبعة أسقف او طوابق ، بين كل سقفين اربعون ذراعاً، وقيل ان عددها عشرين سقفاً ، وبين كل سقفين منها عشرة أذرع ، وفي اعلى القصر بنيّ مجلس من الرخام الملون الشفاف بحيث كان الجالس فيه يمكنه رؤية الطيور التي تحلق فوق القصر وفي كل ركن من أركان هذا المجلس نصب تمثال لأسد ضخم رابض من النحاس المجوف، بحيث اذا دخلت الريح من دبره وخرجت من فمه ، أحدثت صوتاً يشبه زئير السباع ، وكان يضاء المجلس العلوي بالمصابيح ليلاً ، بينما سائر القصر يلمع بشكل يخطف الأبصار [1] .

إما صرواح فهو قصر عظيم قيل انه : من اقدم ابنية اليمن ، ما بين صنعاء ومأرب[2].

كما بنيت في شبام والغراس معابد وقصور السخميين زعماء قبيلة سمعي ثلث حجر وأهمها ريمان ، يشف ، يشاع ، ضعن ، سلهان ، بحسب ما أشارت اليه النقوش [3] .

واشتهرت ظفار (المعروفة بحقل يحصب)، بقصورها المشهورة ومن أشهرها ريدان، وهو قصر ملوك ظفار [4] .

وقصر ريدة وهو من قصور اليمن ، وليس في قصور اليمن قصر في اصل جبلهِ بئر سوى تلقم ، وماؤها اعذب مياه اليمن واغزرها ، وقد وجد حجراً في تلقم مكتوب عليه بناه القيل يريم وتبع ابنا القيل ذو مرع [5] .

---

[1] عنان ، زيد بن علي : حضارة اليمن القديم ، مجلة الاكليل ، العدد 2 ، صنعاء ، 1980م ، ص114 ؛ الصافي ، فاطمة : قصر غمدان ، مجلة الاكليل ، العددان 2 – 3 ، صنعاء ، 1983م ، ص 121 .

[2] الهمداني : الاكليل ، ج8 ، ص75 ؛ الزمخشري ، المصدر السابق ، ص144 .

[3] شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص230 .

[4] البياتي ، عادل جاسم : المدن التاريخية والآثرية – في الشعر قبل الاسلام – مجلة كلية الآداب ، العدد 23 ، بغداد ، 1978م ، ص156 ؛ عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص380 .

[5] ابن خرداذبة ، ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـ) : المسالك والممالك ، دار صادر ، طبعة بريل ، بيروت ، 1989م ، ص137 ؛ الهمداني : الاكليل ، ج8 ، ص 96.

وهناك أيضاً القصر الذي عرفه العرب باسم كوكبان [1] ، وكان مؤزر الخارج بالقصبة (الجص) وما فوقها أحجار بيض ، وداخله منقط بالعود والفسيفساء والجزع وصنوف الجواهر [2] .

كذلك حصن كوكبان الذي يقال أنه سميّ بهذا الاسم (أي كوكبان) ، نسبة الى كوكبان بن ذي سفال من أقيال ابن زرعة [3] .

ومن القصور المهمة أيضاً قصر ناعط ، وهو محفد مؤلف من عدة قصور ، وقد وصفه الهمداني بإنه مصنعة بيضاء مدورة ، منقطعة في رأس جبل ثنين بهمدان ... وضمن قصور ناعط قصر المملكة الكبير الذي يسمى " يعرق " ، ومنها قصر ذي لعوة المكعب بكعاب خارجة في معازب حجارته ، على هيئة الدرق الصفار [4] . كان آل ذي لعوة من أرفع بني خيران بن نوف بن همدان ودخلوا في قيالة حمير وصاهروهم [5] .

اما قصر شحرار بقصوى فهو مشيد ببلاط احمر للقيل ذي معاهر [6] .

وقصر بيت محفد بالقرب من قصور بيت حنبص لذي المحفد من آل ذي رعين ثم ملكها ذو خليل [7] .

مما يجدر ذكره ان القيل قد يجمع بين قصرين حين يجمع بين قيالة مقولتين ، كما حدث في احوال كثيرة منها حالة الأقيال اليزينيين في القرن الرابع الميلادي حين كان لهم القصر (يزأن) في عبدان والقصر يحضر في حلزوم كما في (نقش عبدان الكبير) [8] .

---

[1] كوكبان : جبل قرب صنعاء واليه يضاف شبام كوكبان وقصر كوكبان ، وقيل : انما سميّ كوكبان لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر ، وكان ذلك الدر والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسميّ بذلك . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، ص494 .

[2] الهمداني ، الاكليل ، ج8 ، ص 223.

[3] ديب ، المصدر السابق ، ص 345 .

[4] الاكليل ، ج8 ، ص 34 .

[5] المصدر نفسه ، ج8 ، ص34 .

[6] الهمداني ، الاكليل ، ج8 ، ص 53 .

[7] المصدر نفسه ، ج8 ، ص 52 .

[8] بافقيه : العربية السعيدة ، ج2 ، ص67 .

وقد ورد في نقش بيت ضبعان ان القيل (شرحعثت يأمن الذرانحي) أسياد القصر (احرم) وأقيال قبيلة ذمار المرابعين لتحالف (قشم) – وهو يعلن إنه قد بنى وأسس واعاد وجدد وانجز مصنعتهم المسماة (تعرمان) [1] ، بكل دورها ومحافدها وسورها ، وذلك بعد ان دمرها وأتلفها الشرح يحضب أثناء الحرب [2] .

إما النقش (77 / E) ، فجاء فيه ان بعض كبار الشعب شداد وعلى رأسهم (أ ب رتع يهحمد) وأخوه (ذئب) ابنا (ثأران ذي سلية وسمه سميع) ، يعلنون انهم أنشأوا وجددوا وشيدوا وانجزوا محفدهم (رداع) وواجهته المزينة من الموثر [3] .

كما ورد ان بني يرسم قاموا ببناء (نطعتهمو)، نوع من المباني بمساعدة سادتهم بني يرسم وحملان وعونهم وقوتهم [4] .

وقد ورد في نص ان الشرح احصن واخوه يعرب اريم وأشوع وابنائهم معدي كرب يزأن وأل اوكن ابناء ذو نعمة أقيال قبيلة (سهمان) ، قد بنوا وأسسوا وأتموا بناء بيته (هبكلهم) يكرب [5] .

وورد في نقش ان بني ذو نعمة ول ... أقيال قبيلة سهمان بنو سقيفات بيتهم وأسسوها ورمموها بقوة سيدهم رب شمس نمران وبقوة حاميهم ود ذو مررة وبقبيلتهم سهمان وبعبيدهم...[6].

---

[1] مصنعة تعرمان : هي بيت ضبعان الحالية ، تقع على بعد كيلو متر شرق نقيل يسلح . ينظر :
http: // www. Awled .com / vb / t 276588 – 2. htm

[2] الأرياني : نقوش مسندية ، ص252 – 253 .

[3] الأرياني ، مطهر علي : نقشان من الاقمر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 47 ، صنعاء ، 1992م ، ص58.

[4] القيلي ، محمد علي حزام : مملكة سبأ في عهد الاسرة الهمدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، 2003م ، ص31 .

[5] نامي : نقوش سامية ، ص92.

[6] نامي ، المصدر نفسه ، ص90.

وعثر على نقش في قرية (صناف) مكون من أربعة أسطر جاء فيه : (أبو كرب بن ظبان و ... أقيال قبيلة ذيفتم بنوا بيتهم مهمون بعناية الآله عثتر الشارق بعل ... وذيفتم بعل علام ، وذات حميم بعلت المحفد ريدان ، ومضحم بعل شبعان وبعناية سيدهم الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) [1] .

وعثر أيضاً في آثار العمور في موقع هجر قانية على بادية يتصدرها اكبر مبنى فيه ، وهو قصر (شبعان) الذي بناه (نبط عم زأدن) من آل ذي معاهر أقيال اتحاد قبائل ردمان وذي خولان ، وقد عثر على نقش بين ركام القصر يسجل اسم هذا القيل بوضوح [2] .

ويذكر نقش آخر عثر عليه في الموقع نفسه (أي هجر قانية) ، ان هذا القصر أعيد بناؤه بعد هدمه ، وكان الذي اعاده هو القيل (ناصر يهحمد) من العائلة نفسها الذي عاش في عهد ملك حضرموت (عزيلط بن عم ذخر) ، وذلك حوالي الربع الأول من القرن الثالث الميلادي [3] .

كما كان لأقيال سمعي وسخيم قصرهم الذي عرف بهم وهو (حصن ذو مرمر) ، وقد بني على مرتفع من الأرض يبلغ ارتفاعه زهاء (210 م) عن السهل الذي يقع فيه ، فيشرف على مدينة (شبام سخيم) وهو حصن قوي ، حصن بسور متين يمنع المهاجمين من الوصول اليه [4] .

ويبدو ان اليمنيين قد برعوا في بناء الحصون والقلاع والأبراج لمراقبة تحركات الأعداء، فقد وردت في النقوش لفظة (صنع) بمعنى ان فلاناً قد صنع حصنه المسمى كذا او مصنعته كما في النقش (507 - 508 Ry) والذي يقول ان الملك يوسف أسار (ذي نواس)، قد صنع سلسلة جبال المندب ، ترقباً لعودة الاحباش [5] .

---

[1] شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص 197 .

[2] عبد الله ، يوسف محمد : نقش القصيدة الحميرية ، مجلة ريدان ، العدد 5 ، صنعاء ، 1988م ، ص83.

[3] عبد الله ، المصدر نفسه ، ص84 .

[4] علي ، المفصل ، ج2 ، ص396 .

[5] الأرياني ، المعجم اليمني (في اللغة والتراث) ، ص561 .

كما ورد في نص أبرهة ما نصه : " ... إما الأقيال الذين تصنعوا منه في مصنعة كدار فقد وردوا اليه سالمين ... " و (استصنعوا) جاءت في نقش حصن الغراب ، الذي يقول فيه (سميفع أشوع) ، إنه ومن معه من الأقيال قد استصنعوا في حصن ماوية [1] .

ومن ادلة العمارة في بلاد اليمن الاسداد التي ساهم الأذواء والأقيال في بناءها ، وهي جدران ضخمة كانوا يقيمونها في عرض الأودية لحجز السيول ورفع المياه ، لري الارضين المرتفعة كما يفعل أهل التمدن الحديث في بناء الخزانات . [2] وقد ذكر الهمداني في يحصب العلو من مخاليف اليمن وحده ثمانين سداً [3] .

وكانوا يسمون كل سد باسم خاص به ، او نسبة الى البلد المقام فيه ، ومن اعظم هذه السدود واشهرها في بلاد العرب هو سد مأرب ، ويعتبر اعظم عمل هندسي قديم في شبه الجزيرة العربية كلها [4] . ومن الأمثلة على هذه السدود أيضاً السدان اللذان كانا من سدود بني كبسي من أقيال سبأ [5] وهما (أي السدان) ، ذو يفد [6] واتب .

---

[1] الارياني: المعجم اليمني (في اللغة والتراث)، ص561 .

[2] سليم : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص57 .

[3] صفة جزيرة العرب ، ص200 .

[4] سليم : معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص 99.

[5] بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص206 .

[6] ذي يفد: يفد بفتح الياء المثناة من تحت وكسر الفاء ثم الدال هو وادي موجود في غيمان احد محافد اليمن المشهور. ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص265 .

الفصل الثالث

الحالة الاقتصادية

(1) الزراعـــة

(2) التجـــارة

(3) الصناعـــة



الفصل الثالث
الحالة الاقتصادية

تشمل الحالة الاقتصادية الزراعة ، وكذلك التجارة بنوعيها تجارة البر وتجارة البحر ، كما تشمل الحرف والصناعات[1].

والزراعة والتجارة، وبالذات تجارة البخور والعطور والطيب التي كانت لها اهمية عند الشعوب القديمة لمعتقدات متعلقة بطرد الارواح الشريرة من المنازل والمعابد وما شابهها من الطقوس التعبدية في العالم القديم ، كانت عماد الاقتصاد اليمني ، وكان اليمنيون أكثر من بقية سكان الجزيرة العربية ميلاً وتعلقاً بالزراعة [2] . اذ لم يكتفوا بزراعة السهول المنبسطة بل تعدوها الى سفوح الجبال ، وجعلوها على شكل مدرجات وشيدوا السدود لخزن المياه ورفعها الى مستواها ، وحفروا الاقنية لايصال المياه الى تلك المدرجات المزروعة [3] .

الزراعة:

اشتهرت اليمن منذ القدم بالزراعة وضارعتها التجارة والصناعة أيضاً ، وساعدت خصوبة التربة واعتدال المناخ وغزارة الامطار على تقدم الزراعة في اليمن، فزرعت الحبوب والتوابل وغيرها [4] . اذ كان الانتاج الزراعي في اليمن اكثر من مناطق شبه الجزيرة والحجاز.

---

(1) علي : المفصل ، ج7 ، ص227 .

(2) صالح ، المصدر السابق ، ص43 .

(3) برو ، توفيق : تاريخ العرب القديم ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1996م ، ص91 ؛ بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص186 .

(4) ابو نصر ، عادل : تاريخ الزراعة القديمة ، ط1 ، 1960م ، ص184 ؛ اسماعيل ، المصدر السابق ، ص 218 .

واعتمدت زراعة اليمنيين القدماء على الري وتنظيمه ، كما اعتمدت على تشييد السدود في مضايق الوديان ، واكثر ما اشتهرت به اليمن القديمة من هذه السدود (سد مأرب) ، الذي شيدته دولة سبأ ، في مطلع القرن السابع قبل الميلاد [1] .

وقد اعتنى اليمنيون بزراعة النباتات النادرة ، والحبوب المختلفة والفواكه المتنوعة في السهول المنبسطة وسفوح الجبال بعد تهيئتها على شكل طبقات الواحدة تلو الأخرى [2] .

وفي صنعاء ساعد البرد على انتاج الفواكه من العنب والرمان والسفرجل والاجاص والمشمش والتفاح والخوخ ، وبعض الفواكه التي كانت تجلب اشجارها من بلادها الاصلية من خارج بلاد العرب وكذلك يزرع القمح والشعير والبقوليات [3] .

وقد أدى اختلاف درجات الحرارة وتباينها الى تنوع الغلات الزراعية في هذه الأراضي الخصبة الوفيرة المياه [4] .

وقد وردت في نقوش المسند عدة الفاظ تدل على الزراعة او الأراضي الزراعية ، ومنها كلمة (حرر) وهي تتعلق بالأعمال الزراعية ، وكذلك كلمة (دثأ) [5] ، وأيضاً كلمة (الجربة) ، وهي تعني بقعة من الأرض [6] .

---

(1) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص52 .

(2) حمودة ، المصدر السابق ، ص 213 ؛ محمود ، المصدر السابق ، ص 212 .

(3) الهمداني ، الأكليل ، ج8 ، ص10 .

(4) عنان ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص104 ؛ اوليري ، دي لاسي: جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة : موسى علي الغول ، ط1 ، الأردن ، 1990م ، ص116 ؛ برو ، المصدر السابق ، ص91 .

(5) دثأ : غلة او غلات تحصد في أوائل الصيف ، وتكون شعيراً او عدساً او عتراً . ينظر : الأرياني ، المعجم اليمني (في اللغة والتراث) ، ص265 .

(6) المصدر نفسه ، ص133 – ص 170 – 260 .

إما بخصوص الزراعة واستغلال الأرضين وايجارها وجباية الضرائب عنها والعقود التي كان يعقدها الملك مع كبار الاقطاعيين وتنظيم المياه وأمثال ذلك ، فقد وصلت كتابات وأوامر عامة ، كان يصدرها الملك و (الكبراء) ، وتعلن على الناس ليطلعوا عليها ، وليعملوا بموجبها، وكانت تكتب على الحجارة ، وتوضع في محلات عامة ، أو في خزانات المسؤولين وذوي الشأن ليرجع اليها حين الحاجة [1] .

ومما يشير الى اهمية الزراعة كمصدر من مصادر الحياة الاقتصادية في سبأ هو اهتمام مكاربها ومن بعدهم ملوكها بانشاء السدود للحفاظ على المياه من الضياع في الصحراء، فهناك نقش من عهد المكرب ذمار علي وتار يفيد إنه أمر بتوسيع مدينة نشق [2] . واستصلاح الأراضي المحيطة بها واستغلالها في الزراعة [3] .

وقام الملك (كرب ايل وتر) ، بتنظيم طريقة لجمع الضرائب ، فأقر قانوناً في بدايات القرن السادس قبل الميلاد حدد فيه الضرائب على ملاك الارض وجعل تحصيلها من اهم الواجبات التي كانت تناط برؤساء القبائل ، فضلاً عن مسؤوليتهم في بناء السدود وحفر القنوات وكل ما من شأنه الارتقاء بالنواحي الزراعية ، وختم القانون بأدراج اسمه واسم الاقيال المؤيدين للقرار وهم (ذو حزفر وذو كريم وذو ثور وذو خليل) [4] .

وقد ذكر الملك (كرب ايل وتر يهنعم) في النص المعروف بـ (Ja 563) ، وقد دونه جماعة من (بني عثكلان) ، حمداً وشكراً للمقه لأنه أنعم عليهم واعطاهم حصاداً جيداً وغلة وافرة [5] . هذا النص يوضح مدى اهتمام الملوك بزيادة المحاصيل الزراعية .

---

[1] علي : المفصل ، ج7 ، ص25.

[2] نشق : مدينة من مدن الدولة المعينية في منطقة الجوف . تقع خرائبها في منتصف المسافة بين جبلي اللوذ ويام عند منبسط يؤدي الى رمال الربع الخالي في الشرق . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 1730 .

[3] مجاهد ، المصدر السابق ، ص 130.

[4] محمود ، المصدر السابق ، ص 123 .

[5] الشيخ ، المصدر السابق ، ص 108 ؛ Jamme : op . cit , p . 42 .

وقد جاء اسم هذا الملك في نص آخر دونه قيل من أقيال(غيمان) معروف بـ (Ja 464)، دونه عند تقديمه تمثالاً للمقه حمداً له لأنه اعطاه حاصلاً وافراً وغلة وافرة وأثماراً كثيرة [1] .

كما يشير النقشان (CIH 79-82) اللذان يعودان الى قبيلة سمعي الى ضمان تأدية العشر بمقتضى مرسوم الآله تالب ، وحدد زمانه بالخريف او الربيع ، ومصدره من الاودية والثمار ، ويذهب العشر احياناً نصيباً للأقيال والسادة وحجاج قبيلة سمعي [2] .

ففي عبارة عشر الأودية اشارة الى الذبائح التي تذبح في هذه الشعيرة ، وقد بلغت 700 شاة او المياه التي كانت تسيل من الأودية ، ويرجح الاولى اذ لم يثبت فرض العشر على المياه في النقوش السبئية [3] . وقد اشارت العديد من النقوش الى ضريبة العشر [4] .

ويتحدث النقش (E /22) ، الذي سجله أقيال غيمان عن دفعهم العشر من مزارعهم القياض الى الإله المقه ، وهي اراضي تعتمد على مياه السيول في سقيها [5] . إما النص (E / 25) ، فيتحدث أيضاً عن دفع أقيال بكيل ضرائب غلات الدثأ عن الاراضي التابعة لهم والاراضي التي يملكها ابناء القبيلة [6].

---

[1] سليم : جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة ، ص134.

[2] القدرة ، محمد حسن ؛ صدقة ، ابراهيم صالح : طقس الحج في النقوش السبئية ، مجلة الدراسات والعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 1 ، مج31 ، 2004م ، ص 235 .

[3] القدرة ، المصدر نفسه ، ص235 .

[4] مرزوق : الكهانة ، ص274.

[5] الأرياني : نقوش مسندية ، ص161 ؛ النعيم ، نورة عبد الله العلي : الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ، ط1 ، السعودية ، 1992م ، ص146 .

[6] الارياني ، المصدر نفسه ، ص174 .

ومما يجدر ذكره أنه كان بوسع الأقيال ان يشيدوا نصبهم التذكارية الخاصة ، ويرافعوا في القانون ويدخلوا في علاقات تعاقدية مع اسيادهم الأعلى منهم ، ويستأجروا الأراضي منهم ، وحتى ان يرافعوا في الدعاوى القضائية [1] .

كما قام قيل من أقيال قبيلة خولان بإصلاح الأرض فحفر آباراً وأنشأ سدوداً وزرع أشجاراً وبذر حبوباً وسجل ما أصلحه من الأراضي مُلكاً خاصاً به [2] .

اما النص (Ja 615) ، فاصحابه (كبار أقيان) ، سكان مدينة شبام من أقيال بكيل يسألون المقه ان يمنحهم الغلال الوافرة من كل أراضيهم (دثأ ، وخريفاً ، وسعسعاً ومليا ً) [3] .

إما النقش (Ja 623) ، فاصحابه (بنو جرت) ، يسألون المقه الغلال الوفيرة في (الدثأ والخريف وسعسع وحلي) [4] .

وقد وردت في نقش (Ry 196 / 2) ، عبارة (ذ قيلن) ، وفيه يتحدث اصحابه وهم من بني ذرانح وهصبح عن حدائق كرم لهم تسمى (ذ قيلن) [5] .

والنقش الموسوم بـ (Ja 555) ، يعدد فيه صاحبه اسماء مواضع زراعية يملكها على وادي أذنة في مأرب ، فذكر منها : (ذي صوم) ، و ذي رمدن (رمدان) ، و ذي نويان

---

[1] نقلاً عن : هيلند ، المصدر السابق ، ص 151 .

[2] مغنية ، المصدر السابق ، ص 53 .

[3] الأرياني : المعجم اليمني (في اللغة والتراث) ، ص260 ؛ Jamme : op . cit , p . 112 .

[4] الارياني ، المصدر نفسه ، ص260 .

[5] بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ روبان ، كريستان : نقش اصبحي من حصي ، مجلة ريدان ، العدد 2 ، عدن ، 1979م ، ص16.

(الأنواء) و (ذي مسقم) و (ذي مشامان) و ذي مقلدان (المقلد) [1] . لا تعني كلها مواضع زراعية بل البعض منها يعبر عن مظاهر او خطوات او مراحل وما يخص الطقس او الفصول وذي مسقم (السقاية) .

كما قدم القيل شرح عثت آشوع وابنه مرثد بن سخي أقيال قبيلة يرسم ذو سمعي ثلث ذو حجر قربان لمعبد المقه (ثهوان بعل اوام) ، تمثالاً من الذهب ليجد المقه عليهم بالثمار والأمطار في كل مزارعهم وقراهم [2] .

كما ان القيلان البكليان أيضاً (سعد اوام اسعد وأخوه احمد ازأد) من بني سأرين قد تقربا الى المقه بصنم مقابل العشر الذي عشراه للآله من غلات العقر والساقي التي منّ عليها بهما الإله المقه مواسم (الدثأ والقياظ والصراب) ، وذلك في سنة (ودد ايل بن آب كرب بن كبير خليل السادس) ، كما في نقش (25 / E) [3] .

ثم يتوسل هذان القيلان الى المقه ان يستمر في منحهما الثمار والغلال الوافرة والصالحة والمرضية لهما ، عبر كل حدائقهما ووديانهما وعبرهما ومقايظهما ومدرجاتهما ، وكرومهما وأينما حرثا وغرسا وزرعا ، وعبر جميع أراضي كلا قبيلتيهما من ابناء (بكيل المرابعين لذي ريده)، ومن ابناء (السهمان) ، ويسألان المقه ان يمنحهما بشائر غلات وثمار (الدثأ والخريف والشتاء والربيع) [4] . نلاحظ انه كثيراً ما تذكر اسماء الفصول وخاصة الدثأ في نقوش المسند مما يدل على علاقة هذه الفصول وارتباطها بالمحاصيل الزراعية ومواسم زراعتها وانتاجها .

---

[1] النعيم ، المصدر السابق ، ص146 .

[2] شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص345 .

[3] الأرياني : نقوش مسندية ، ص139.

[4] الارياني ، المصدر نفسه ، ص139.

كما تحدث نقش عن الابن الاكبر لشرحبيل يكمل وهو سميفع آشوع القيل ، لأنه تماماً كإخوته شرحبيل ومرثد الن من الأسرة اليزينية كانت له مزارعه وممتلكاته المستقلة [1] .

القيل نبط عم بن برنط قيل قبيلة مريمة قدم الى آلهة مملكة قتبان (ذات ظهرن) قرباناً وحفر بئراً واقام مدرجات زراعية [2] .

كما ان معد إل وذرحان وعم أمن بنو ذي سفر أقيال الشعب سفر قاموا بحفر وبناء وتجصيص بساتينهم بالغيل يفض بحق عثتر الشارق وبعم ذي مبرقم [3] .

إما القيل ابو أنس بن عم ذو خولان قيل قبيلة خولان غرس كرم عنبه ووضع اشجاره وبساتينه وأراضيه المزروعة في حماية الآلهة (عم وود وذات ظهران) [4] .

وقد اكدت النقوش اهمية الآبار في بلاد اليمن، فقد ورد ان (كرب اسرع)، كان من أسرة لها أرضون زراعية خصبة تسقى بمياه الآبار في وادي (ضفخ) (ضفخم)، ووادي آخر، وفي أرض (ذات حراض) [5] ، ووادي مذيق ، وقد عنيت أسرته بإصلاحها وإروائها من آبار حفرتها في هذه الأماكن ، وكتبت ذلك على الحجارة تسجيلاً لعملها هذا ، وليكون وثيقة شرعية بامتلاكها لهذه المواضع [6] .

---

[1] لوندين ، المصدر السابق ، ص 14 .

[2] باطايع ، احمد وآخرون : نقوش قتبانية جديدة ، مجلة ريدان ، العدد 8 ، صنعاء ، 2013م ، ص69 .

[3] بافقيه ، محمد عبد القادر وباطايع ، احمد : نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر) ، مجلة ريدان ، العدد 6 ، صنعاء ، 1994م ، ص99 .

[4] باطايع ، المصدر السابق ، ص92 .

[5] ذات حراض : بلفظ جمع حرضٍ : هو وادي باليمن . ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج1 ، ص36 .

[6] علي ، المفصل ، ج2 ، ص402 .

ويتحدث النقش (E / 19) ، الذي سجله قيلان من بني جرت عن شكرهما وحمدهما للإله المقه على النعم التي اسبغها ومن بينها الغلال الطيبة في أراضيهم ، وليمنحهما، كذلك غلات الصيف والخريف والشتاء والربيع الصالحة الوافرة ، وليجد عليه بالأمطار الوفيرة والثمار الوافرة المرضية والصالحة عبر كل أراضيهم ، والذين يحرثون والذين سوف يحرثون بالمشارق وفي الجبال ... [1] .

مما يجدر ذكره ان المكاربة والملوك قاموا بتكليف الأذواء والأقيال بمشاريع عمرانية وشق الطرق وفتح القنوات ، مثلما كان في عهد يدع أب ذبيان الذي كلف أقياله بفتح قناة [2] في وادي جبا [3] .

وعمل الأقيال على فتح الطرق وشق قنوات الري وتنظيم أمور الزراعة في مناطقهم ويؤكد ذلك ما قامت به قبيلة سخيم التي كانت تتمتع بمنزلة عالية وتشغل مكاناً هاماً وكانت تملك أراضٍ زراعية واسعة تؤجرها الى ما دونها من القبائل مقابل جعل وخدمات تؤديها لزعمائها، كما كانت جماعات منها قد حكموا قبائل أخرى وقام رجال منهم باعمال عمرانية عديدة مثل فتح الطرق وحفر القنوات [4] . هذا يوضح مدى اهتمامهم بالزراعة وحفر قنوات الري .

كما ان القيل (نصر يهحمد) ، وهو من ذي معاهر ، دوّن كتابة بمناسبة قيامه باصلاح أرض (ذات ملتنم) ، حيث حفر أباراً ، وأنشأ سدوداً ، وزرع أشجاراً أثمرت، وبذر

---

[1] الأرياني : نقوش مسندية ، ص151 – 152 ؛ النعيم ، المصدر السابق ، ص 146 .

[2] Gajda : op. cit , P.169 .

[3] جبا : هي كورة المعافر فهي في فجوة بين جبل صبر وجبل ذخر وطريقهما في وادي الضباب ومنها أودية ذخر وتباشعة ويسكنها السكاسك وريسان ويسكنه الركب ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة الى حمير الاصغر . ينظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص194 – 195 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، مج1 ، ص308 .

[4] مغنية ، المصدر السابق ، ص 53 .

حبوباً وسجل ذلك ملكاً خاصاً بـ (آل معاهر) ، كما في النص الموسوم بـ (GL I 430) [1] .

وورد أيضاً اسم قيل آخر من ذي معاهر ، وهو القيل (كرب اسأر) ، وكانت له املاك في أرض ذات حرض بوادي مضيق [2] .

كما ان هناك نقش مؤرخ بعام (560) من التقويم الحميري الموافق لعام (445) من التاريخ الميلادي ، وقد دونه أقيال يزيين من بني ملشان وبني نمران اصحاب القصر يزأن ، بمناسبة قيامهم ببعض الانشاءات الزراعية المتمثلة بشق قناة لنقل المياه لذلك الغيل لري الاراضي الزراعية [3] . من الملاحظ ان اصحاب النقش قد اشاروا الى الغيل بإنه غيلهم ولم يسموا الغيل ولكنهم حددوا موقعه في وادي عمقين .

وعثر على نقش مسندي في منطقة الطفة – وادي حرير وجاء فيه : وتار يرتع من آل معاهر وذ خولان قيل ردمان وخولان شق وبنى وانجز كل سواقي وبناء ونقب قنوات وتعلية السد التحويلي لحماية واديه حرير [4] .

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص403 .

[2] علي ، المصدر نفسه ، ج2 ، ص403 .

[3] حبتور ، ناصر صالح : اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم ، ط1 ، دار الثقافة العربية ، عدن ، 2002م ، ص41 .

[4] الاغبري : نقش مسندي جديد من منطقة الطفة – وادي حرير ، ص97 ؛ عبد الله ، يوسف محمد : مدونة النقوش اليمنية القديمة (ymn 14) ، مجلة الأكليل ، العدد 2 ، صنعاء ، 1988م ، ص148 ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر : نقوش ودلالات ، مجلة ريدان ، العدد 6 ، صنعاء ، 1994م ، ص12 ؛ وانظر : ملحق رقم (5) .

وورد في نص ان قيلاً من أقيال قبيلتي (ردمان) و (خولان) من (ذي معاهر) ، حفر بئراً في ملكه بوادي (ضفخم) (ضفخ) ، وفي وادي آخر [1] .

وكذلك بنو كبسي ، وهم من أقيال سبأ الذين تقع مقولتهم في جنوب بلاد خولان العالية قريباً من أراضٍ غيمان وجرت وهم يذكرون واديين تابعين لها هما (ذو يفد) (واتب) ، كما يذكر ان الغيث الذي شمل الواديين امتد الى بعض أراضٍ شعبهم تناعم [2] .

وقد وردت في نقش (110 N6) لفظة ( ) ، بمعنى (اكثر، زاد ، عم)، حيث وردت هذه الكلمة في هذا النقش وتعني : (لكي يرووا او تكثر وتعم مياه سدهم ذي يفد وكل اراضيهم) [3] .

ويذكر ايضاً ان خزن المياه لأغراض حربية كان له اهمية كبيرة ظهر ذلك أثناء الحروب مع الاحباش ومنها عندما اجتمع الشعب خولان وكل احلافهم الموالين لهم . إما الشعبان الابقور والشارقة فقد استجابوا لهم وطاوعوهم – فكان قرار الجميع – هو التحصن من الحبش الذين غزوا أرضهم . وكان ذلك بقوة آلههم عثتر ذي رحب ومكانته وعثتر ذي حضرن وعثتر ذي كبدان ولحي عثت وبقوة ساداتهم ملوك سبأ وبني سخيم وسلطتهم وتنفيذاً لأوامر سيدهم القيل (وافي) ، فإنهم أنشأوا صهريجين وخزانين للماء وهما (يغل) و (هران) [4] . وتعليقاً على هذا النقش لابد من الاشارة الى ان اسم وافي قد ذكر في نقش (22 / E) مع ذكر اسم ابيه أذرح المقتوي الذي كلفه الملك شعر أوتر بحماية حدود اراضي حاشد من الاحباش ومن معهم من السواهر وخولان ، فهذا يعني ان سيادته عليهم تأتي من كونه ممثل للسلطة وليس من

---

[1] علي ، المفصل ، ج2 ، ص403 .

[2] بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص206.

[3] الجاويش ، عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن : الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، 2012م ، ص78 .

[4] هران : من حصون ذمار باليمن . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج5 ، ص396 .

أقيال خولان ، ولكن في نقش جبل أم ليلى ذكر بان وافي هو قيل تقر له خولان بالولاء والطاعة [1] .

التجارة :

اشتهرت اليمن في تاريخها القديم بالتجارة ، ولاسيما تجارة البخور ، اكثر مما اشتهرت بعظمة انجازاتها في اطار الري والعمران ، ويرجع ذلك لاحتكار اليمنيين لتجارة البخور ، ولإقبال العالم القديم على طلب تلك المادة النفيسة [2] . وردت في نصوص المسند التاجر بلفظة " مكر" ( ) ، والتاجر ادنى طبقة حسب السلم الاجتماعي اليمني القديم من الملوك والاقيال رغم ان هؤلاء الاقيال كانوا تجاراً .

كان اعتماد التجار العرب وخاصة اهل اليمن على الحيوانات ولاسيما الجمال ، ولذلك اعتنوا عناية خاصة بتربية الجمال والاغنام والماشية ، وقد اهتموا بالثروة الحيوانية الى جانب الزراعة والتجارة ، وأكدت ذلك الاشارات الواردة عن تقديم الاذواء والأقيال القرابين والنذور بقصد زيادة الثروة والنماء في الزرع والانعام [3] .

وقد جعل اهل اليمن لبلادهم مرافئ لاستقبال السفن ، وكذلك كان أقوام من البدو يخفرون القوافل ، ولهم محطات استراحة حتى تصل القوافل الى حيث تقصد [4] . وكان البدو يجلبون منتوجاتهم ويقايضون بها ما يحتاجون اليه من طعام ووبر وغيره ، وقد عرف هذا النظام في جنوب الجزيرة العربية بـ " عقبن " [5] .

---

(1) الارياني ، مطهر علي : نقش جبل ام ليلى (Ir 76) ، مجلة الاكليل ، العدد 4 ، صنعاء ، 1989 م ، ص21 – ص22 .

(2) حبتور ، المصدر السابق ، ص203 .

(3) البكر ، منذر عبد الكريم : العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد ، العدد 4 ، البصرة ، 1970م ، ص62 ؛ علي : المفصل ، ج7 ، ص242 .

(4) سقال ، ديريزه : العرب في العصر الجاهلي ، ط1 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 1995م ، ص53 .

(5) النعيم ، المصدر السابق ، ص 268 .

وقد ذكر (بلينوس) ان البخور كان يحمل من جنوب الجزيرة العربية الى غزة على الجمال في خمس وستين مرحلة ، فتدفع عنه عائدات كثيرة الى زعماء القبائل البدوية الذين يجتازون اراضيهم : " كان هناك ثمن للماء ، وثمن للعلف ، وأجر للمرابط ، ورسم على المرور ، بحيث كانت تكاليف الجمل الواحد حتى الشواطئ تبلغ 688 درهماً رومانياً " [1] .

وكان السبئيون والمعينيون يأخذون أتاوات ، ولذلك فقد جمع اهل سبأ ثروة ضخمة من احتكارهم ، وعلى الأخص من العطور والبخور الذي كان شائعاً في معابد العالم القديم [2] .

كما ان الحميريين أيضاً فرضوا على القبائل العربية الموجودة في شبه الجزيرة العربية أتاوات بحدود مرتفعة لحراستهم على طرق القوافل المارة بين اليمن والعراق واليمن والشام [3] . والطرق الرئيسية كانت توضع عليها علامات وعادة ما تكون أكواماً من الحجارة وتسمى عند العامة (بالرجوم) [4] .

وكانت السلع القادمة من الشرق ، من الهند والصين ، والمتجهة الى مصر وبلاد حوض البحر المتوسط ، تمر بطريق البخور التي كانت تبدأ من مينائي قنأ وعدن وتخترق شبه

---

[1] البكر : العرب والتجارة الدولية ، ص 58 .

[2] يحيى ، لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة ، ط3 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2009م ، ص206 .

[3] العنزي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 65 .

[4] الرجوم : مفردها رجم ، وهي عبارة عن حجارة ضخمة دون الرضام توضع علامة على الأرض . ينظر : الجوهري ، المصدر السابق ، ج5 ، ص 1958 ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت660 هـ) : مختار الصحاح ، تحقيق :شهاب الدين أبي عمر ، دار الفكر ، مكة المكرمة ، د.ت ، ص296 .

الجزيرة العربية كلها الى الشمال ، واشتهرت تلك الطريق التجارية بهذا الاسم بسبب السلع التي كانت تنتج في الجنوب العربي نفسه وتصدر بكميات كبيرة كالبخور وغيره [1] .

وكانت كل انواع المنتجات الزراعية والسلع التجارية بيد الملوك وأقوالهم وكان الأقوال هم المهيمنون على الزراعة والتجارة خاصة ، لأن الطرق التجارية البرية تقع ضمن مقولتهم ، فضلاً عن امتلاكهم للأراضي الزراعية المنتجة لكثير من أنواع المنتوجات والسلع المتاجر بها. وعلى أقل تقدير بسط سيطرتهم على الطرق في بلاد اليمن ، الى ان تخرج من بلاد اليمن الى الطرق خارج تلك البلاد وخاصة طريق البخور تخرج عن سيطرة الأذواء والأقيال الى أيدي القبائل العربية .

وقد مثلت المساحة الواسعة لقاع البون [2] اهمية كبيرة لقبيلة حاشد وللقبائل التي كانت تسكن فيه ، فهو من اوسع قيعان نجد اليمن ، وكان لموقعه استراتيجية كبيرة ، فعبره كانت تمر الطرق التجارية البرية التي تمر بالمرتفعات متجهة نحو الشمال او القادمة من الشمال متجهة نحو الجنوب [3] .

ويبدو ان أذواء سبأ القبيلة واختها فيشان كانوا بحكم موقع اراضيهم على مشارق الصحراء ومنافذ طرق القوافل ، وكانوا على صلة مستمرة بالبدو أصحاب الأبل وكانوا أيضاً من ملاكها [4] .

---

[1] اوليري ، المصدر السابق ، ص 121.

[2] قاع البون : القاع ما انبسط من الارض السهلة ، الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، اما البون فهي مدينة باليمن ، زعموا انها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد المذكورين في القرآن الكريم . ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج4 ، ص298 .

[3] القيلي ، محمد علي حزام : مملكة سبأ في عهد الاسرة الهمدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، 2003م ، ص35 .

[4] بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص177 – 178 .

وجاء في نص سجله جماعة من قبيلة يرسم بمناسبة بناءهم (نطعت يفعان) ، وتعني كلمة (نطعت) محل يستريح فيه المسافرون وأصحاب القوافل [1] . من خلال هذا النص يتضح إنه كان لقبيلة يرسم دور في التجارة من خلال قيامهم ببناء هذا المحل او المكان لكي يستريح فيه المسافرون وأيضاً اصحاب القوافل التجارية المارة بأرض القبيلة .

وورد في نص معيني ما يفيد اعتراض جماعة غازية من الخولانيين لقافلة معينية كانت تسلك طريق معان التجاري ، وأيضاً تعرض الخولانيين والسبئيين لقافلة تجارية معينية في الطرق بين (ماون) و (رجمة) ، وهذا يدل على نشاط الأقيال الخولانيين في مناطق تقع في شمال اليمن وعلى إنهم كانوا يتحرشون بالطرق التجارية ويعترضون سبل المارة كما يفعل الأعراب [2] .

كما ان المناطق الساحلية المرتبطة اقتصادياً بأثيوبيا وهي فخوان أي ثغر المخا واشعران وفرسان وأقيالها كانت مهيمنة على التجارة مع مملكة أكسوم [3] . ومما يجدر ذكره ان التجارة التي كان يتاجر بها الأقيال مع بلاد اكسوم كانت تتضمن المر واللبان والبخور فضلاً عن السيوف والخناجر .

ونظراً لأهمية التجارة في الحياة الاقتصادية حيث كانت الشريان الرئيسي لها ، نود الاشارة الى ان العديد من الأذواء والأقيال قد اشتركوا في الحروب التي وقعت بين بلاد اليمن والاحباش حفاظاً على مصالحهم الاقتصادية ، وفي مقدمتها هيمنتهم على التجارة البحرية مع بلاد اكسوم ، وقد أكدت المصادر ذلك اذ اشارت الى اشتراك قبائل يزأن ومراد وخولان وهمدان

---

[1] علي : المفصل ، ج2 ، ص 413 .

[2] علي ، المصدر نفسه، ج2 ، ص404 .

[3] لوندين ، المصدر السابق ، ص31 .

والأقيال (لحيعث يرخم) و (سميفع أشوع) و (شرحبيل أسعد) ، وقد دونت النقوش الخاصة بهذا الحدث سنة (632) من التقويم الحميري الموافق لسنة (518) للميلاد [1] .

كما تجدر الاشارة الى ان قبيلة أمير آحدى القبائل اليمنية من همدان ذكرت في نقوش المسند باعتبارها آحدى القبائل البدوية التي دخلت في جيش الاعراب التابع للقيل سعد تالب يتلف الجدني ، وكانت تعمل في التجارة الخارجية ، أي في تجارة القوافل المتجهة الى بلاد الشام وغيره [2] . مع العلم ان القبائل المنضوية تحت سيادة القيل سعد تالب مثل كندة ومذحج وحرام وباهلة ورضا وأظلم وأمير كانت مهيمنة على التجارة وكانت هناك قوافل تمر بأرض هذه القبائل .

وقد وجدت في جنوب الجزيرة العربية شبكة من الطرق البرية والبحرية التي تثبت استخدامها في التجارة من قبل الاذواء والأقيال وأهمها :

(أ) الطـرق البريــة :

1- طريق ظفار – قنأ :

هذا الطريق يتم من ظفار المنطقة الرئيسية لانتاج اللبان – الى قنأ عبر البر والبحر، حيث يشحن البخور في قوارب مصنوعة من الواح الخشب وينقل بواسطتها حتى تصل الى ميناء قنأ ، إما الطريق البري فيتسم بوعورته ، ومن الصعب على القوافل الثقيلة بحمولتها ان تسلكه الا في الحالات النادرة [3] .

---

[1] الجرو ، اسمهان سعيد : موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، ط1 ، دار الكندي ، 1996م ، ص32 .

[2] الارياني : نقوش مسندية ، ص246 .

[3] الجرو ، اسمهان سعيد : طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، العدد 3 ، مج2 ، عدن ، 1999م ، ص24.

وفي النقش (Ry 497) يذكر ان جماعة قتبانية من الأقيال من مدينة هربت كانت تسكن في مدينة ظفار الحميرية . ويرجح انها سكنت هناك لتمارس التجارة[1].

2- طريق ظفار – وادي حضرموت :

حيث يسير هذا الطريق بمحاذاة الطرق الشمالية للجبال، وفيه تسلك القوافل طريقاً تتوفر فيه الآبار ، وتقطع الطريق منطقة حبروت حتى المهرة ومن ثم وادي مسيلة حتى وادي حضرموت .

ويبدو ان الأقيال اليزنيين قد مدوا نفوذهم الى قبيلة مهرة نتيجة لأهمية منطقتها اقتصادياً ، ففي منطقة مهرة تتركز غابات اشجار اللبان[2]. مما يعني ان امتداد النفوذ اليزني اليها سيتيح لهم وضع أيديهم على مقدرات ظفار من اللبان وسيصبحون الجهة الوحيدة التي تحتكر تجارته ، كما ان امتداد نفوذهم الى الساحل الجنوبي يتيح لهم الاشراف المباشر على طرق التجارة البحرية[3].

3- قنــأ – شبــوة :

وهنا يوجد طريقان يمكن ان تسلكهما القوافل من قنأ الى شبوة ، الطريق الأول يتجه شمالاً صوب وادي حجر مروراً بوادي صغير يدعى المينا[4] شمال قنأ ، اما الطريق الثاني فيتجه شمالاً صوب وادي حجر مروراً بوادي عرمة ومنه الى شبوة ، على الرغم من ان هذا الطريق اكثر طولاً ، الا انه اكثر اماناً لأنه واقع تحت نفوذ ملوك حضرموت الذي اعطوا عناية

---

[1] http : dasi . humenet . unipi . it .

[2] النعيم ، المصدر السابق ، ص 247 .

[3] بافقيه: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص23-31.

[4] المينا: بالفتح، ثم السكون، وآخره نون: منزل بين صعدة وعثر من أرض اليمن. ينظر: ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنتة والبقاع، مج2، ص1346.

فائقة لتلك الطرق عندما قاموا بصيانتها وتبليطها [1] . وكان أقيال مدينة شبوة مسيطرين على مناجم الملح وهي من السلع التي تاجر بها العرب محلياً وخارجياً [2] .

تجدر الاشارة الى ان هناك وادي جردان وهو من أودية الأقيال اليزينيين الذي ينحدر من سلسلة جبال الجول باتجاه الصحراء ، ويتميز هذا الوادي بانتاجه اشهر أنواع العسل ، ومن خلال هذا الوادي تمر القوافل القادمة من ميناء قنأ الى مدينة شبوه مثلما تتجه منه أيضاً الى ساحل البحر [3] .

(ب) الطرق البحرية :

1- ميناء قنأ :

يقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية بالقرب من بئر علي حالياً ، والى الشرق من قرية بلحاف . وقد حظيّ هذا الميناء بشهرة عالمية ، فهو الميناء الرئيسي لمملكة حضرموت ، والصالح للاتجار مع الهند وشرق آسيا وافريقيا ومصر ، وتوجد فيه العاصمة شبوة، حيث يجلب اليها البخور بواسطة الجمال [4] .

وقد ورد ذكر هذا الميناء في نقش عبدان الكبير حيث أشار الأقيال اليزينيين اشارة ضمنية الى أنه ميناء تجاري ، حيث اشتروا ، اي اليزينيين خمس سفن في ميناء قنأ لغرض زيادة اسطولهم التجاري [5] .

---

[1] النعيم، المصدر السابق، ص247.

[2] النعيم ، المصدر نفسه ، ص213 .

[3] حبتور ، المصدر السابق ، ص 29 .

[4] النعيم ، المصدر السابق ، ص 256 .

[5] حبتور ، المصدر السابق ، ص49 ؛ الارياني : نقوش مسندية (ارياني 13) ، ص122 .

كذلك يشير النقش (CIH 728) ، الذي دونه القيل سميفع أشوع اليزني عام (525م) الى ان ميناء قنأ كانت ميناء يزنية في فترة ازدهار الأذوائية اليزنية ، وان نشاطها التجاري ظل مزدهراً ، بدليل اشارة (صيدم أبرد) ، الى انه كان يشغل منصب مصدأ [1] . كما يشغل في الوقت نفسه منصب عاقب (ع ق ب) أي قائد ، ووالٍ لميناء قنأ [2] . وهذان المنصبان يؤكدان مقدار الازدهار التجاري لميناء قنأ في العهد اليزني .

وأهم الأحداث التي شهدها هذا الميناء في نهاية القرن الثالث الميلادي ذلك الهجوم الذي شنه القيل السبأي فارع احصن الاقياني بأمر من ملك سبأ وذو ريدان شعر اوتر على العاصمة الحضرمية شبوه وميناءها قنأ حيث هاجم ودمر الميناء والسفن الراسية فيه [3].

2- ميناء موزا (موزع) :

من الموانئ اليمنية الواقعة على الشريط الساحلي للبحر الاحمر [4] . وقد اشار مؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتيري ، الى ان موزا ميناء تابع للملك كـرب ال ملك ظفار الذي

[1] مصدأ : (م ص د أ) ، أي صاحب منصب وخازن مال لميناء قنأ . ينظر : بيستون ، المصدر السابق ، ص 141 .

[2] حبتور ، المصدر السابق ، ص 51 .

[3] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص191 – 193 .

[4] ولمزيد من المعلومات راجع : الموسوي ، جواد مطر : الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي (525 م) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 1998م ، ص460 – 462 ؛ النعيم ، المصدر السابق ، ص 254 .

امتد نفوذه الى شرق افريقيا نيابة عن أمير المعافر [1] .

ويذكر ايضاً ان ظفار تعتبر نقطة هامة على الطريق الى ساحل البحر الاحمر الذي شهدت فيه موزع التابعة لمدينة السوا ازدهاراً ملحوظاً جعل أذواء المعافر يتحكمون في تجارة بلاد الزنج [2] .

3- ميناء موشا (سمهرم) :

خضع اقليم ظفار لدولة حضرموت منذ نهاية القرن الاول قبل الميلاد ، وكان لهذا الاقليم الفضل الاول في الشهرة التي حظيت بها حضرموت في عهود ازدهارها ، فهو يمدها باللبان والمر عصب الحياة الاقتصادية آنذاك [3] .

اما موشا فهو اسم اغريقي اطلق على الميناء الذي جاء في النقوش باسم سمهرم [4] التي كانت مركز الاقيال ، وقد بني هذا الميناء حوالي القرن الأول الميلادي بأمر من الملك

---

[1] المعافر : بالفتح اسم قبيلة باليمن واليهم تنسب الثياب المعافرية ، ويبدو ان المعافر وهي الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية لجنوب بلاد العرب قد حاولت الاستقلال وتشكيل اذوائية خاصة بها في عاصمتها مدينة السوا ، ولكن الظروف المحيطة بها سواء من جهة القوى المحلية او الاقليمية لم تساعد على استقرار تلك الاذوائية فاضطرت الى التحالف مع الحميريين والدخول في اطار دولة بني ذي ريدان . ينظر : الويسي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص196 ؛ الاكوع ، المصدر السابق ، ص 271 ؛ احمد ، مهيوب غالب : مدخل الى دراسة التاريخ الحضاري والسياسي لجنوبي شبه الجزيرة العربية ، اليمن ، 2010 م ، ص94 .

[2] بافقيه : نقوش ودلالات ، ص37 .

[3] الجرو : طرق التجارة البرية والبحرية ، ص31 – 32 .

[4] سمهرم : اسم مدينة كان يسكنها الأقيال وهي فرع من قبيلة الأقيال ذي جرت في سنحان . ينظر : المقحفي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص812 .

العزيلط ملك حضرموت نظراً لتزايد الطلب على البخور ، مادة التصدير الرئيسية لمناطق البحر الابيض المتوسط والشرق القديم [1] .

4- جزيرة سقطرى :

تمثل هذه الجزيرة احد المراكز التجارية الهامة منذ عهود قديمة ، وقد كسبت هذه الجزيرة أهميتها التجارية من موقعها الاستراتيجي الذ يمثل حلقة وصل بين الهند واليمن وشرق افريقيا ، فهي بمثابة محطة استراحة تتوقف عندها السفن قبل ان تنطلق الى الهند [2] . ولها اهمية لما تنتجه من سلع مرغوبة حيث يزرع بها أنواع من البخور ، وقيل : ان في سقطرى وحدها يزرع ثمانية أنواع من البخور ويوجد بها أفضل أنواع الصبر الذي ارتبط اسمه باسم الجزيرة (الصبر السقطري) ، ويتوافر بها الصمغ وأعشاب طيبة نادرة [3] .

وهناك طريق منتظم دائم يربط ميناء موزع والشواطئ الافريقية وبالذات (ربطة) التي كانت خاضعة لزعيم المعافر ، الذي يحكمها بمقتضى حق قديم كان لملوك اليمن في تلك الاراضي [4] .

وتوجد في جزيرة سقطرى قبيلة سكرد وهي من ضمن قبائل الأقيال ، وقد وردت في نقش يعود الى عام (510 م) في مرحلة توسع الأذوائية [5] .

---

[1] الجرو : طرق التجارة البرية والبحرية ، ص 32 .

[2] الجرو ، المصدر نفسه ، ص32 .

[3] الحميري ، امل عبد المعز : جزيرة سقطرى عبر التاريخ ، مجلة الاكليل ، العدد 28 ، صنعاء ، 2004م ، ص131 – 132 .

[4] الجرو : طرق التجارة البرية والبحرية ، ص35 .

[5] حبتور ، المصدر السابق ، ص254 .

ويبدو من خلال ما تم ذكره ان قبائل الأقيال كانت تسكن في جزيرة سقطرى وكانت هذه القبائل تمارس التجارة فيها نظراً لوجود البخور والصمغ والصبر وغيره من السلع المهمة التي كانت تنتجها هذه الجزيرة .

الصناعة :

لقد كانت اليمن بلداً صناعياً اشتهر منذ القدم وفاقت صناعاته سائر الأقطار ، فقد اشتهر بصناعة الأواني النحاسية والذهبية والفضية وصناعة الأسلحة الحادة كالسيوف والخناجر واشتهر أيضاً بصناعة التماثيل البشرية والحيوانية ، كما اشتهر بصناعة البرود والمآزر الموشاة بالذهب وصنوف الأقمشة الحريرية والصوفية وغيرها من المنتوجات [1] . وكذلك صناعة الأواني الفخارية من النوع الخشن وذو اللون الأسود والأحمر وكانت شبوة مركزاً لصناعته [2] .

كما استغلت حمير امكانات منطقتها وما فيها من ثروة معدنية وحيوانية ، فازدهرت فيها الصناعة وقامت صناعات معدنية متعددة كصناعة الخرز والفصوص والعقيق والجزع والذهب في صنعاء وظفار [3] .

وتجدر الاشارة الى ان شبام سخيم سميت بهذا الاسم نسبة الى سخيم الذين يسكنونها قديماً، وتولوا قيالتها ، وكذلك سميت باسم شبام القصبة ، نسبة الى انتاجها لمادة الجص ، وسمي شبام ذي مرمر نسبة الى جبل وحصن ذي مرمر المطل عليها مباشرة [4] .

---

(1) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص102 .

(2) علي ، عبد المعطي محمد عيد احمد محمد : زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الزقازيق ، 2005م ، ص37 .

(3) الحديثي ، المصدر السابق ، ص 42 .

(4) الهمداني ، الأكليل ، ج8 ، ص84 .

وصنع العرب وخاصة أهل اليمن من الحديد الأسلحة كالسيوف والدروع وغيرها ، وكانت الأسلحة المصنوعة في اليمن ومنها السيف اليماني والدرع اليماني المشهورة بجودتها ، ويقبل الناس على اقتنائها ، فقيل للسيف (يمان) و (يماني) ، اذا صنع باليمن [1] .

وقد اشتهر اليزنيون بصناعة الأسنة قديماً التي اشتهرت بهم [2] وقد سميت السيوف والرماح باليزنية نسبة الى ذي يزن ، وكذلك السيوف البرغشية المنسوبة الى (ذي برغش) وهو قيل من أقيال حمير [3] .

وكل تلك الصناعات دخلت في التجارة اليمنية حيث قام اليمنيون بتصدير تلك الصناعات الى البلاد الأخرى الى جانب البخور والعطور وغيرها .

---

[1] دلو ، برهان الدين : جزيرة العرب قبل الاسلام ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1989م ، ص108.

[2] شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص103.

[3] نقلاً عن : دراركة ، صالح موسى : بحوث في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار شيرين ، عمان ، 1988م ، ص173 – ص177 .

الفصل الرابع

معتقداتهم الدينية

(1) الآلهـــة

(2) تقديم القرابين

(3) عقائد ما بعد الموت





الفصل الرابع
معتقداتهم الدينية

لعب الدين الدور الاهم في حياة الاقدمين باعتباره اعظم العوامل التي اثرت في نفوسهم، فهو يفسر لهم اسرار الكون والحياة من خلال تعاليمه التي يتقيدون بها ونواهيه التي ينهاهم عنها[1].

وكانت ديانة اليمن قبل دخول اليهودية ثم المسيحية اليها تقوم على عبادة الكواكب وكانت الديانة الرئيسة في هذه العبادة تقوم على اساس ثالوث من الكواكب [2] .

والثالوث يقوم على عبادة الشمس والقمر ، وقد ذكرهما القرآن الكريم في قولـه تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [3] . فضلاً عن كوكب الزهرة ، اذ كان اليمنيون يعبدون القمر، ويعتبرونــه الأب ، وسموه (المقه) وعبدوا الشمس باعتبارها الإله الأم وسموهـا (شمس) ، كما عبدو كوكب الزهرة واعتبروه الابن وسموه (عثتر) [4] .

---

[1] العريقي ، منير عبد الجليل : الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002م ، ص33 .

[2] فخري ، المصدر السابق ، ص129 ؛ الحداد ، المصدر السابق ، ص 146.

[3] سورة فصلت : الأية / 37 .

[4] البكر ، منذر عبد الكريم : دراسة في الميثولوجيا العربية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، جامعة الكويت ، العدد 30 ، مج8 ، 1988م ، ص111 ، الشريف ، المصدر السابق ، ص 28 ؛ هولفريتيز ، المصدر السابق ، ص 88 .

والى جانب هذه الآلهة المشتركة كانت هناك طائفة من الآلهة الخاصة تحمي بعض الاماكن او القبائل او الأسرة ويشار اليها غالباً باسم بعل ، ومعناه صاحب او سيد ، وبين آلهة العرب الجنوبين عدد من الالهة يبتهل اليها فرادى او جماعات باسم المقه مكان او جماعة او شعب [1] .

وهكذا كان الاذواء والاقيال وشعوبهم يعبدون الكواكب والنجوم وكانت بعض الآلهة لها رموز وقد ذكرت في النقوش ومن ابرز معبوداتهم :

(1) المقه :

كانوا يعتبرونه إلهاً ذكراً ، وقد رمز له برموز كثيرة منها الوعل والثور ، وهناك أيضاً صورة الأفعى التي يعتقد ان لها دلالة دينية [2] . ربما لأن هناك تلازماً بين القمر والثعبان ، فكما ان القمر يبزغ في الليل ، فكذلك الثعابين تبزغ من حجورها في الليل [3] .

وقد هيمن الإله المقه هيمنة مطلقة على عقول الجنوبين وخص بكثير من الاسماء والالقاب ، ونال القسط الأوفر من الاعتبار ، وقد يكون للعوامل الجغرافية والمناخية الأثر الكبير في ذلك ، بسبب أشعة الشمس المحرقة المنهكة ، بينما يكون ظهور القمر موافقاً لليالٍ ذات نسيم عليل ، كما يكون في الوقت نفسه دليلاً للحادي وهادياً للقافلة وسميراً للقبيلة [4] .

والمقه هو إله سبأ العظيم الذي جاء نسبة الى بلقيس بنت يلمقه وهو إله القمر ، ويأتي المقه بلفظ ايل مقهو التي تعني القوي [5] . فالإله المقه له نعوت كثيرة وقد ذكر في كثير من النقوش اليمنية بالصيغة الآتية :

---

[1] ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص 53 ؛ فخري ، المصدر السابق ، ص129 ؛ موسكاتي ، سبتيمو : الحضارات السامية القديمة ، ترجمة : يعقوب بكر ، مراجعة : محمد القصاص ، دار الرقي ، بيروت ، 1986 م ، ص194 .

[2] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص204 .

[3] شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص148 ؛ مجاهد ، المصدر السابق ، ص 184 .

[4] برو ، المصدر السابق ، ص 97 .

[5] البكر ، منذر عبد الكريم : معجم اسماء الآلهة والاصنام لدى العرب قبل الاسلام ، ملحق مجلة كلية الآداب ، 1988م ، ص42 .



(المقه / بعل / اوام) ، او (المقه ثهون بعل اوام) [1] .

وجاء في النقوش السبئية أيضاً ذكر اسماء المقه (ثور بعلم) ، أي الثور والسيد و (بعل وعل صرواح) ، أي سيد وعول صرواح [2] .

كما رمز لإله المقه كذلك بالسيف والخنجر مما يؤكد أنه كان إلهاً داعماً للنشاط الحربي [3] .

وقد نعت القمر بـ (كهلن) ، أي (الكهل) في نصوص المسند ، كما نعت القمر بنعوت آخرى مثل (حكم) ، أي حكيم ، و (صدق) ، أي الصادق ، و (علم) أي عالم وعليم [4] .

وذكر الإله المقه في كثير من النقوش بالصيغة الاتية : (ال م ق هـ / ب ع ل / ا و م / و ح ر و ن م / و أ ل م ق هـ / ب ع ل / م ت ب ع م / و ر و ظ ن)، وتعني : (المقه هو المعبود القومي لشعب سبأ ...) [5] .

وورد أيضاً ذكر المقه في نقش (عنان 33) بالعبارة الآتية : (بعثتر / وهوبس / والمقه / وذت / حميم ، وبذت / بعدنم / وب أبهو /) ومعناه هو : (بحسب ما اوحى اليه المقه وإل شرح هذا توجه الى الإله المقه وسأله وقد أجابه المقه) [6] . عادة ما تذكر هذه

---

(1) البكر : دراسة في الميثولوجيا ، ص111 .

(2) الموسوي : جواد مطر : الثالثوث الآلهي في الأساطير اليمنية القديمة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج1 ، العدد 55 ، بغداد ، 2008م ، ص60 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 58 .

(3) مجاهد ، المصدر السابق ، ص 184 .

(4) الحسين، قصي : موسوعة الحضارة العربية (العصر الجاهلي) ، ط1 ، دار البحار ، بيروت ، د.ت ، ص298 .

(5) راجع بافقيه : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص214 .

(6) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص273 .

الآلهة (عثتر وهوبس والمقه) في صيغ التوسل كوحدة متكاملة فثلاثتها تأتي بعد ياء واحدة وتعني بحق (عثتر وهوبس والمقه) [1] .

كما عثر على نقشين مكتوبين بالخط المسند ، النقش الاول يحتوي على ذكر اسماء منها غرام وزيدلت وسعدثون بني جدنم ... والنقش الثاني يتضمن اسم لحيعثت سعاران كبير قبيلة فيشان ، بني جرة (شلتان) ، وختم هذان النقشان بالثناء على المقه [2] .

ويتضمن النقش (13 / E) ، حمداً لإله المقه (ثهوان بعل اوام) ، لأنه منّ على القيل (فارع احصن) وللرجال الذين كانوا معه بالوصول بسلامة الى قصر سلحين [3] .

إما النقش (عنان 8) ، فيتضمن تقديم أقيال شعوب ثلث سمعي وهم (حمعثت ازاد وابو كرب اسعد وسخيم يزان بنو سخيم اصحاب بيت ريمان) ، قرباناً للمقه ، لأنه أمدهم بالنعم وليمنحهم الأولاد والغلة ، كما طلبوا من المقه ان يمنحهم رضا سيدهم (نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان) [4] .

ويشير النص (17 / E) الى ان القيل (شفعثت اشوع وابنه زيد أيمن) أقيال سمعي المثالثين لذي حاشد والمرابعين لذي ريده وقد تقربا الى الإله المقه (ثهوان سيد اوام) ، لأنه منّ عليهما بالحظوة والرضا عند سيدهم شمريهرعش ملك سبأ وذي ريدان [5] .

درج الاشخاص الذين يؤدون الحج في اليمن على تكريس قرابين الذبح من الحيوانات ، بالاضافة الى تقديم العشر وهو عشر الانتاج من الثمار والمحاصيل الزراعية للإله [6] .

---

[1] مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص274 .

[2] شرف الدين : اليمن عبر التاريخ ، ص153 ؛ وانظر : ملحق رقم (6) .

[3] الأرياني : نقوش مسندية ، ص74 – 86 .

[4] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص177 .

[5] الأرياني : نقوش مسندية ، ص 135 – 137 .

[6] القدرة ، المصدر السابق ، ص235 .

وكان للإله السبئي المقه موسم حج وزيادة في شهر (ذي أبهي) [1] ، كما تذكر النقوش ، ولم تقتصر زيارة الحج على المعابد الرسمية بل خصصت اماكن بعيدة عن العمران لتستوعب عدداً اكبر من الحجيج ومنها المزار السبئي ، حيث يشمل الموقع اكثر من مكان هيئ ليكون مرتبطاً بالمزار ، وعبدت الطرق المؤدية للحرم ليتسع للعدد الكبير من القبائل التي كانت تفد اليه [2] .

ويتخذ موسم (أ ب هـ ي) ، الذي يعقد فيه الحج مناسبة طيبة للاعلان عن بعض المهام والمناصب ، وفي هذا الموسم الذي يحج فيه الى الإله المقه ، قد تم تكليف القيلين (ذي هب وذم ذنخن) ، والسادن ليكونوا قائمين على ملك الإله [3] . وربما كان هذا المنصب يشير الى وظيفة تابعة للإله وفي هذا الموسم (ذي أبهي) ، يقيم الإله " تالب " ويعين حاكماً مسؤولاً ، وقد يكون من واجبات هذين القيلين اعلام أوامر الإله تالب والمقه . وقد تم الاعلان عن تنصيب رشو [4] .

---

[1] ذي أبهي : شهر كان يتم فيه حج جماعي أي بداية فصل الخريف الى معبد الاله المقه في مأرب وكانت فترة الحج تمتد من ثلاثة الى تسعة أيام كما في النقش (Ja 651) والنقش (RES 4176) ، ولمزيد من المعلومات راجع : عقاب ، فتحية حسين : الحج في الفكر الديني عند عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادي ، دراسة مقارنة في ضوء النقوش ، الرياض ، 2010، ص18 – 19 .

[2] العريقي ، المصدر السابق ، ص94 .

[3] القدرة ، المصدر السابق ، ص238 .

[4] رشو : اعلى مراتب الكهانة في العربية الجنوبية ويشترط من يتولاها ان يكون على معرفة واسعة بالطقوس الدينية وامور المعبد وضرائبه واوقافه وكان (رشو) يشرف على مراسيم الحج وتقديم القرابين للالهة ، بل لعب دوراً في الحياة السياسية والادارية ، راجع : المعاني : التكريس عند العرب القدماء ، ج1 ، ص34 ؛ الجرو ، اسمهان سعيد : الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية ، مجلة ابحاث اليرموك ، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 4 ، ج1 ، 1998م ، ص231 ؛ الخطاوي ، ماجد مشير غائب : الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، ع11 ، 2008م ، ص 346 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص69 .

(2) الشمـــس :

وهي الإله الأم ، ويؤكد على دور الشمس كأم في هذا الثالوث ، ومن بين النعوت التي اطلقت عليها (ام عشتر) ، فهي أم للإله عثتر عند عرب الجنوب ، وهي كذلك آلهة الخصب والولادة [1] .

ويقول ابن الكلبي : ان الشمس صنم قديم ، وسمت العرب عبد شمس وهو بطن من قريش ، وقيل بذلك الصنم واول من تسمى به سبأ بن يشجب [2] .

ومن الرموز التي رمز بها السبئيون للآلهة الشمس (ذات حميم) (كف اليد) ، ربما بسبب التشابه الشكلي بين الكف الآدمي في وضع الاصابع فيه ممتدة على طولها بما يشبه اشعة الشمس ، وهناك أيضاً (ذات بعدن) ، بمعنى ذات البعد ، وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض [3] .

كما عرفت الشمس لدى السبئيين (تنوف) أي السامية او الرفيعة ، بمعنى التي ترتفع في القبة الزرقاء وربما يكون معناها (المنعمة) واطلقوا عليها اسم (منضحت) ، أي التي تروي بمعنى إنها المصدر المسيطر ولذلك فمعناها التي تنضح بالماء [4] .

وفي قصة ملكة سبأ اخبر الله على لسان هدهد سليمان قوله تعالى : ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [5] . مما يؤكد ان عبادة الشمس كانت سائدة

---

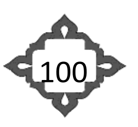
[1] مجاهد ، المصدر السابق ، ص 184 .

[2] ابو هشام بن محمد السائب (ت 204 هـ) : الاصنام ، تحقيق : احمد زكي ، ط1 ، دار الكتب ، القاهرة، 1924م ، ص110 .

[3] مجاهد ، المصدر السابق ، ص 184 .

[4] العريقي ، المصدر السابق ، ص 68 ؛ نامي ، خليل يحيى : العرب قبل الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، 1986م ، ص1451 .

[5] سورة النمل : آية / 34 .





منذ العصور القديمة [1] .

وقد وردت كلمة الشمس في القصيدة الحميرية بالصيغة الآتية : (هنمثك / هندأم / وأك/ صلحك / حر دأكت / شمس / وأك / تنضحك / تبهل / عد / أيسي / مشحك /) وتعني: (وعدك الذي وعدت به اصلحت اعنتنا يا شمس ان انتِ امطرت نتضرع اليكِ فحتى بالناس ضحيت) [2] .

تجدر الاشارة الى ان الشمس كانت تتعبد لها قبيلة جرت أقيال قبائل ذمري حلفاء سمهرم وكانت الآلهة الشمس تعتبر الآله القومي لهذه القبيلة [3] .

وكان هناك الصيد الديني وهو صيد حيوانات معينة من قبل الملوك والكهنة وبعض المرافقين لغرض ديني يتمثل في استرضاء الإله لتحقيق بعض المسائل العامة والخاصة [4] . وكانت الحيوانات التي تصطاد هي الوعول [5] والظباء ، وفي سبأ يعتبر الصيد طقساً دينياً يقوم بادائه الحاكم المكرب في فترة المكربين ثم الملك في فترة ملوك سبأ [6] .

وكان الصيد يتم باسم آلهة مختلفة منها الآلهة الشمس وترد في النقوش العبارة الدالة على ذلك وهي (صيد الشمس) ، وتقدم ترنيمة الشمس ، صورة شفافة تعكس الجو الديني الذي يجري فيه موسم الصيد للآلهة الشمس ، فترد عبارات مثل (صيد شمس) ، وارتبطت

---

(1) دغيم ، سميح : اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1988م ، ص144.

(2) عبد الله : نقش القصيدة الحميرية ، ص94 .

(3) مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص292 ؛ البكر : قبيلة جرت ، ص126 .

(4) العريقي ، المصدر السابق ، ص 95 .

(5) وعول : بالضم ، والوعل : الملجأ ، ويقال : ما وجدت وعلاً أي ملجأ ، ومنه سميت الشاة الجبلية وعلاً لأنه يلجأ الى الجبل او التي استوعلت في الجبال . ينظر : الفراهيدي ، المصدر السابق ، ص 1058 ؛ ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، مج5 ، ص379 ؛ وانظر ملحق رقم (7) .

(6) الحسيني ، صلاح سلطان : الحيوانات في اليمن القديم – دراسة أولية ، مجلة المتحف اليمني ، العدد 3، 2009م ، ص69 .

مواسم الصيد بالإله عثتر ، الأمر الذي خلد في النقوش بشكل مكثف وغالباً ما وردت عبارة (يوم صاد صيد عثر) ، لتدل على مكانة الصيد لذلك الإله [1] .

وقد ورد ذكر الإله عثتر بالعبارة الآتية (ص ي د / ع ث ت ر / و ك روم) ، وتعني : صاد لعثتر واقام احتفالاً كما في النقش (Res 3946b / 7) [2] .

ويتحدث النقش (محمد السلامي شجاع msshigaal) ، وهو نقش عثر عليه في منطقة الشرفة نقيل شجاع (خولان) عن احداث ووقائع صيد مقدس يكرس ( ) ( ) ( ) (الإله سيد السماء) قام بها الملك أبي كرب اسعد في منطقة واسعة من خولان والنقش مؤرخ بسنة 539 حميري ويذكر عدد الاوعال المصطادة بما يزيد عن 1730 وعل [3] .

كما ان نقش عبدان يذكر رحلات الصيد في كل اراضي (حلزوم ، السلف ، ضراء ، ملكت) ما عدا عبدان لانقراض الحيوانات وينتقل الى ذكر ما قام به اليزينيون من رحلات الصيد ، وكان الصيد بثلاثمئة اوخمسمائة كلب ، ثم تأتي عبارة " بعدن / كوأو / اوعل / وخش/ اعرر / قرب / عبدن " ، وتعني : (بعد ان قضوا أي الأقيال والصيادون المذكورون على وعول وحيوانات الجبال القريبة من عبدان وكل الحيوانات الآخرى التي تصاد وقد اصطادوا جميعاً اعداداً كثيرة [4] .

---

[1] عبد الله : القصيدة الحميرية ، ص81 ؛ الحسيني : الحيوانات في اليمن القديم ، ص69 .

[2] عبد الله ، المصدر نفسه ، ص81 .

[3] باسلامه ، محمد عبد الله : صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مج33 ، العدد 1 ، 2010م ، ص132 .

[4] باسلامة ، المصدر نفسه، ص133 ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر : نقش عبدان الكبير (2) ، مجلة ريدان ، العدد 7 ، صنعاء ، 2001م ، ص40 .

(3) الزهرة (عثتر) :

اسم نجم الصباح ، وهو إله فلكي يمثل الابن للقمر والشمس وهذا الإله له صلة بالماء، وقد عرف الري الموسمي بـ (سقي عثتر) ، أي رب الخريف ورب الربيع واليه توجه الصلوات والأدعية والتوسلات لارسال المطر [1] .

وقد تعددت الوظائف التي يقوم بها الإله مثل اقامة المنشآت العمرانية بعونه ووضعها تحت حمايته ، واعتبر حامياً للقبور من خلال كتابة الأدعية باسمه ليهلك كل من يحاول التعرض لها او نبشها ، وتقدم له القرابين حمداً للأمنيات التي حققها والتي سوف يحققها في المستقبل [2] .

وكانت الزهرة تنسب الى المدن والمناطق فيقال (عثتر يبرين) و (عثتر قبض) [3] ، كما ذكر هذا الإله باشم عثتر ذحضرن (عثتر ذي حضران) ، وهو إله خاص بخولان الشام ، اما (عثتر ذي كندن) ، فهو إله مشترك بين خولان الشام وبني سخيم من شبام سخيم [4] .

كما اعتبر الإله (عثتر / ذر حبم) ، أي (عثتر ذي رحب) ، الإله الرئيسي لقبيلة خولان [5] .

وقد عثر على قبر امرأة معينية عليه صورة الميتة ورمز الزهرة في شكل توسلي لإنزال العذاب على من يتجرأ على تغيير الحجر عن موضعه [6] .

---

(1) البكر : معجم اسماء الآلهة والاصنام ، ص32 .

(2) العريقي ، المصدر السابق ، ص 77 .

(3) مغنية ، المصدر السابق ، ص 126 .

(4) البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص32 .

(5) راجع الارياني : نقوش مسندية (E / 76) ، ص448 .

(6) مغنية ، المصدر السابق ، ص 126 .



وورد في نقش بيت ضبعان ان القيل شرحعثت يأمن الذرانحي ، وهو يعلن انه بنى مصنعة وانجز العمل مباركاً بعون الإله (عثتر الشارق) و(ليل) و(ذات) و (سميدع)[1].

(4) تالب ريام :

ويحتل تالب ريام بعد الثالوث الكوكبي (المقه وعثتر وذات حميم) ، مكانة هامة في مملكة سبأ ، وقد كان إله الاتحاد القبلي المعروف باتحاد قبائل سمعي شمال صنعاء ، وقد ذكرته النقوش السبئية مثل (602 – 598 – Ja 561) ، بصفة تالب ريمن [2] .

وقد عثر على نقش في حاز وفيه يتقدم أقيال قبيلة غفار بتقديم قربان ويشكرون تالب ريام وسادتهم بني بتع ... [3] .

كما ورد في نقش دونه احد أقيال قبيلة سمعي ، يتصل بنذر للإله (تالب ريام) يطلب فيه – بجانب البركة لقومه وسلامة حصن ريمان – ان يبارك في (يريم أيمن وكرب ايل وتار) ملكي سبأ ، وان يهلك اعداؤهما وان ينزل سخطه على من يريد بهما شراً [4] .

وهناك آلهة أخرى ورد ذكرها ومنها :

هوبس :

وهو من اسماء الإلهة المؤنثة التي ذكرت في النقوش السبئية [5] .

---

[1] الارياني : نقوش مسندية ، ص252 – 253 .

[2] المعاني ، سلطان : الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة (المكرسون ودوافع التكريس) ، منشورات وزارة الثقافة ، الاردن ، 2010 ، ص137؛ Jamme : op .cit , p. 36-100-103 .

[3] شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص227 .

[4] نقلاً عن : مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص302 – 303 .

[5] البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص47 .

ويعتقد ان هوبس هو صفة ذات دلالات دينية معينة لاسم الإله عثتر نفسه [1] . اما جواد علي فيذكر ان لفظة هوبس هو نعت للإله المقه وتعني لفظة (هوبس) اليابس مثل سمع بمعنى (سميع) ، نعت من نعوت القمر [2] .

ولكن جاء في نقش (عنان 33) ، ان الشرح يحضب قد توجه الى الإله المقه وقام بالبناء في مهيعن من محافد وهي القصور ، وقد اتم البناء مباركاً بعثتر وهوبس والشمس والقمر [3] . ويبدو ان صح ما ورد ذكره أنه إله مستقل عن الثالوث .

سمع :

ومن الآلهة الأخرى الإله (سمع) ، ويعني السميع وهي صفة من صفات الإله ، وهو إله جنوبي عرف عند السبأيين . واسم هذا الإله يدل على ان بعض الإلهة كان ينظر لها كما ينظر للأفراد وهو إله قبيلة سمعي [4] . وهذه القبيلة من ضمن قبائل الأقيال وكانت تتعبد لهذا الإله .

وهناك نقش ، يشير الى ان هناك ولائم تقدم من قبل قبيلة سمعي الى إلههم الحارس (تعلب / ثعلب) [5] .

---

[1] البكر: معجم الالهة والاصنام، ص47 .

[2] أديان العرب قبل الاسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ، 1984م ، ص108 .

[3] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص273 .

[4] البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص 28 .

[5] هيلند ، المصدر السابق ، ص 168 .



نسـر :

واما الصنم نسر فهو من اصنام عمرو بن لحي ، وقد اعطاه الى رجل من ذي رعين يقال لـه (معد يكرب) ، وقد اتخذتـه حمير معبوداً لها ، ووضـعته فـي موضـع من أرض سبأ يقال له بخلع [1] .

قنن :

ومن الآلهة الأخرى التي كانت تعبدها قبائل الأقيال هو الإلـه (قنن) ، وكان إله شبام سخيم ، أي قبيلة سخيم [2] .

تقديم القرابين :

القربان بالضم : ما تقربت به الى الله عز وجل ، تقول منه : قربت لله قرباناً ، وتقرب الى الله بشيء ، أي طلب به القربة عنده ، وقربته تقريباً ، أي ادنيته [3] . وتعد القرابين من اهم الشعائر الدينية وابرزها وكانت تمارس في معظم الأديان .

تختلف القرابين المقدمة الى الآلهة من حيث النوعية فمنها القرابين المحروقة ، وهي عبارة عن البخور الذي يحرق في المباخر ، والنوع الآخر من القرابين ويدل على تقديم تماثيل تمثل أصحاب النذور لوضعها في المعابد [4] .

وكانت القرابين تقدم في اوقات معينة ، ومنها ما ليس له وقت محدد وثابت ، بل يقدم في كل وقت ، حيث تقدم في الاعياد او المواسم او في الأشهر او في أوقات معينة من اليوم ،

---

(1) دغيم ، المصدر السابق ، ص118 .

(2) البكر : معجم اسماء الالهة والاصنام ، ص37 .

(3) الجوهري ، المصدر السابق ، ص 205 ؛ الرازي ، المصدر السابق ، ص1240.

(4) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص205 ؛ مغنية ، المصدر السابق ، ص 127 .

وفي ساعات العبادة ، او قد تقدم القرابين على نحو متكرر الى الآلهة مقترنة بالالتماسات طلباً للمحصول الجيد [1] أو بمناسبة إنشاء بناء او القيام بحملة عسكرية أو النصر [2] .

حيث عثر على الآف النقوش في بلاد اليمن ومنها ما عثر عليه في محرم بلقيس ، وهي نقوش نذرية قام بتقديمها كافة فئات المجتمع سواء الملوك ، او موظفي الدولة ، او أقيال القبائل او اناس عاديون للإله المقه [3] .

وكان من المكرسين أصحاب الالقاب المقتويين، فتشير النقوش الى تقديم مقتوي نذراً منفرداً او مشتركاً مع مقتوي آخر او أكثر كما في النقش الآتي: (Ja 672 , 665 , 632) [4].

وقد ورد في النص (mmll7) ، اسم شرحم غيلن ، أي شرح غيلان ، وكان هو وإخوته أقيالاً على سمعي ثلث ذي حملان . وكتب هذا النص على مبخرة نحتت فيها تصاوير تشير الى معانٍ دينية [5] .

وكذلك نقش يعود الى القيلان مشعرم وحظيان بني أصبح قدما القرابين لإلههما وسيدهما عم ذي عذبة وذلك لسلامتهما وسلامة المقيمين على أرضهما وسلامة بيوتهما وكل ما أقتنيا [6] .

والنقش (E/22) ، جاء فيه ان القيل (دومان يأزم) من أقيال غيمان أسياد القصرين (ذرحان) و (يحضر) حكام قبائل غيمان وحلفائه واتباعه من قبائل (ذي يكن وماوره ونواس

---

[1] الفيومي ، محمد ابراهيم : تاريخ الفكر الديني ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1999م ، ص456 .

[2] هيلند ، المصدر السابق ، ص 118 .

[3] مرقطن ، محمد : نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد اوام) ، تقرير أولي عن الاكتشافات النقشية ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية ، مج1 ، صنعاء ، 2005م ، ص350 .

[4] نقلاً عن : المعاني : المكرسون ودوافع التقدمة للآلهة ، ص96 .

[5] علي : المفصل ، ج2 ، ص412 .

[6] بافقيه ، محمد عبد القادر ؛ روبان كرستيان : نقش اصبحي من حصي ، ص14 – ص 17 .

) ، هؤلاء جميعاً تقربوا الى المقه بالعشر من مزارع القياض التابعة لهم ومن حقولهم المستقية ومن كل ممتلكاتهم [1] .

وقدم سعد يشكر ويهعن يبنم وبينهمو بنو سأران ومحايل أقيال شعب بكيل أصحاب ريده تمثالاً من الذهب الى الإله المقه وفاءاً منهم وحمداً له لأنه (أي المقه) شرح وأتم جسد عبده سعد (أي شفاه من مرض) [2] .

أما المقتوي (هعان) أو (هعن) ، وهو أحد كبار القادة المعتمدين عند الملك نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان ، فقد تقرب الى الإله المقه بعل اوام بتقديم صنم برونزي ذهبي اللون ، وذلك تعبيراً عن حمده له ولأنه قد حقق له – كل أمل أمله منه حينما قام بحملته العسكرية على الاحباش الذين اغاروا معتدين بالتعاون مع بعض الاسهور ، وتنفيذاً لأمر سيده ، وعاد من حربه بالنصر والسبي ، كما انه يحمد حول وقوة المقه لأنه نجاه وشفاه من مرض ألم به [3] .

كما ان القيل يكرب عثت ينفث من صعقان وزنبور قد تقرب الى الإله المقه بقربان بمناسبة شفاء رجليه من مرض أصابهما [4] .

وفي نقش دونه قيل من أقيال غيمان بمناسبة تقديمه تمثالاً للإله المقه حمداً له وشكراً على انعامه عليه وعلى جيش وأقيال الملك كرب ايل وتر يهنعم (160 – 145 ق.م) لأنه منّ عليه وأعطاه حاصلاً طيباً وغلة وافرة وأثماراً كثيرة [5] .

---

[1] الارياني : نقوش مسندية ، ص127 ؛ الجثام ، المصدر السابق ، ص 428 .

[2] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص393 .

[3] الارياني : نقوش مسندية ، ص 154 .

[4] المصدر نفسه ، ص170 .

[5] الشيخ ، المصدر السابق ، ص 108 .



وورد ذكر نشأ كرب وثوبان بني جرة أقيال الشعب سمهرم اللذان قدما الى المقه قرباناً لأنه نصر سيدهم كرب إل يبين (720 – 700 ق.م) ملك سبأ وذي ريدان في الحرب التي بدأها يدع إل ملك حضرموت وقبائل كانت منهم [1] .

كما انه عند وصول الملك وهب إل الى مأرب واعتلائه العرش فإن ربم اريم وأخوه (شرحثت اذأن) وابنهما يفرع بنو كبسي أقيال الشعب تنعم وتنعمه ، قدموا الى الإله (المقه بعل اوام) ، تمثالاً حمداً له ، لأنه حقق وصول (ستوفي اتيت) مرأهم وهب إل يحز ملك سبأ الى القصر سلحين كما في النقش (ك7) [2] .

وقدم القيل سخمان يهصبح قرباناً الى الإله المقه لأنه منّ عليه بوصول سيده انمرم يهأمن الى القصر سلحين من بيت ذي غيمان ، ولأن اتباعه الاسباء والأقيال والجيش قد اقنعوه او أرضوه [3] .

أما النقش (Ja 561) ففيه نرى ان (يريم أيمن واخاه يارج يهرحب) وابنهمو (بن يارم) علهان من حاشد قدموا شكرهم الى الإله المقه لأنه منّ عليهم وعلى اتباعهم من بني همدان وشعبهم حاشد بتحقيق مقتلة مجزية والحصول على الغنائم في كل الأماكن التي حاربوا فيها [4] .

وقام علهان نهفان هو وولداه بتقديم القرابين أيضاً ، وقد تضمنت ثلاث قطع ذهبية قدمها الى الإله تالب ريام أثناء الاصلاح الزراعي والري [5] .

---

(1) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص97 ؛ شرف الدين : تاريخ اليمن الثقافي ، ص332 .

(2) بافقيه المصدر نفسه ، ص91 .

(3) الارياني : نقوش مسندية ، ص92 .

(4) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص90 ؛ Jamme : op . cit , p . 36 .

(5) Philby , Hi. Stj . B. : The Back ground of Islam , Alexandria , 1948, P. 95 .

وجاء في نقش (ك 18) ان القيل (يدم يدرم) وأخوه (سعد عثر) من بني سخيم أقيال سمعي المثالثين لذي هجر ، قد تقربا الى (المقه ثهوان سيد اوام) ، بصنم برونزي ذهبي، حمداً له لأنه منّ عليهما باستكمال وصول سيدهما الشرح يحضب ويأزل بين الى القصرين سلحين وغمدان [1] .

اما القيل (يجعر بن سخيم) ، فقد ورد اسمه مع اسماء عدد من الأقيال في الكتابة المعروفة بـ (24 mm) ، بمناسبة تقربهم الى معبد الإله تالب ريام بعل كبدم ، بخمسة تماثيل، ليمنّ على الملك الشرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان ، وعلى ابنه شعر اوتر ، وعليهم وعلى بيتهم ريمان بالعافية والخير العميم [2] .

وقام الملك الشرح يحضب بالتعهد وبتقديم قربان الى الإله المقه نيابة عن القيلين سعد شمس وابنه مرثد يهحمد وذلك من اجل ان يرعاهما المقه [3] .

اما النقش (عنان 12) ، فذكر فيه ان القيل (شرح إل) و (اسأر بن ذرنح) من أقيال الشعب ذمري قدما الى الإله المقه تمثالاً من البرونز وقد حمد شرح إل قوة المقه ومقامه وعظمته حينما انعم على سيده (سعد شمس اسرع وابنه مرثد يهحمد) ملكي سبأ وذي ريدان وكل شعبهم وكل قائد ساعد او مدّ يد العون لسيدهم سعد شمس اثناء غزوة في أرض حضرموت ضد يدع إل ملك حضرموت [4] .

---

(1) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 121 ؛ الارياني : في تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) ، ص 111 .

(2) علي : المفصل ، ج2 ، ص 369 .

(3) بافقيه : العربية السعيدة ، ج1 ، ص68 .

(4) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص202 .

وتقرب مقتوي شعرم اوتر وهو (ابو كرب احرس العيلي السبئي) الى الإله ذي سماوي في معبده (وترم) ، بأربعة تماثيل برونزية من الأبل ، لسلامتهم وسلامة بعيره وحمايته بجاه الإله ذي سماوي [1] .

كما قدم المقتوي (أبو كرب احرس) أيضاً الى المقه ثهوان بعل اوام صنماً برونزياً مذهباً من الذهب الخالص وذلك لحمده على ما منّ به من العون لسيده (شعرم اوتر ملك سبأ وذي ريدان) حينما عاد بسلام وصحة وعافية ونصره في كل الحملات والحروب التي خاضها [2] .

كما ان هوف عثت وابناه يدم بنو بذل الغيمانيون اتباع ذو غيمان أهدوا المقه ثهون بعل اوام تمثالاً حمداً وشكراً لأنه انجز وعده لعبده هوف عثت بكل أمانيه وكل توسل توسل به اليه لسلامة ابنه يدم وليظل المقه صادقاً وموفياً لعبده هوف عثت دعاءه وتوسله اليه وليشرح ويحفظ المقه ابنه يدم وأخاه وليمنحهم رضا أسيادهم وحظوتهم ينعم أذرح وبنيه أبو كرب بكر بني ذي غيمان ولكل ما كان ويكون فيه الخير لأتباعه بني بذل بحق عثتر والمقه [3] .

وورد في النقش (ك 13) ان فارع احصن الاقياني ، أقيال بكيل الربع من (شبام) (ذشبم) مقتوي شعرم اوتر ملك سبأ وذي ريدان أهدى الى (المقه ثهوان بعل اوام) ، تمثالين من الفضة (ذي صرفن) من ماله الذي تملكه في المدينة شبوه [4] .

---

[1] القحطاني ، محمد سعيد : تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها (دراسة في ضوء النقوش) ، مجلة ادوماتو ، العدد 11 ، السعودية ، 2005م ، ص15 .

[2] الارياني : انشودة من محرم بلقيس ، ص103 – 104 ؛ علي : المفصل ، ج2 ، ص379 – 380 ؛ مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص308 .

[3] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم النقش (عنان 29) ، ص258 ؛ بافقيه وروبان : من نقوش محرم بلقيس ، ص38 – 39 .

[4] بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 105.

وورد أيضاً ذكر القيل فارع احصن في النقش (13/ E) بمناسبة تقديم شكره وحمده الى (المقه ثهوان بعل اوام) لأنه منّ عليه وعلى الرجال الذين كانوا معه فقادهم وانطلق بهم ووصل بهم بسلام الى (قصر شقر) تنفيذاً لأوامر سيده الملك (شعرم اوتر) ومرسومه لتحصين هذا القصر [1] .

اما النقش (Ja 631) ، فصاحبه القيل الجرتي (قطبان اوكن) أقيال قبيلة سمهرم ، وسجل القيل هذا النص وأودعه في معبد الإله (المقه ثهوان بعل اوام) بمأرب بمناسبة تقديمه تمثالين الى المقه لأنه اعان هذا القيل وقبيلته في قتالهم ضد الملوك والقبائل الذين ثاروا على سيدهم (شعرم اوتر) ملك سبأ وذي ريدان [2] .

وجاء في النقش (عنان 8) ان مي ... وبنيه حم عثت أزاد وأبو كرب اسعد وسخيم يزان بنو سخيم أصحاب بيت ريمان أقيال شعوب ثلث سمعي قدموا تمثالاً الى الإله المقه لأنه أمدهم بالنعم وليسعدهم او يمنحهم الأولاد والغلة في جميع اراضيهم واعنابهم ، كما طلبوا من المقه ان يمنحهم رضا سيدهم نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان بني فرع ينهب ملك سبأ وليدفع عنهم المقه كل البأساء والمصائب وشنا الشاني ... [3] .

كما ان القيلين البكيليان (سعد اوام اسعد) واخوه (احمد أزاد) من سأرين ومحايل أقيال قبائل بكيل المرابطين لابناء ذي ريده وهما من القادة المعتمدين عند الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب ، قد تقربا الى الإله (المقه ثهوان بعل اوام) بصنم ذهبي واحد ، وهو من العشر الذي عشراه من العقر والساقي التي جاد بها الإله في موسمي (الدثأ والصراب) ، ثم يتوسلان الى المقه بأن يستمر في منحهما الثمار والغلال الوافرة الصالحة كما في النقش (E / 126) [4] .

---

[1] الارياني : نقوش مسندية ، ص74 – ص86 .

[2] علي : المفصل ، ج2 ، ص376 ؛ Jamme : op . cit , p .132 .

[3] عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص177 .

[4] الارياني : نقوش مسندية ، ص 141.

ويذكر ايضاً انه وجدت في أراضي قبيلة (بكيل) أملاك متسعة لمعابد مختلفة للإله المقه وكانت تديرها عشيرة (مرثد) ، وكانت العلاقة التجارية كانت قائمة بين هذه القبائل [1].

أما النقش (E / 23) ، فصاحبه هو القيل (عمر يزيد) مع ابنه (أب شمر وربيعة) ، وهم من ابناء ذي حباب وسأرين أقيال قبائل صرواح وخولان خضال وهينان ، وهم من كبار القادة المعتمدين عند الملك نشأ كرب يأمن يهرحب ملك سبأ وذي ريدان ، وقد تقربوا الى الإله (المقه ثهوان بعل اوام) ، بصنم ذهبي طبقاً للنذر الذي نذره القيل عمر ذي حباب، حيث نذر ان يقدم صنماً ذهبياً كلما رزقه المقه أولاداً ذكوراً [2] .

وفي النص (عنان 27) نجد ان بارق يجود بن غفار أقنى المقه تمثالاً من الذهب كان قد تعهد بتقديمه الى المقه عندما توجه الى السراة وذلك لأن المقه قد استجاب له فيما توسل اليه فيه [3] . كما انه اهدى المقه عشر الواجب له مما حصل عليه من الغنائم والسبي في حرب حميم [4] . وأيضاً يطلب من المقه ان يظل محققاً له حظوة ورضا سيده القيل (أب شمر أولط ذو غيمان) ، وأخيراً فانه يودع تقدمته في حماية المقه . وقد ورد ذكر هذا القيل أيضاً في نقش (Ja 695) بالصيغة الاتية : (أبشمر اولط بن غيمان ابعل بيتهن ذرحن ويحضر اقول شعبن غيمن) [5] .

المقتويان عمر يغنم واخواه عبيد وياسر الذرحانيون من القادة التابعين للقيل دومان يأزم ذي غيمان ، وقد تقربوا الى الإله المقه ثهوان سيد اوام بصنم من البرونز الذهبي كانوا قد نذروه له ، وذلك من اجل سلامة سيدهم دومان الغيماني ومن اجل سلامتهم ، وليستمر (المقه سيد اوام) في المنّ عليهم بالحظوة والرضا عند سيدهم ، وليجنبهم المقه من شرور كل عدو حاقد ،

---

(1) نلسن وآخرون ، المصدر السابق ، ص245 .

(2) الارياني : نقوش مسندية ، ص 131 – 132 .

(3) عنان : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص253 .

(4) حميم : موضع باليمن يقع شمال وادي نخلة . ينظر : بافقيه : من نقوش محرم بلقيس ، ص34 – 35 .

(5) Jamme : Op. Cit , P. 188 .

وليسعدن المقه بدوام النجاة لخدمته (عمر) وأخويه (عبيد) و (ياسر) بحق المقه ثهوان سيد اوام [1] .

كما ان عبيد وسعد من بني حياو وهما مقتويان تابعان للقيل او الكبير نسر أحصن المقاري ، وهما يعلنان أنهما قدما الى الإله (المقه بعل اوام) صنمين من الفضة وصنماً واحداً من الذهب حمداً له لأنه خلصه ونجاه بسلامة اثناء الشجار الذي حدث عندما اوكلت أمت بني مقار هذا المقتوي لاعادة ابنها من لدن زوجها [2] .

من خلال النصوص النقشية أتضح أنها متعددة الأغراض منها تقديم القرابين والنذور للإنتصار في المعارك او الحظوة عند الملوك او الشفاء من الأمراض او الحمد والشكر للآلهة على الثروة والنماء . او لاسباب اجتماعية مثل حل النزاعات بين الأفراد . وكل تلك القرابين والنذور سببها الرغبة في كسب رضا الآلهة ومنحهم الرضا والقبول ومعظمها قد قدم الى الإله المقه .

عقائد ما بعد الموت :

لم يكن الكثيرون يؤمنون بالبعث ، كما يتبين ذلك من القرآن الكريم ، لقد كانوا يرون ان الموت هو النهاية ، وأنهم غير مبعوثين ، وأن البعث بعد الموت شيء غير معقول [3] . كما في قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [4] .

---

[1] الارياني : نقوش مسندية ، ص 208 .

[2] الارياني : المعجم اليمني (في التراث واللغة) ، ص230 .

[3] الفيومي ، المصدر السابق ، ص474 .

[4] سورة التغابن : آية / 7 .

ولكن هناك من العرب القدماء من آمن بوجود حياة أخرى بعد الموت [1] . وهذا ما يفسره وجود الحلي والأسلحة وأواني الأكل وشرب الماء [2] .

وربما يكون دفن هذه الأشياء مع الميت دليل تعلقهم به وتعبيراً عن حبهم له [3] .

وقد آمن سكان اليمن القدماء بحياة ثانية بعد الموت فزودوا مدافن موتاهم وقبورهم بالعديد من الحلي والكؤوس والاختام وغيرها من لوازم مختلفة يحتاجها المتوفى في حياته الثانية تلك [4] . وكان اليمنيون يدفنون تمثالاً مع كل ميت في قبره ، وكانوا يكتبون على ذلك التمثال اسم الميت وأمانيه [5] .

وعثر على نوع من الأضرحة في صهوة بحضرموت ، وكان البناء على هيأة مكعب ، طول كل ضلع منها زهاء 25 قدم ، وبارتفاع مماثل ، وقد شيد من حجارة مربعة كبيرة ، ويبلغ سمك حائطه قدمين وهو مقسم من الداخل الى قسمين يكون القسم الواحد غرفة يفصل بينها حائط يبلغ ارتفاعه 6 أقدام من مدخل البناء ويتكون السقف من حجارة عرضها قدمان ونجد في جوانبه ثلاثة أهرام للزخرفة وعلى البناء كتابة قبورية تشير الى القبر [6] .

ولتخليد ذكرى صاحب القبر ، ولوقوف الناس عليه ، استخدم العرب الجنوبيون كغيرهم شواخص القبور ، وهي عبارة عن اعمدة من الحجر رباعية او غير رباعية يكتب في اعلاها

---

(1) ابن العبري ،أبي الفرج هارون المالطي: تاريخ مختصر الدول ، تصحيح : انطون صالحاني اليسوعي ، ط2 ، دار الرائد ، بيروت ، 1983م ، ص159 .

(2) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص 53 .

(3) علي : مقومات الدولة العربية قبل الاسلام ، ص222 .

(4) ابو الصوف ، المصدر السابق ، ص 53.

(5) خان ، محمد عبد المعيد : الاساطير العربية قبل الاسلام ، القاهرة ، 1937م ، ص154 .

(6) علي ، المفصل ، ج8 ، ص53 – 54 .

اسم المتوفى ، وقد يصور تحت الكتابة صورة تمثل الميت ، او ترمز الى شيء ديني ، وقد عثر (Glaser) على عدد من هذه الشواهد القبورية في مأرب [1] .

كما كانت للمرأة اليمنية مكانة في الحياة الأخرى ، فمكانتها بقيت مساوية حتى عند الممات ، فهي تدفن مع الرجال في مقبرة واحدة فنجد ان (ذرحان بن أبي ذخران) ، سوى مقبرته المسماة (صبغان) وانشأها ليقبر بها كل احرار بني غيلان وحراته [2] .

وعثر في المقابر التي ضمت جدث النساء على أقراط وحلي نسائية ، وعلى اشياء اخرى تستعملها المرأة ، وقد تمكن بواسطتها من تشخيص صاحبة القبر ، ومن ثم الوقوف على مكانة اسرتها ومنزلتها [3] .

وقد عثر على كتابة من كتابات القبور في جنوب شرقي حيفا ، ورد فيها : (منحيم قولن حمير) ، أي (مناحيم قيل حمير) ، ويعتقد أن مناحيم كان يهودياً ، من حمير ، وقد جاء الى فلسطين فمات بها ودفن في المقبرة المخصصة للأحبار [4] .

وقد ترك بنو مقار الأذواء بضعة نقوش معروفة احدها شاهد مقبرة لآل ذي مقار كما في النقش (RES 555) [5] .

---

(1) بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص206 .

(2) الموسوي ، جواد مطر : الميثولوجيا والمعتقدات الدينية ، ط1 ، رند للطباعة ، دمشق ، 2010م ، ص245 .

(3) الدباغ ، تقي : الموت وما بعد الموت في الفكر الديني القديم ، مجلة سبأ ، العدد 7 ، عدن، 1998م ، ص20 ؛ علي : المفصل ، ج8 ، ص56 .

(4) علي : اديان العرب قبل الاسلام ، ص113 .

(5) بافقيه : العربية السعيدة ، ج1 ، ص122 .


الخاتمة







الخاتمة

توصلت من خلال البحث الموسوم بـ (الأذواء والأقيال دراسة في التاريخ اليمني القديم) الى عدد من النتائج أهمها :

(1)ان نظام الاذواء والأقيال كان معروفاً منذ القدم في حمير وملحقاتها قتبان وحضرموت أيضاً .

(2) تنامى نظام الاذواء والأقيال في الفترة التي عرفت بفترة سبأ وذي ريدان وهي فترة غلب عليها الصراع الدامي الذي قام فيه الاذواء والأقيال وقبائلهم بدور كبير وملحوظ الى جانب الملوك .

(3) كان للمرأة دور في مجتمع الاذواء ، وقد ورد في النقوش عدد من المصطلحات او المناصب المختلفة التي شغلتها المرأة .

(4) لعب الأذواء والأقيال دوراً مهماً سياسياً وعسكرياً ، وقد امتلك هؤلاء الاذواء والأقيال كتائب حربية خاصة بهم ، لذلك نالوا استقلالية ملحوظة وتحولوا في القرن السابع الى حكام البلاد الحقيقين .

(5) ينتسب الأذواء والأقيال لقبائل مهمة شكلت تحالفات مهمة وكانوا قادة جيوش وبالتالي هم يمثلون القوة التي لا يمكن لملوك اليمن الاستغناء عنها .

(6) يتمثل الدور الاداري للأذواء والأقيال باقامتهم المجالس الاستشارية مثل مجلس المثامنة .

(7) خرج من طبقة الأقيال من استطاع ان يعتلي عرش الملوكية ومن هؤلاء على سبيل المثال (سعد شمس اسرع وابنه مرثد) اللذان كانا قيلان في عهد الملك الشرح يحضب ، وكذلك يريم أيمن الذي كان قيلاً على قبيلة سمعي .

(8) كان لهم دور في الجانب الاقتصادي تمثل بالزراعة وبامتلاكهم الاراضي وحرصهم على زيادة الثروة والمحاصيل الزراعية وأيضاً من خلال قيامهم باصلاح الاراضي وحفر الآبار وانشاء السدود وزرع الاشجار.

(9) اما بالنسبة لدورهم في مجال التجارة فلم ترد الا اشارات قليلة تدل على إنه كان لهم دور في هذا المجال ، حيث لم تسعفنا النقوش، ماعدا بعض الاشارات.

(10) اما دورهم في المجال العمراني فقد تمثل بإقامتهم القصور وبناءها وكذلك القلاع والسدود وشق قنوات الري.

(11) كان لهم دور كبير في الجانب الديني يتضح ذلك من خلال القرابين المقدمة للآلهة شكراً وحمداً لها إما للسلامة في الحروب أو لزيادة المحاصيل الزراعية والنماء والأنعام أو للشفاء من الأمراض وكانت القرابين أو العشور تمثل جزءاً مهماً من واردات المعابد.


الملاحق





شكل رقم (1)

نقلاً عن نينا فكتورفنا بيغوليفسكايا ، العرب على حدود بيزنطة وايران

شكل رقم (2)

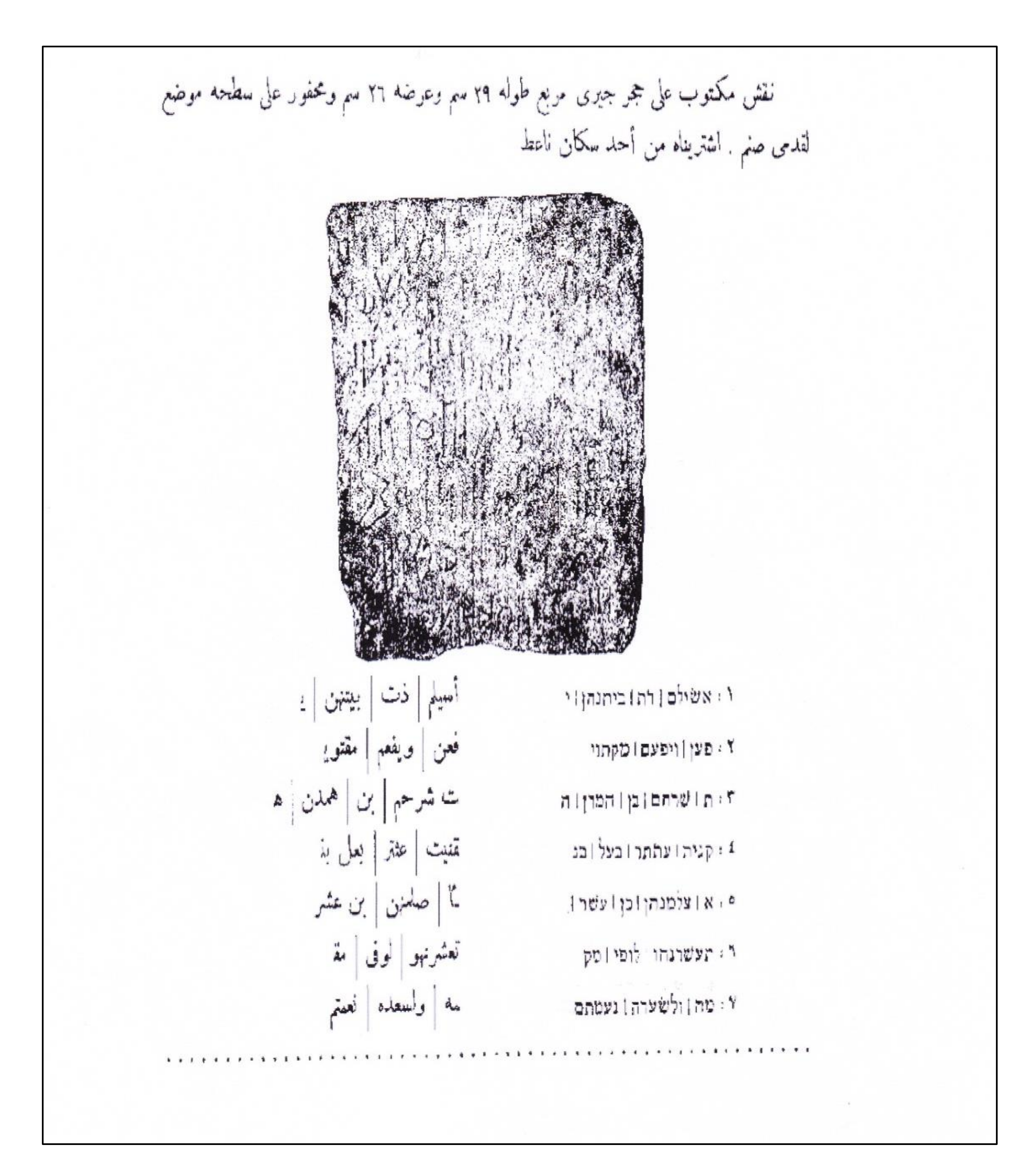
اما النقش (ك ٤) الذي سبقت الاشارة اليه فقد جاء في فقرتين طويلتين حسبما نشرهما الارياني :

(١) اوسلت / رفشن / ويرم أيمن / وبنيهو حيو / عثتر / يضع / بنو همدن / اقول / شعبن / سمعي / ثلثن / ذحشدم / هقنيو / المقه / ثهون / بعل / أوم / ذن / صلمن / حجن / وقههو / بمسألهم / لوفي / يرم / بن / همدن / ولسعدهمو / المقه / بعل / اوم / حظي / ورضو / مرأهمو / وترم / يهأمن / ملك / سبأ / وذريدن / بن / الشرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن / ولسعدهمو / اولدم / اذكروم / هنأم / .

(٢) ولسعد / أوسلت / وبــني همدن / نعمتم / ووفسيم / واثمر / وافقل / صدقم / عدي / ارضهمو / واسررهمو / ولذت / نعمت / وتنعمن / لبني / همدن / وشعبهمو / حشدم / ولخزينهمو / بن نضع / وشعي / شنأم / بعشـتر / وهبس / والمقه / وبذت / حميم / وبذت / بمدنم / وبشمس / ملكن / تنوف / ولشيمهمو / تالب / ريمم / ورثدو / هقينتهمو / المقه / بعل / اوم .

المصدر : محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم

شكل رقم (3)



نقش مكتوب على حجر جيري مربع طوله ٢٩ سم وعرضه ٢٦ سم ومحفور على سطحه موضع لقدمى صنم . اشتريناه من أحد سكان ناعط

١ : אשילם | דת | ביתנהן | י — أسيلم | ذت | بيتنن | ي

٢ : פען | ויפעם | מקתוי — فعن | ويفعم | مقتوي

٣ : ת | שרחם | בן | המדן | ה — ت شرحم | بن | همدن | ه

٤ : קניה | עתתר | בעל | בנ — قنيت | عثتر | بعل بن

٥ : א | צלמנהן | בן | עשר | — ا | صلمنن | بن عشر

٦ : תעשרנהו | לופי | מק — تعشرنهو | لوفى | مق

٧ : מה | ולשעדה | נעמתם — مه | واسعده | نعمتم

المصدر : خليل يحيى نامي ، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب

شكل رقم (4)

د ربذن | هوشع | عبده | قطبن | اركن | بن | جسرت | بكمن | نبلهو |

مراهمو | شاعرم | اوتر | ملك | سبأ | وذريدن | عذي | ارض | حبشت | بعبر |

جدرت | ملك | حبشت واكسمن | وتاولو | بنهو | بوفيم | هو | وكل | شوعهمو |

ونهو | مراهمو | شاعرم | اوتر | ملك | سبأ | وذريدن | بيكمل | بلنهو | عمن |

نجشين | مبنت | صدقم | ذمرضو | مراهمو | بن | كل | ذهبلتو | ه .

المصدر : محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم

شكل رقم (5)
نقش مسندي جديد من منطقة الطفة – وادي حرير

النص بالحروف العربية:

1.وت رم/ ي رت ع/ ب ن/م ع هـ ر/و ذ خ ول ن/ق
ي ل/رد م ن/وخ ول ن/ب ق ر/وب ر

2.أ/وهـ ق ح/ك ل/ح رت/وم ب رأت/ون ق ب ت/
وم ف ل ق ت/وع ل ل م/ م أخ ذ ن/ل و

3.ف ي/س ره و/ح ررم/ب ع ث ت ر/ش رق ن/وع
م/ذم ب رق م/ب ع ل/س ل ي م/ول م م م/

4.وع م/ذ ر ي م ت م/ب ع ل/ظ ر/ن وع ن/و م ك
ن ن ت/هـ ر ن/و ذ ت/ظ هـ ر ن/و

5.ش م س هـ م و/وب رد أ/وت ح رج/م رأ هـ م و/ع
م د ن/ي هـ ق ب ض/م ل ك/س ب أ/و

6.ذ ري د ن/وب أخ ي ل/وم ن ش أ/ أ ش ع ب/ي
ق ل ن ن/ب ن و/م ع هـ ر/وذ خ ول ن/

النص باللغة العربية:

1.وَتار يُرتّع من آل معاهر وذخولان قيل ردمان
وخولان شق وبنى

2.وأنجز كل سواقي وبناء ونُقب وقنوات وتعلية
السد التحويلي

3.لحماية واديه حريّر بجاه عثتر الشارق وعم
ذمبرقم سيد سليم ولممم

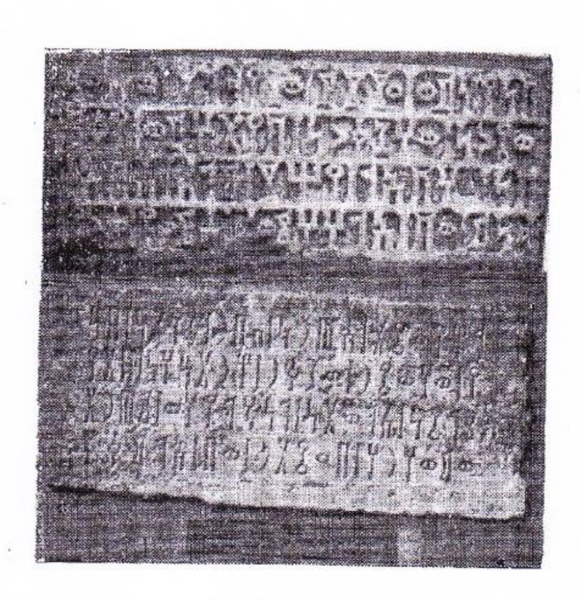
4.وعم ذريمتم سيد ظر نوعان ومصلَى هران
وذات ظهران و

5. شمسه ومساندة وسلطان سيده عمدان
يهقبض ملك سبأ و

6.ذي ريدان وبقدرات وقوة شعوب يتولى (فيها)
القياله بنومعاهر وذخولان

نقلاً عن : فهمي علي الاغبري ، مجلة الاكليل .

شكل رقم (6)



صورة رقم (٣٦)

تشتمل على نقشين بالمسند : النقش الأعلى — ويحتوى على ذكر أسماء ، منها عزام وزيدلت وسعدثون بنى جدنم ، شيدوا قصرهم المسمى (يفض) من أساسه حتى القمة ، وكان ذلك فى مقام سيدهم كرب ال وتار بن وهت ال يحز المتقدم ذكرها فى النقش الموجود بالجامع الكبير بصنعاء صورة رقم (٦) ، وقد ختم النقش بالثناء على إله السماء .

والنقش الأسفل — ويتضمن اسم (لحيعثت سطران كبير قبيلة فيشان) ، بنى حرة (شلثان) لتحوير المياه الى بساتين النخيل ، وختم النقش بالثناء على الإله (عثتر) و (المقه) .

« المتحف البريطانى »

المصدر : احمد حسين شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ



شكل رقم (7)

لوحة ٨ : لوحة زخرفية من الرخام عليها أشكال الوعول عن : www.gpc Ye.y

المصدر : منير عبد الجليل العريقي ، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم .

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

- **القرأن الكريم**
- **ابكاريورس , اسكندر :**

1- نهاية الأرب في اخبار العرب ، مطبعة الفعلة ، 1953م.

- **احمد ، محمد خليفة حسن :**

2- رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى وحضارته ، دار قباء ، القاهرة ، 1998م.

- **احمد ، مصطفى وآخرون :**

3- دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ط1 ، مكتبة الاسكندرية ، 1982م.

- **احمد ، مهيوب غالب :**

4- صراع المجموعات القبلية حول السلطة في سبأ ووصول أسرة رفشان الهمدانية الى الحكم فيها في القرن الثاني الميلادي ، مجلة المؤرخ العربي , العدد 62 ، بغداد ، 2005م.

5- مقرى – وألهان القبيلة ، مجلة سبأ ، العدد 14-15 ، عدن ، 2007م.

6- مدخل الى دراسة التاريخ الحضاري والسياسي لجنوبي شبه الجزيرة العربية ، اليمن ، 2010م.

- **الأرياني ، مطهر علي :**

7- في تاريخ اليمن (نقوش مسندية وتعليقات) ، تحقيق : عبد العزيز المقالح ، القاهرة ، 1972م.

8- نقش بيت ضبعان ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 18 ، صنعاء ، 1984م.

9- نقش جديد من مأرب ، مجلة دراسات يمنية ، العددان 25-26 ، صنعاء ، 1986م.

10- نقشان من الأقمر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد47 ، صنعاء ، 1992م.

11- انشودة من محرم بلقيس ، مجلة الثوابت ، العدد 41 ، عمان ، 2005م.

12- نقش جبل أم ليلى (Ir76) ، مجلة الأكليل ، العدد4 ، صنعاء ، 1989م.

13- المعجم اليمني – أ- في اللغة والتراث ، ط1 ، دار الفكر ، المطبعة العلمية ، دمشق ، 1996م.



- **اسماعيل ، حلمي محروس :**

14- الشرق الأدنى وحضارته ، مطبعة روان , مؤسسة شباب جامعة الاسكندرية ، 1997م.

- **الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت 370 هـ) :**

15- تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، برلين ، د.ت.

- **الاغبري ، فهمي علي بن علي :**

16- ألفاظ المنشآت المعمارية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة صنعاء ، 2003م.

17- نقش جديد من منطقة الطفة – وادي حرير ، مجلة الاكليل ، العددان 35–36 ، صنعاء ، 2010م.

- **الاكوع ، اسماعيل بن علي :**

18- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، ط2 ، مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، 1988م.

- **اوليري ، دي لاسي :**

19- جزيرة العرب قبل البعثة ، ترجمة : موسى علي الغول ، ط1 ، الاردن ، 1990م.

- **باسلامه ، محمد عبد الله :**

20- صيد الوعل في الحضارة اليمنية القديمة ، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية ، العدد 1 ، مج 33 ، 2010م.

- **باطايع ، احمد وآخرون :**

21- نقوش قتبانية جديدة ، مجلة ريدان ، العدد 8 ، صنعاء ، 2013م.

- **بافقيه ، محمد عبد القادر :**

22- نقوش ودلالات ، مجلة ريدان ، العدد 6 ، صنعاء ، 1994 م.

23- نقشان جديدان من الحد (من خولان ولد عم وسفر) ، مجلة ريدان ، العدد 6 ، صنعاء ، 1994م.

24- العربية السعيدة ، ط1 ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، 1993م.

25- الأذواء والأقيال ونظام الحكم في اليمن القديم ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 27 ، صنعاء ، 1987م.

26- مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، تقديم : محي الدين صابر ، تونس ، 1985م.

27- تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985م.

28- نقش اصبحي من حصي ، مجلة ريدان ، العدد 2 ، عدن ، 1979م.

29- أبرهة تبعاً (تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير) ، مجلة دراسات يمنية ، العددان 25-26 ، صنعاء ، 1986م.

30- عودة الى نقش عبدان الكبير (2) ، مجلة ريدان ، العدد 7 ، صنعاء ، 2001م.

31- أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره ، مجلة ريدان ، العدد 7 ، صنعاء ، 2001م.

- **باقر ، طـــه :**

32- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1 ، دار الوراق ، لبنان ، 2011م.

- **برو ، توفيق :**

33- تاريخ العرب القديم ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1996م.

- **البغدادي ، أبي الفوز محمد الدين (ت 1246 هـ) :**

34- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع احاديثه : كامل مصطفى الهنداوي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005م.

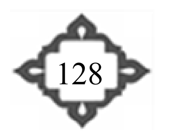
- **البغدادي ، عبد القادر بن عمرو (ت 1093 هـ) :**

35- خزانة الأدب ، تحقيق : محمد نبيل طريفي وأفيل بديع اليعقوبي، ط1 ، دار الكتب، بيروت ، 1998 م.

- **البغدادي ، رشاد محمود :**

36- العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة اكسوم في القرن الثالث الميلادي ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية ، ج16 , العدد 28 , 1424 هـ .

- **البكر , منذر عبد الكريم :**



37- العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني ، مجلة المربد, العدد 4 ، البصرة ، 1970 م.

38- دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام, بغداد ، 1980 م.

39- من ملامح الحس القومي عند العرب قبل الاسلام , مجلة المؤرخ العربي , العدد 29 ، بغداد ، 1986م.

40- قبيلة جرت ودورها السياسي في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مجلة المؤرخ العربي ، العددان 25-26 ، بغداد ، 1986م.

41- لمحات من الصراع العربي – الفارسي قبل الاسلام , مجلة المؤرخ العربي , العدد21 , بغداد , 1982م.

42- دراسة في الميثولوجيا ، المجلة العربية للعلوم الانسانية , مج 8 , العدد 30 , الكويت , 1988م.

43- معجم أسماء الآلهة والأصنام لدى العرب قبل الاسلام , ملحق مجلة كلية الآداب , 1988م.

- **البكري , ابو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت 487 هـ) :**

44- معجم ماستعجم , تحقيق : مصطفى السقا ، ط1 ، بيروت ، 1983 م.

- **البياتي ، عادل جاسم :**

45- المدن التاريخية والآثرية في الشعر قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب , العدد 23 , بغداد ، 1978م.

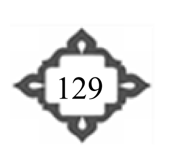
- **بيرني ، جان جاك :**

46- جزيرة العرب ، تعريب : نجدة هاجر وسعيد الغز ، ط1 ، بيروت ، 1960م.

- **بيستون ، أ.ف.ل وآخرون :**

47- المعجم السبئي ، منشورات جامعة صنعاء , ج . ع . ي , دار نشريات بيتزر , مكتبة لبنان , بيروت ، 1982م.

- **بيغوليفسكايا , نينا فكتورفنا :**



48- بيزنطة في الطريق الى الهند , ترجمة : قائد محمد طربوش , مركز الدراسات والبحوث اليمني , تحت الطبع ، (نسخة مصورة).

49- العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي , نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان ، الكويت ، 1980م.

- **بيوتروفسكي ، ميخائيل :**

50- اليمن قبل الاسلام والقرون الأولى للهجرة حتى القرن الرابع الهجري ، تعريب : محمد الشعيبي ، ط1 ، دار العودة ، بيروت ، 1987م.

- **الجاويش ، عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن :**

51- الموارد الطبيعية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير , جامعة صنعاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية , 2012م.

- **الجثام ، فضل الله :**

52- الحضور اليماني في تاريخ الشرق الادنى (سبر في التاريخ القديم) , ط1 , دار علاء الدين , دمشق ، 1999م.

- **الجرو ، اسمهان سعيد :**

53- الفكر الديني عند عرب جنوب شبه الجزيرة العربية , مجلة ابحاث اليرموك ، مج4 , ج1 , 1998م.

54- المبدا الاخلاقي لحقوق الانسان في الديانة اليمنية القديمة , مجلة سبأ , العدد 9 , دار جامعة عدن , 2000م.

55- طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم , مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية , مج 2 , العدد 3 , عدن , 1999م.

56- ملامح من الحياة العسكرية في دولة سبأ في الفترة من القرن الاول وحتى القرن الثالث الميلادي , مجلة أبحاث اليرموك ، مج 23 , العدد 3 ، الاردن , 2007م.

57- كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم , الندوة العلمية ,ط1 , دار جامعة عدن ، عدن , 2001م.

58- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن القديم) ، ط1 ، دار الكندي , 1996م.

- **الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت 393 هـ) :**

59- الصحاح في اللغة والعلوم ، تحقيق : احمد عبد العزيز العطار , ط4 , دار العلم , بيروت , 1956م.

- **حبتور ، ناصر صالح سليم :**

60- اليزنيون موطنهم ودورهم في تاريخ اليمن القديم , ط1 , دار الثقافة العربية , عدن , 2002م.

- **ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن أمية بن عمرو (ت 245 هـ) :**

61- مختلف القبائل العرب ومؤتلفها , تحقيق : ابراهيم الابياري , دار الكتب المصري , القاهرة ، 1980م.

- **الحداد ، فتحي عبد العزيز :**

62- المرأة في اليمن القديم ، مجلة جامعة عين شمس ، العدد 17 ، 1999م.

- **الحداد , محمد يحيى :**

63- تاريخ اليمن السياسي , ط2 ، دار وهدان , القاهرة , 1968م.

- **الحديثي , نزار عبد اللطيف :**

64- اهل اليمن في صدر الاسلام , بيروت , د.ت.

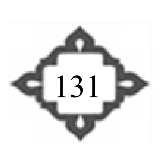
- **حسن , حسين الحاج :**

65- حضارة العرب في صدر الاسلام , ط1 , لبنان , 1992 م.

- **أبا حسين ، علي :**

66- مختصر تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام , ط1 , مطبعة دار قريش , مكة المكرمة , 1966م.

- **الحسين ، قصي :**



67- موسوعة الحضارة العربية (العصر الجاهلي) , ط1 , دار البحار , بيروت ، 2010 م.

- **الحسيني , صلاح سلطان :**

68- الحيوانات في اليمن القديم (دراسة اولية) , مجلة المتحف اليمني , العدد 3 , 2009م.

- **الحضراني ، بلقيس ابراهيم :**

69- الملكة بلقيس ، تقديم : جبرا ابراهيم جبرا ، بغداد , 1994م.

- **حمزة , عفت وصال :**

70- نساء حكمن اليمن ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1999م.

- **حموده ، عبد الحميد حسين :**

71- تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط1 , الدار الثقافية ، القاهرة ، 2006م.

- **الحميري ، نشوان بن سعيد (ت 573 هـ) :**

72- ملوك حمير وأقيال اليمن ، تحقيق : علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل بن احمد الجرافي ، ط2 ، دار العودة ، بيروت ، 1978م.

73- منتخبات في اخبار اليمن , تصحيح : عظيم الدين احمد , مطبعة بريل , ليدن , 1916م.

- **الحميري ، أمل عبد المعز :**

74- جزيرة سقطرى عبر التاريخ , مجلة الاكليل , العدد 28 , صنعاء , 2004م.

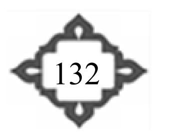
- **الحوالي ، محمد بن علي الاكوع :**

75- اليمن الخضراء مهد الحضارة ، ط2 , مكتبة الجيل الجديد , 1982م.

- **الحوفي ، احمد محمد :**

76- المرأة في الشعر الجاهلي ، ط2 , دار الفكر , القاهرة , 1993م.

- **خان ، محمد عبد المعيد :**



77- الاساطير العربية قبل الاسلام ، القاهرة ، 1937م .

- **ابن خرداذبه , أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت 300 هـ) :**

78- المسالك والممالك ، دار صادر , مطبعة بريل , بيروت , 1989م.

- **الخطاوي ، ماجد مشير غائب :**

79- الوظائف الادارية في المعابد اليمنية القديمة , مجلة واسط للعلوم الانسانية , كلية الآداب , العدد 11 , 2008م.

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت 808 هـ) :**

80- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار , دار الفكر , بيروت , 2001م.

- **الدباغ , مصطفى مراد :**

81- الجزيرة العربية , دار الطليعة , بيروت , 1963م .

- **الدباغ , تقي :**

82- الموت وعقائد مابعد الموت في الفكر الديني القديم , مجلة سبأ , العدد 7 , عدن , 1998م.

- **دراركة , صالح موسى :**

83- بحوث في تاريخ العرب قبل الاسلام , دار ابن شيرين ، عمان , 1988م.

- **ابن دريد ، أبي بكر محمد (ت 321 هـ) :**

84- الاشتقاق ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط3 , مكتبة الخانجي , القاهرة ، د.ت.

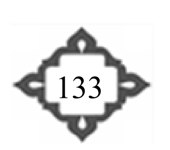
- **دغيم ، سميح :**

85- أديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام , ط1 , دار الفكر , بيروت , 1988م.

- **دلو ، برهان الدين :**

86- جزيرة العرب قبل الاسلام , ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، 1989م.

- **ديب , فرج الله صالح :**



87- اليمن هي الأصل ، دار الكتاب الحديث ، بيروت ، 1988م .

- **الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 660 هـ) :**

88- مختار الصحاح ، تحقيق : شهاب الدين أبي عمر , دار الفكر , مكة المكرمة ، د.ت .

- **الراوي ، ثابت اسماعيل ؛ السامرائي ، عبد الله :**

89- محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول الكريم , مطبعة الارشاد , بغداد , 1969م .

- **الروسان ، محمود محمد :**

90- القبائل الثمودية والصفوية ، ط2 ، الرياض ، 1992م .

- **الزبيدي , محمد مرتضى (ت 1205 هـ) :**

91- تاج العروس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، 1994 م .

- **الزركلي ، خير الدين (ت 1410 هـ) :**

92- تراجم الأعلام ، دار العلم ، بيروت ، 1980م .

- **الزمخشري , ابو القاسم محمود بن عمرو بن محمد (ت 538 هـ) :**

93- الأمكنة والجبال والمياه ، 1856م .

- **زيدان ، جرجي :**

94- العرب قبل الاسلام , تقديم : حسين مؤنس , ط2 , دار الهلال , مصر ، 1922م .

- **سالم ، عبد العزيز :**

95- تاريخ العرب قبل الاسلام , مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت.

- **السالم , هداية السلطان :**

96- المقاصد في نوازع العرب وسجاياهم ، ط2 , الكويت , د.ت .

- **ابن سعيد ، علي موسى بن عبد الملك (ت 685 هـ) :**



97- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق : نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، الاردن ، د. ت.

- **السعيد ، عصام :**

98- تاريخ العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000م.

- **سقال ، ديريزة :**

99- العرب في العصر الجاهلي ، ط1 , دار الصداقة العربية ، بيروت ، 1995م.

- **سلام , القرشي عبد الرحيم :**

100- جواد علي ... وحديث عن حضارة اليمن القديمة , مجلة الحكمة ، العدد 79 ، 1979م.

- **سليم ، احمد أمين :**

101- معالم تاريخ العرب قبل الاسلام ، بيروت ، د.ت.

102- جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة , دار المعرفة الجامعية , القاهرة , 1997م.

- **سيديو , ل . أ :**

103- تاريخ العرب العام , ترجمة : عبد الله علي الشيخ , ط1 , الاردن , 2002م.

- **الشامي ، فاطمة قدورة :**

104- تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري ، ط1 ، دار النهضة , بيروت ، 1997م.

- **شرف الدين ، احمد حسين :**

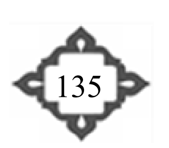
105- اليمن عبر التاريخ , ط1 , مطبعة السنة المحمدية , 1964م.

106- تاريخ اليمن الثقافي ، دار الكتب ، صنعاء ، 2004م.

- **الشريف ، يوسف :**

107- اليمن وأهل اليمن (اربعون الف زيارة والف حكاية) , ط1 , دار الشروق ، القاهرة , 2008م.

- **شعلان , عميده محمد :**



108- الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم , مجلة الاكليل , العدد 28 , صنعاء , 2004 م.

- **شكري ، محمد سعيد :**

109- جغرافية اليمن في القرن الأول للهجرة , مجلة دراسات تاريخية , العددان 21-22 , دمشق , 1986م.

- **الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب :**

110- اليمن الانسان والحضارة ، ط3 ، دار التنوير ، بيروت ، 1985م.

- **الشيبة ، عبد الله :**

111- مكانة المرأة في اليمن القديم ، مجلة بحوث جامعة تعز , العدد 1 , عدن , 1998م.

- **الشيخ , حسين :**

112- العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية ، د. ت.

- **الصافي ، فاطمة :**

113- قصر غمدان ، مجلة الاكليل ، العددان 2-3 ، صنعاء , 1983م.

- **صالح ، عبد العزيز :**

114- تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , 1996م.

- **صكر ، احمد علي :**

115- موقف القبائل العربية من حملة أبرهة ، مجلة ديالى ، العدد 52 ، 2011م.

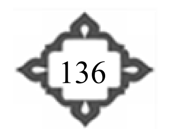
- **الصنعاني ، محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن احمد بن الحسين بن احمد زيادة :**

116- الانباء عن دولة بلقيس وسبأ , مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء , 1984م.

- **أبو الصوف ، بهنام :**

117- أطلالة على تاريخ اليمن وحضارته ، مجلة أفاق ، العدد 6 ، بغداد , 1992 م.

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ) :**



118- تاريخ الرسل والملوك ، ط1 , دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2008م.

- **طربوش ، قائد محمد :**

119- ملحمة اسعد الكامل , مطبعة دار السلام , دمشق , 1985م.

- **الطعان ، هاشم :**

120- تأثير العربية باللهجات اليمنية القديمة , مطبعة الارشاد , بغداد , 1968م.

- **طقوش ، محمد سهيل :**

121- موسوعة الحضارات القديمة , دار النفائس ، بيروت ، 2011م.

- **عباس ، شهاب محسن :**

122- جغرافية اليمن الطبيعية , صنعاء , 1994م.

- **عبدالله , يوسف محمد :**

123- نقش القصيدة الحميرية , مجلة ريدان , العدد5 , صنعاء , 1988م.

124- حمير بين الأثر والخبر ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 42 , صنعاء , 1990 م.

125- مدونة النقوش اليمنية القديمة (نقش بئر العيل) , مجلة الاكليل , العددان 3-4 , صنعاء , 1988م .

126- مدونة النقوش اليمنية القديمة Ymn 14 ، مجلة الاكليل ، العدد 2 ، صنعاء ، 1988م.

127- التكامل في شواهد تاريخ اليمن القديم ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 6 ، بغداد ، 1978م.

- **عبد الحميد ، سعد زغلول :**

128- في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975م.

- **ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن (ت 739 هـ) :**

129- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1992م.

- **ابن عبد ربه ، احمد بن محمد (ت 328 هـ) :**



130- العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1953م.

- **العبدلي ، احمد بن فضل بن علي محسن :**

131- اخبار ملوك لحج وعدن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1351م.

- **ابن العبري ، أبي الفرج هارون المالطي :**

132- تاريخ مختصر الدول ، تصحيح انطوان صالحاني اليسوعي ، ط2 ، دار الرائد ، بيروت ، 1983م.

- **عبودي ، هنري س :**

133- معجم الحضارات السامية ، ط2 ، جرس برس ، بيروت ، 1991 م .

- **العريقي ، منير عبد الجليل :**

134- الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002م.

- **العزعزي ، نعمان احمد سعيد :**

135- التشريعات القتبانية والحضرية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2001م.

- **عصفور ، محمد أبو المحاسن :**

136- معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية , بيروت ، 1987م.

- **عقاب ، فتحية :**

137- دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية ، مجلة الداره ، العدد3 ، السعودية ، 1431 هـ .

138- معرفة المرأة الكتابة في مجتمع الجزيرة العربية ، مجلة اودماتو ، العدد 20 ، 2009م.

139- الحج في الفكر الديني عند عرب جنوب وشمال الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد الى القرن الرابع الميلادي (دراسة مقارنة في ضوء النقوش) ، الرياض ، 2010 م.

- **عقيل ، عبد البديع :**

140- الاحلاف في اليمن في العصر السبئي والحميري , رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، 2008 م.

- **علي , جواد :**

141- أصول الحكم عند العرب الجنوبين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 30 ، العدد2 ، بغداد ، 1980 م .

142- القصيدة النشوانية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، العدد 32 ، بغداد ، 1981 م.

143- اديان العرب قبل الاسلام ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الرياض ، 1984م.

144- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام , ط2 ، بغداد ، 1993 م .

145- مقومات الدولة العربية قبل الاسلام , مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1980م.

- **علي ، سيد أمير :**

146- مختصر تاريخ العرب ، نقله الى العربية : عفيف البعلبكي ، ط1 ، دار العلم ، بيروت ، 1961م.

- **علي ، عبد المعطي محمد عيد احمد محمد :**

147- زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه , جامعة الزقازيق , 2005م.

- **عنان ، زيد بن علي :**

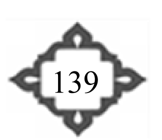
148- تاريخ حضارة اليمن القديم ، ط1 ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1976م.

149- حضارة اليمن القديم ، مجلة الأكليل ، العدد 2 ، صنعاء ، 1980م.

- **الغنيم ، عبد الله يوسف :**

150- اقاليم الجزيرة بين الكتابات القديمة والدراسات المعاصرة ، الكويت ، 1981م.

- **الفاسي ، هتون جواد :**



151- ملكات العرب في الالف الاول قبل الفترة المعاصرة ، مجلة الخليج للتاريخ والآثار ، العدد 7 ، الرياض ، 2012م.

- **فخري ، احمد :**

152- دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1963م.

- **أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت732 هـ) :**

153- تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1840 م.

- **الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن (ت 175 هـ) :**

154- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم ، ط2 ، دار الهجرة ، 1410هـ .

- **الفرج ، محمد حسين :**

155- الحضارة اليمنية العربية ومملكتها سبأ ، مجلة دراسات يمنية ، العدد 21 ، صنعاء ، 1985م.

- **الفيروز آبادي ، مجد الدين مجد بن يعقوب (ت 817 هـ) :**

156- القاموس المحيط ، تحقيق : مجد الدين مجد يعقوب ، دار الفكر ، بيروت ، 1983م.

- **الفيومي ، محمد ابراهيم :**

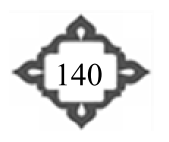
157- تاريخ الفكر الديني ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1919م.

- **القحطاني ، محمد سعيد :**

158- تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها , مجلة اودماتو ، العدد 11 ، السعودية ، 2005م.

- **القدرة ، محمد حسن ؛ صدقة ، ابراهيم صالح :**

159- طقس الحج في النقوش السبئية ، مجلة الدراسات والعلوم الانسانية والاجتماعية ، مج 31 ، العدد 1 ، 2004 م .



▪ **القيلي , محمد علي حزام :**

160- مملكة سبأ في عهود الأسرة الهمدانية ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، كلية الآداب ، 2003م .

▪ **كاظم ، شاكر مجيد :**

161- صفحات من التاريخ العسكري لبني جدن في اليمن قبل الاسلام ، مجلة آداب البصرة ، العدد 45 ، 2008 م .

▪ **الكثيري ، ناجي جعفر بن مرعي :**

162- القيالة والأذوائية وعلاقتها بالنظام الملكي المركزي في اليمن ، (الندوة العلمية : اليمن ... وحدة الارض والانسان عبر التاريخ ، ط1 ، دار جامعة عدن ، عدن ، 2001م.

▪ **الكعبي ، نصير :**

163- أبحاث في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ، ط1 ، بيروت ، 2011م .

▪ **ابن الكلبي ، أبي المنذر هشام بن محمد السائب (ت 204 هـ) :**

164- الاصنام ، تحقيق : احمد زكي ، ط1 ، دار الكتب ، القاهرة ، 1924م .

165- نسب معد واليمن الكبير , تحقيق : ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، 2004م.

▪ **لوندين ، أ . ج :**

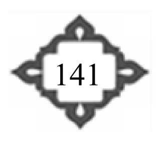
166- اليمن إبان القرن السادس ب.م ، ترجمة : قائد طربوش ، مجلة الأكليل ، العددان 3-4 ، صنعاء ، 1988م.

▪ **مجاهد ، عبد المنعم محمد :**

167- الشرق الأدنى القديم ، مكتبة بستان المعرفة ، الاسكندرية ، 2009م.

▪ **مرزوق ، سهيلة مرعي :**

168- اليمن إبان القرن السادس الميلادي ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، 1997م.



169- الكهانة بين الرجل والمرأة عند العرب قبل الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، العدد 71 ، بغداد ، 2005م.

170- لمحة عن المرأة في المجتمع العربي القديم في ضوء نقوش شبه الجزيرة العربية ، مجلة كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل , العدد 12 ، 2013م.

- **مرقطن ، محمد :**

171- نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس ، تقرير ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية ، مج1 ، صنعاء ، 2005م.

- **المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ) :**

172- التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبد الله الصاوي ، القاهرة , 1938م.

- **ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) :**

173- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت , 1956م.

- **المعاني , سلطان عبد الله :**

174- التكريس عند العرب القدماء , مجلة المنارة , مج 4 , العدد 1 , 1984م .

175- الهوية الحضارية في النقوش العربية القديمة , منشورات وزارة الثقافة ، الاردن , 2010م.

- **مغنية , احمد :**

176- تاريخ العرب القديم , ط1 , دار الصفوة , بيروت , 1994م.

- **المقحفي , ابراهيم احمد :**

177- معجم البلدان والقبائل اليمنية , دار الكلمة , صنعاء , 2002م.

- **مكياش ، عبد الله احمد عبد الله :**

178- اسماء القبائل في النقوش العربية الجنوبية ، رسالة ماجستير , جامعة عدن , 1993م.





- **محمود , محمود عرفة :**

179- العرب قبل الاسلام ، ط1 ، 1995م.

- **محمود ، حسن سليمان :**

180- تاريخ اليمن في العصر الاسلامي , ط2 ، دار الجاحظ , بغداد , 1969م.

- **مهران ، محمد بيومي :**

181- دراسة في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت.

182- دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية في العصور القديمة , مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية , العدد 6 , الرياض , 1976م .

- **موسكاتي , سبيتمو :**

183- الحضارات السامية القديمة , ترجمة : يعقوب بكر , مراجعة محمد القصاص , دار الرقي , بيروت , 1986م.

- **الموسوي ، جواد مطر :**

184- الميثولوجيا والمعتقدات , ط1 ، رند للطباعة , دمشق , 2010م .

185- الثالوث الألهي في الأساطير اليمنية القديمة , مجلة المجمع العلمي العراقي , ج1 , العدد 55 , بغداد , 2008م .

186- الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم خلال الالف الاول قبل الميلاد حتى – عشية الغزو الحبشي (225م) , اطروحة دكتوراه منشورة , جامعة بغداد , كلية الآداب , 1998م .

187- المرأة في اليمن القديم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 54 ، ج1 ، بغداد ، 2007م .

- **نامي , خليل يحيى :**

188- نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها , مطبعة المعهد العلمي الفرنسي , القاهرة , 1943م .

189- العرب قبل الاسلام , دار المعارف , القاهرة ، 1986م .

- **أبو نصر , عادل :**

190- تاريخ الزراعة القديمة , ط1 ، تشرين الاول , 1960م .

- **النعيم ، نورة عبد الله :**

191- الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة في القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي , ط1 , الرياض , 1992م .

- **نيلسن , ديتلف وآخرون :**

192- التاريخ العربي القديم , ترجمة : فؤاد حسين , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1958م .

- **الهمداني , أبي محمد الحسن احمد بن يعقوب (ت 334 هـ) :**

193- الأكليل , تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي , صنعاء , 1966م .

194- صفة جزيرة العرب , تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي , ط1 , مكتبة الارشاد , صنعاء , 1990م .

- **هولفريتز , هانز :**

195- اليمن من الباب الخلفي , تعريب : خيري حماد , بيروت , 1961م .

- **هيلند , ربرت :**

196- تاريخ العرب في جزيرة العرب , (من العصر البرونزي الى صدر الاسلام 3200ق.م - 630 م) ، ترجمة : عدنان حسين , مراجعة زياد منى ، ط1 , بيروت , 2010م .

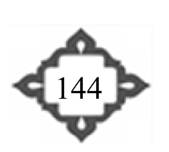
- **الويسي , حسين بن علي :**

197- اليمن الكبرى ، ط2 ، مكتبة الارشاد , صنعاء , 1991م .

- **ياقوت الحموي , أبي عبد الله شهاب الدين (ت 626 هـ) :**

198- معجم البلدان , ط1 , دار صادر , بيروت , 1993م .

- **يحيى , لطفي عبد الوهاب :**



199- العرب في العصور القديمة , ط3 , دار النهضة العربية , بيروت , 2009م .

- **يحيى , عزة عقيل :**

200- البرونز في اليمن القديم , ط1 ، دار الكتب ، صنعاء , 2010م .

- **اليعقوبي , احمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت292 هـ) :**

201- تاريخ اليعقوبي , دار صادر , بيروت , د.ت .

- **يوسف ، هالة :**

202- دراسة تحليلية للقب مقتوي في النقوش السبئية , مجلة جامعة الملك سعود , مج 22 , الرياض , 2010م .

- **يونس , محسن :**

203- اوضاع اليمن الاجتماعية والاقتصادية , مجلة جامعة تشرين , مج 18 , العدد 11 , 1986م.

- **المصادر الأجنبية :**

204- Alhamdai's : The antiquities of south Arabia , 1998.

205- Adorieiid and philoprss : Ahistory of the Arabia or Yemen , 1970.

206- Gajda , Ifona : Two inscriptions commemorating the construction of a mountain pass , by Yada Ab Dhubyan son Shahr mukarrib of Qataban and the Qayls of madni tribe , 2006.

207- Jamme . A : Sabaean Inscriptions from mahram Bilgis , 1963.

208- Marten Huth and Peter G. Van Afen : Coinage of the caraven kingdoms studies in ancient Arabian moneticiton , New York , 2010.



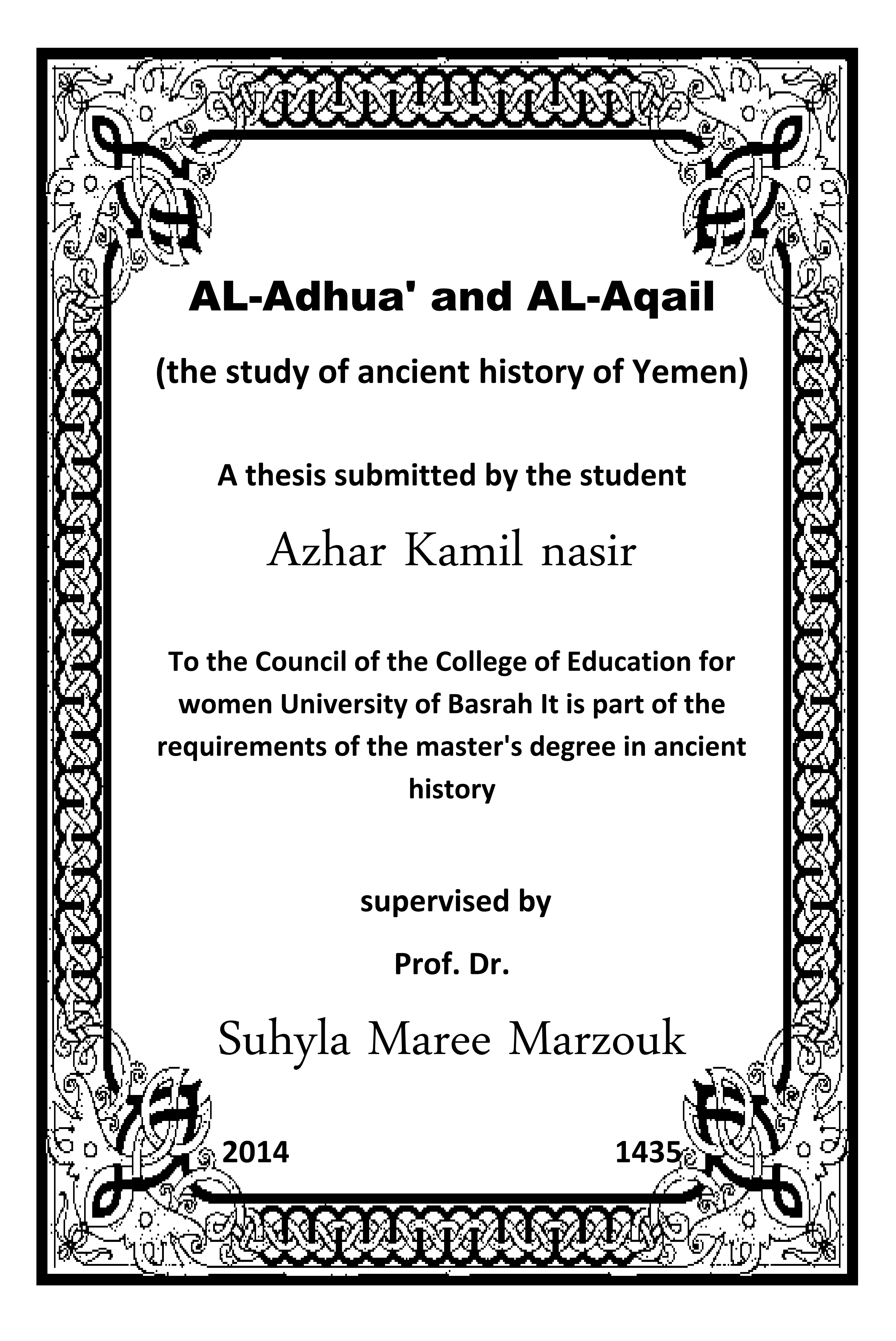
209- Philpy , Histj . B : The Background of Islam , Alexandria , 1948.

210- Sima , Alexander : Epigraphische notizen Zu Abraha's Damminschrift (CIH 541) , Germany , 2002.

▪ شبكـــــة الاتصالات العالمية (الأنترنت) :

211- http ://dasi . Hument . Unipi . it / DASI : Digital Archive for the study of pre- Islamic Arabian Inscription.

212- http :// www.qwied .com /vb/ t276588-htm.



AL-Adhua' and AL-Aqail

(the study of ancient history of Yemen)

A thesis submitted by the student

Azhar Kamil nasir

To the Council of the College of Education for women University of Basrah It is part of the requirements of the master's degree in ancient history

supervised by

Prof. Dr.

Suhyla Maree Marzouk

2014 **1435**

Abstract

Yemen has a strategic location that occupy a middle position between three continents (Asia, Africa, Europe), it connects the civilizations of Eastern Mediterranean, Mesopotamia (Iraq), Egypt, with the civilizations of India, China and East Africa.

Yemenishave used the special median position of their country, as they worked in agriculture then trading, they even constructed agricultural terrace in order to cultivate the mountains, they also extracted minerals fordifferent industries needed in daily life .

Yemenis have established the ancient civilization that was remarked by diversity, upscale, and originality, most prominentcharacteristics of it was represented by architecture, castles, houses and facilities such as dams and irrigation canals.

So many studies conducted by both Arab and foreigner researchers on the history and civilization of Yemen through the ages, and archaeological excavations that resulted many compositions collected Musnadinscription, were followed by books, writings,research messages and theses included those inscriptions, as well as language dictionaries that contributed significantly in translating them , though most Epigraphy and historical studies relied on studying kings achievements in political history of Yemen, or those were illustrated by religious beliefs indicated by names of gods , but even those studies about the gods were general and did not adopt a certain class or category in the individual society of tribes.

Al –Adhua'and Al –Aqial;both had a role in forming the task force in Yemeni society, politically and administratively, furthermore they represented the tribal forces of Yemen, investigating their conditions contributed in realizing the situation of Yemen when it comes to the different powerful historical intervals, there for it was found that researching this group (Al - Adhua'and Al–Aqial) is needed to focus on established forces that associated important historical periods of



strength, disintegration and dissolution.

Talking about difficulties encountered in writing this research is the scarcity of sources or references indicating this subject, so I had to contact Yemenis professors who have spared no effort to help and provide me with sources and references .

This research is divided into four chapters:

the first chapter included the definition of Al-Adhua'and Al-Aqial and analyzing their community tribes .

The second chapter included their administrative, military and architectural role, embracing their tenures, armies leading, and building constructions.

The third chapter dealt with the study of their economicsituations , involving agriculture, trading and industry, and the fourth chapter was about their religious beliefs, most notably the gods , offerings vows, and dogmas after death .

During the research titled (Al-Adhua' and Al-Aqial, a study in old Yemeni history)

a number of results below were concluded :

(1)strategic location of Yemen in between three continents, is the liaison between the civilizations of the Eastern Mediterranean and Mesopotamia, Egypt, and the civilizations of India, China and East Africa .

(2)The system based by Al-Adhua'and Al-Aqial has been known since ancient times in the Himyarite Kingdom and it's subordinates Qataban and Hadhramout .

(3)the Aggravation of Al-Adhua'and Al-Aqial system in the period known as the period of Saba and dhuRaydan , which was one of a bleeding struggle witnessed an important role of them taking the side of kings .

(4)woman had a role in the society of Al-Adhua’, various terms and tenures were mentioned in inscriptions.

(5)The significant political and martial role played by the Al-Aqialand Al-Adhua’, enabled them to base their own Battalion warships, that's why they had a self-evident independency, caused them to be the ideal rulers of the country in the seventh century.

(6) Al-Adhua’and Al-Aqialbelongs to well knowntribes and formed importantalliances , they were army commanders , there for they were the force that cannot be dispensed by Yemeni kings .

(7)The administrative role of Al-Adhua’and Al-Aqial was represented by them establishing Advisory Councils, such as the Council of (Almthamna).

(8) Among the tribe of Al-Aqial , was the appearance of some who were able to be crowned as kings , such as (SaadSahmsAsraa) and his son (Murthed) , whom were kings in the reign of the Sharh King (Yakhdab) , also (YareemAyman) who was on top of (Samee) tribe .

(9)The economic role of those tribes formed by them practicing agriculture, owning fields, increasing Crops, and evaluating fortune by land reclamation, digging wells and building dams .

(10) As for their role in the field of trading,inscriptions have barely indicated few sings .

(11)in the urban area their role may be represented by constructing palaces, castles, dams and irrigation canals .

(12) religious aspect took a great place that was evident through the oblations gifted to gods in order to thank and praise them either for safety in wars or to increase crop yields, development and cattle, or recovering from illness, oblations represented an important part of temples incomes .